العرب في كوبا

ريغوبرتو مينينديس باريديس

ترجمة
وفيقة إبراهيم

NDU
منشورات
جامعة سيدة اللويزة

Lebanese
Emigration
Research
Center

باريديس مينينديس، ريغوبرتو، ١٩٦٣-
العرب في كوبا / ريغوبرتو مينينديس باريديس؛ [ترجمة، وفيقة ابراهيم] - ط.١
ص. سم.
"مركز دراسات الانتشار اللبناني، جامعة سيدة اللويزة، زوق مصبح، لبنان".
يحتوي هذا الكتاب على مراجع ببليوغرافية.
ISBN 978-9953-457-99-4 (pbk.).

١- العرب -- كوبا -- تاريخ. ٢- المهاجرون -- كوبا -- تاريخ. ٣- كوبا -- الهجرة والمهاجرة -- تاريخ. ٤- البلدان العربية -- الهجرة والمهاجرة -- تاريخ.
I. العنوان. II. ابراهيم، وفيقة.
dc 22 -- 972.91

العرب في كوبا

تأليف ريغوبرتو مينينديس باريديس
ترجمة وفيقة ابراهيم
منشورات جامعة سيِّدة اللويزة
ص. ب.: ٧٢ زوق مكايل - لبنان
تلفون: ٠٩/٢٠٨٩٩٦
تلفاكس: ٠٩/٢١٤٢٠٥
www.ndu.edu.lb
الطبعة الأولى ٢٠١٠
القياس ١٧ x ٢٤ سم
تنفيذ مطابع معوشي وزكريّا
ISBN 978-9953-457-99-4

ريغوبرتو مينينديس باريديس

العرب في كوبا

مركز دراسات الانتشار اللبنانيّ
جامعة سيّدة اللويزة - زوق مصبح، لبنان

NDU PRESS منشورات جامعة سيّدة اللويزة

عرفان بالجميل

لا يسعني وأنا أقدّم هذا الكتاب، حول الجالية العربية في كوبا، إلاّ أن أشكر الرفيقات والرفاق الذين مكّنوني من السير قدما كدارس وباحث، وفي مقدّمتهم الدكتور أوسيبيو ليبال سبنغلر، مؤرّخ العاصمة هافانا، والمستشرق الكوبي رينالدو سانتشيس بورّو، وسيرهيو غيرّا مسؤول دائرة التاريخ في جامعة هافانا، الدكتورة فرانسيسكا لوبيز سيفيرا نائبة عميدة كلية التاريخ في هذه الجامعة.

كما أشكر الرفاق والرفيقات في "بيت العرب" وفي مطبعة بولونيا، والدكتورة مارتا فيريول مديرة الأرشيف الوطني الكوبي، والسفير الأسبق في لبنان أنريكي رومان والرفيق السفير أرنستو غوميز أبسكال والرفيقة ميريام موهيكا. ولا أنسى أن أقّدم الشكر أيضا للهيئة الادارية للإتحاد العربي في كوبا ممثّلة برئيسها المهندس ألفريدو دريتشي غوتييرّيس، والقنصل نمير نورالدين، وبعض موظّفي السفارات العربية: مروان دملج وعبدالله يونس ونبيل قدّورة وباسل إسماعيل. وأخصّ بالشكر أيضا الروائي المشرقي أمين معلوف الذي أفادني كثيرا من خلال كتابه: الجذور.

أوجّه الشكر الخاص لعائلتي التي حفّزتني كثيرا على متابعة هذا العمل. كما أقدّم الشكر والعرفان بالجميل لكلّ من ساعد في جميع الإدارات على جعل هذا الكتاب ينتقل من الفكرة الى الحقيقة.

وشكرٌ للطبعة العربية

هذه الطبعة من كتاب "العرب في كوبا" لم تكن لتتحقق لولا المساهمة الكريمة من قبل مجموعة من الأشخاص المميّزين في لبنان وكوبا، الذين أدركوا حاجة القارئ العربي للإطلاع على هذا العمل المتواضع، وهو عبارة عن تحقيق دام إنجازه عشرين عاما، ويكشف النقاب عن تاريخ الآلاف من الأشخاص، معظمهم من اللبنانيين، الذين كانوا قد إختاروا يوما طريق الشتات، فوجدوا في جزيرة كوبا، أرضاً أسَّسوا فيها عائلاتهم وبنوا آمالهم في وطن أحّبوه كوطنهم.

أوّلاً، أودّ أن أنوّه بالمساهمة القيّمة التي قدّمتها السيدة غيتا حوراني، مديرة مركز دراسات الانتشار اللبنانيّ، الذي لولا رعايته الحيوية لما أمكن تحقيق هذه الفكرة. فقد بذلت الصديقة الكريمة حوراني لسنوات عدة، جهودا محمودة لتمكين أكاديميين وأسرعربيَّة، وأبطال تاريخ وأحفادهم، من قراءة هذا الكتاب. أوجّه شكري أيضا لمن استحق هذا الشكر، الأب المحترم وليد موسى، رئيس جامعة سيدة اللويزة NDU، الذي وافق بلطف ملفت على رعاية نشر هذا الكتاب.

شكري العميق أوجّهه أيضا الى السيّدين عدنان وعادل القصار، رئيس ونائب رئيس فرنسبنك، ولممثله في كوبا، السيّد عبدو الجاموس، على رعايتهم هذا المشروع.

شكر خاص جدّا الى السيّد محمد زيدان، المدير العام لشركة فينيسيا ترايدنغ على رعاية أعمال ترجمة هذا الكتاب الى اللُّغة العربية.

وأشكر كثيراً الصديقيْن العزيزيْن وفيقة وإسماعيل إبراهيم، على عملهما الشاق والدؤوب وتفانيهما ومهارتهما الملحوظة في ترجمة وتدقيق هذا الكتاب.

مساحة خاصة من الشكر أهديها لصديقين مقرّبين، بذلا على مدى ستٍّ سنوات كلّ جهدهما لتحقيق هذه الفكرة التي إحتضناها منذ البداية: السفير داريو أورا تورينتي وزوجته العزيزة ماريا إيزابيل فيلاسكيز ألفاريس. فطوال فترة مهمّتهما الناجحة في لبنان، لم يتوقفا ولو لدقيقة واحدة عن المساهمة في دعم متحف بيت العرب التابع لمكتب مؤرّخ مدينة هافانا وعن دعمي أنا شخصيا، حتى أصبحت الطبعة العربية حقيقة واقعة. لن أنسى أبداً هذا الرابط الأخويّ المتين الذي جمعنا سويّة.

هذا وتجدر بي الإشارة الى عمل الرفاق في المعهد الكوبي للكتاب، وفي غرفة الكتاب الكوبية، وللورديس كاساس غونزاليس، مديرة دار نشر الفن والأدب، وللصديق الأخصائي البارز في هذه الدار ألكسندرغرينيدج كلارك على توّليه وضع غلاف الكتاب الذي بين أيدينا.

أخيراً أنا ممتنٌ جداً للسفير الكوبي الحالي في لبنان، الصديق اللطيف مانويل سيرّانو أكوستا على دعمه.

وإلى جميع الأصدقاء الذين ذكرتهم، إلى كل المهاجرين العرب الى كوبا والى الأجيال التي تحدّرت منهم، شكراً جزيلا.

ريغوبرتو مينينديس باريديس

١٠

المقدّمة

كنت، كمؤرّخ، مأخوذاً، برغبة عارمة، في التقصّي حول تاريخ ما ليس مكتوباً بل نائمٌ ومبعثرٌ أمام أعين من يجوبون شوارع هافانا أو سانتياغو دي كوبا، فتقع أنظارهم على مبان عربية الهندسة ويسمعون أصوات الحنين يطلقها أولئك الذين كانوا قد اعتادوا على وصف شعورهم بالأليم عند تغيير أسمائهم في مكاتب الجمارك الرطبة. إنني أبحث في تاريخ كان ينتظر من يوقظه في صفحات صفراء كالعنبر من إدارة أو مستندات للهجرة محفوظة بحرص شديد، من قبل المتحدرين من أولئك الذين دفعهم الأمل ذات يوم للسفر في سفينة بخارية فوطئوا شواطئنا مراهنين على المستقبل.

بدأت دراساتي حول العربي في كوبا بكتابة تاريخ الجالية ذات المنشأ العربي، وقد تركت بصمة في تاريخنا الأصلي، شأنها شأن بقية المجتمعات الأجنبية. لكن تأثير الحضارة العربية في أراضي هذه الجزيرة لا يرجع فقط إلى عوامل هجرة القرون الحديثة جداً، فقد سبقتها عوامل أخرى صابغة هذا التواجد بعدة ألوان مثيره. أول ما وصل إلينا من العرب كان مع الإستعمار الإسباني: مجموعة من السكان لم يتم توثيقهم للأسف من البربر والخلاسيين: هندسة معمارية ما تزال تلقي الضَوء على الإسباني العربي لغة محملة بالعربية نستخدمها في حياتنا اليومية للتواصل. تلك الحصة التي جاءت مع التراث الثقافي الإسباني وتوهجت في كوبا منذ القرون الأولى للغزو هي ما تطلق عليه الأثر غير المباشر للثقافة العربية، وتناولتها في الفصل الأول كنمط يتعلَق بالماضي. إن المراجع والمخطوطات المتاحة قليلة والأقل منها هي الوثائق الأولية، التي يجب أن تتوافر بكثرة في الأرشيف الإسباني. إنَّنا نعتمد ولا شكَّ، على مؤلّفين مشهورين أمثال فيرناندو أورتيس فرنسيسكو برات بويغ، وهواكيم وايس وسواهم فالفصل هو حافز لأبحاث لاحقة حول التأثيرات القادمة من إسبانيا.

وتنبثق بقية الفصول من رسالتي في الدكتوراه التي تناولت عملية الإندماج والإنصهار ومنشأ الجالية العربية في كوبا(١) ويدل على ذلك مؤشرات عدة: مجال العمل، التشكيل الديني والسلوك العائلي والثقافي الإجتماعي. إن هذه الجماعة بدأت تشكيلها في العقد

الثالث الأخير من القرن التاسع عشر وتصلّب عودها في عقدي العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين. وأوسعنا فترة البحث حتى اشتملت على عام ٢٠٠٤ لإجراء تقييم أكثر تنظيما للتطور التاريخي الخاص بهذه الجماعة الإتنية المشار إليها.

وفي نهاية مرحلة الإستعمار الجديد، وأكثر من ذلك بعد انتصار ثورة ١٩٥٩، كثرت فرص العمل الميداني لبعض المجموعات الأجنبية بالبلاد: الايطاليين، المهاجرين من جزر الكناريا، المهاجرين الإسبان، استوريانيين، السويديين، اليابانيين، الهنود، الشرقيين، وجماعات أخرى. ومن داخل هذا المنظور، تمّ تناول وجود العرب المهاجرين في كوبا المولودين في الأراضي التي تسمى حالياً، لبنان، فلسطين المحتلة، سوريا، مصر والأردن. وهو ما يعني أن أول عمل نشر في هذا الصدد كان كتاب كوبا ولبنان، حيث طبع في ١٩٥٧ وتمّت كتابته بواسطة الكاتب ذي الأصل اللبناني تيوفيلو حداد سالمون، الذي قدم معلومات شيّقة للغاية عن الجاليات العربية في وطننا. لكنه كان خلال الأعوام الخمسة عشر الأخيرة قد إعتمد في بحثه حول الجالية العربية في كوبا على الأبحاث التي قام بها من قبل مؤرخون ذوو تنشئة شرقية وتخرجوا في كوبا أو في الإتحاد السوفياتي سابقا.

لقد تمّ بحث هذا الموضوع، دون شك، بصورة جزئية من قبل السيرة التاريخية الكوبية والأجنبية. إن مقاربتي لهذا الموضوع قد حفّزتني عليها، الدراسات حول الشرق الأوسط[٢] التي باشرت بها منذ أكثر من عقدين بالإتصالات المباشرة مع مجموعة من المهاجرين العرب والمتحدرين منهم، ما ولّد فيّ اهتماما كبيراً للبحث حيث أتطرّق للموضوع انطلاقاً من التاريخ والعناصر الديمغرافية والأنثروبولجية الإجتماعية. ومن العناصر التي دفعتني إلى دراسة الجالية العربية من خلال متابعة موضوع المهاجر العربي كما وصفها الكتّاب العرب المهاجرون إلى أميركا[٣] وما ورد في الإنتاج الأدبي الأميركي اللاتيني بشكل عام، وفي بعض الروايات الكوبية.[٤] نجد بين من تناولوا في أميركا اللاتينية الكاتب البرازيلي خورخي أمادو في روايته غبريالا (أمادو ١٩٧٥) وغبريال غارسيا مركيز في "أنباء عن موت معلن" (ماركيز ١٩٨٩) ومن الأرجنتيني خورخي لويس بورهي وأدولغو بيّوي كسّاريس (١٩٨١) حيث يتناولان حضور المهاجرين الدروز[٥] في الأرجنتين[٦].

ونظراً لأن عام ١٩٩٩، شهد طباعة أول نتائج بحثي حول التأثير العربي في الجزيرة

تحت عنوان مكونات عربية في الثقافة الكوبية (مينينديز ١٩٩٩)، فقد تزايدت دوافعي من أجل الموضوع وذلك بمراجعة مصادر جديدة وتوسيع عملية اللقاءات. هذا البحث الأكثر تعمّقاً، والذي اشتمل على خبرة مستندة على رحلة إلى الشرق الأوسط في عام ٢٠٠٠ واللقاءات التي تمّت في لبنان مع عرب أقاموا في كوبا، كل ذلك شجعني على إجراء دراسة شاملة للموضوع.

الكتاب الحالي يشتمل بطريقة موسّعة ومفصّلة على الجانب الوظيفي، دراسة علم أنماط الزواج التقليدي (بين المسيحيين وبين المسلمين) وبالمثل تقييم السلوك الديني للجالية العربية في كوبا. وقد أولينا أيضا عناية شديدة لعملية التكامل والتمازج مع المجتمع الكوبي خلال القرن العشرين.

وبعد ما يقارب ثماني سنوات على ما نشرناه حول الموضوع، إستعنت بمصادر ووثائق ذات فائدة كبرى، كما توسّعت في المقابلات بحيث بلغ تعدادها الأربع والثلاثين، ما انعكس تدعيماً لأفكاري وتوسيعاً للمعطيات ذات الصلة بالحالات الخاصة بشكل الهجرة وتاريخ توطّن المهاجرين وتشكّل العائلة وسواها. فأخذت أولا الأشخاص الذين وصلوا إلى كوبا في العشرينات والخمسينات، كما أجريت مقابلات مع المتحدرين من أصل عربي من الجيلين الأول والثاني.

ولقد جاءت النتائج مفيدة جدا لأنها تتحدث عن ذكريات شخصية وعن نمط العيش لدى الجالية العربية في كوبا إضافة إلى عناصر تتصل بالعائلة، فيها وشواهد حول الحياة التجارية وحول الجالية المذكورة وأشكال أخرى للهجرة العربية. ولقد أفصح المتحدّرون من الجيل الثاني عمّا ظلّوا محتفظين به من السمات والعادات ومن المشاعر الخاصة نحو الأجداد. إن المعلومات الشفوية قد جرى جمعها وفق ثلاثة نماذج من المقابلات وحسب ظروف من معه تجري المقابلة: مهاجر، من الجيل الأول أو الجيل الثاني (أنظر الملاحق رقم ٥ و٧ و٨ على التوالي). كما أجرينا مقابلات مع أشخاص لا يتحدرون من أصل عربي بل لهم صلة بالجالية العربية وهذه المقابلات لم تطبّق فيها طريقة موجّهة...

إن الكتب والمقالات التي تمّت العودة إليها لم تطابق غاياتنا وأهدافنا، ففي بداية البحث لم تكن النصوص التي تحمل طابع السيرة الذاتية وفيرة أو قادرة على أن تشكل

قاعدة صلبة للمعلومات. وفي هذا السياق، يكفي أن نشير إلى المؤلفين الذين تطرّقوا إلى دراسة الجالية كهدف اساسي: تيوفيل حداد، أورتيس شارون (مؤلفة أربع مقالات حول الموضوع)، رينالدو سانشيس بورّو، مايدا هيمينس، غلاديس بردومو، لويس غريّو وآخرون. إن موضوع الهجرات، بالإضافة إلى المعطيات، والأرقام والوقائع التاريخية، يتأثر بعناصر روحية وذاتية...

ففي رواية "الصندوق مقفل" للكاتب أنطون أرّوفات، نرى أنّ شخصية ريجينا تؤكد أنّ أباها المولود في لبنان، لم يعد مطلقا إلى أرضه ربما لأنه مني بخسارة ما "إمكانية العودة، أو الأبناء والواجبات قد منعوه من تحقيق العودة.." (أرّوفات ١٩٨٤ ص ٢٥٧). إنّ هذه الجملة توحي لنا وتلمّح إلى المهاجر الذي أسّس عائلة وقطع علاقته بصورة دائمة بأرضه الأصلية واندمج في المجتمع المضيف.. إن نص أرّوفات يعكس أيضا ملامح المهاجر في قول ريجينا "وكان والدي يحمل ملامح الأجنبي على نحو يصعب وصفه، ولكن يتميّز به. غالبا ما كنت أسأله عن أرضه فكان كمن تنازل عن أمر ما، يجيبني متهرّبا بإجابات مجتزأة. فلقد وضع لبنان جانبا، في الذاكرة، وقد توقفت عن الكلام معه حول هذه المواضيع" (أرّوفات ١٩٨٤ ص ٢٥٧ - ٢٥٨).

ولو حاولنا البحث عن آثار عملية الهجرة التي جلبت إلى بلادنا ألوف العرب، لعثرنا على جملة الروائي اللبناني أمين معلوف، الذي هاجر جزء من أسرة أبيه إلى كوبا: "إنّ قومياتنا تنبع من التواريخ والسفن. والشيء الوحيد الذي يربطنا، علاوة على البحار، وفوضى اللغات، هو قلَة وضوح الشَهرة".

يجب أن أوضّح أنّه بسبب وفائي الأساسي لنموذج وأعمال خوسيه مارتي، وجدتها فرصة مناسبة أن أضمّ ملحقاً للكتاب فيه تحليل، يشكّل برأيي، واحدا من أجمل تعليقات رسولنا إلى البلدان العربية، وفي هذه الحالة مصر. بهذا الملحق حاولت أن أوضّح أنّ وجود الثقافة والتاريخ العربي في النثر المارتياني هو أحد الروابط الأخرى التي تجمع بين كوبا والعالم الشرقي الرائع.

إنّنا قد انطلقنا معا كما يؤكّد كاتب المقدّمة، حتّى الآن، ويبقى أن يكون القارىء منذ هذه اللحظة أمام الكتاب.

هذه الصفحات، التي حاولت أن أرتّبها لكي أساهم في بحث التأثير العربي الغني في كوبا، ليست أكثر من تأكيد على شغف لا حدود له بثقافة آسرة وعلى إحترام وضعي كمؤرّخ. وهي ايضا نتيجة لتنفيذ مقولة فيرناندو أورتيس التي تقول أن كل شخص يتمتع بلذة التفكير، يجب أن يطبق: العلم، الضمير، الصبر.

مقدّمة المترجمة

لقد عرض عليّ السفير الكوبي السابق لدى لبنان، السّيد داريّو دي أورّا تورينتي، ترجمة هذا الكتاب المتعلّق بالجالية العربيّة في كوبا، لمؤلّفه السّيد ريغوبرتو مينيندس باريديس، مدير "بيت العرب" في العاصمة الكوبيّة هافانا، وذلك لمشاركة كوبا به في فعاليات "بيروت عاصمة عالمية للكتاب". وبعد إطلاعي عليه، وجدت فيه ما يفيد القارئ العربيّ؛ فهو يكشف النقاب عن تاريخ ثلاثين ألف مهاجر عربي منذ سنة ١٨٧٠ حتى يومنا هذا.

إن كتاب "العرب في كوبا" يتطرّق إلى تأثير الحضارة العربية، بشكل مباشر أو غير مباشر، في المجتمع الكوبي، ولاسيّما في حقول اللغة والأدب والهندسة المعماريّة، ليدخل من ثمّ في تاريخ الجالية العربية، مع ما فيه من معاناة وكفاح يمتدّان من مشقّات السفر والبيع المتجوّل، وصولاً إلى قمّة النجاحات في الحقول التجارية والسياسية والعلمية والثقافية والعسكرية التحرّريّة الاستقلاليّة والثوريّة المستمرّة.

غير أن هذا الكتاب، على ما فيه من جهود مبذولة وحقائق موثّقة، بحيث لم يترك جانبًا مهمّاً يتعلق بهذه الجالية إلاّ وأتى على ذكره بهذا القدر أو ذاك، فإنّه يتضمّن بعض التفاصيل التي لا تهمّ القارئ العربي، التي ارتأيت حذفها بعد استشارة المؤلّف: اختصار المقدّمة المعنونة بالعرفان بالجميل، والفصل المتعلّق بتأريخ البطل القومي الكوبي هوسيه مارتي، والتمرّد الذي قاده أحمد عرابي في مصر، والملحق المعنون بالقاموس المشتمل على التعريف بالمذاهب الإسلامية والمسيحية.

ولقد رأيت من واجبي، حرصاً على الأمانة وتوخّياً للدقة والحقيقة، أن أقول أنه لدى مراجعتي وتدقيقي في أسماء العائلات، تبيّن لي أنّ بعضها ملفوظ أو مكتوب خطأ أو مترجم للمعنى. فعائلة "نجّار" على سبيل المثال، مكتوبة "نيّار" أو "نجّور" وعائلات "الراسي" و"حرب" و"غصن" نجدها أحيانا مترجمة الى معانيها في اللغة الإسبانية "Cabezas"

"Guerra" و"Ramos"، وغيرها الكثير، ما جعلني مضطرّة للتدخّل لتصويبها بحدود معرفتي حولها، سواء في لبنان أو من خلال إقامتي في كوبا على مدى عشر سنوات.

إن هذا الكتاب هو من دون شك، أوّل مرجع حول الجالية العربية في كوبا من حيث عمقه وشموله وتوثيقه. فهو يقدّم ما يفيد مجتمعنا بإخراجه تاريخ عشرات الآلاف من المهاجرين العرب، ومعظمهم من اللبنانيين، من غياهب النسيان. وعليه، أرجو أن أكون قد وفّقت، بهذه الترجمة، إلى إيصال كتاب جدير بالقراءة إلى العرب الراغبين في معرفة هذا التاريخ، ففيه جزء عزيز من تاريخ شعبنا.

إنّني أعتبر ترجمة هذا الكتاب جهداً في محلّه، يضاف إلى جهود تبذلها منذ سنوات جامعة سيّدة اللويزة ومركز دراسات الإنتشار اللبنانيّ لديها، في الكشف عن تاريخ الاغتراب اللبناني وحاضره، سعياً وراء استمرار التواصل بين لبنان المقيم ولبنان المغترب.

وفي الختام، أشكر كلّ من ساهم، بالعمل أو بالنصيحة، في جعل هذا الكتاب حقيقة.

وفيقة إبراهيم

الفصل الأوّل

من إسبانيا إلى كوبا: أثر الثقافة العربية غير المباشر

نحن الكوبيين معتادون على التعرّف إلى الأثر العربي عندما نرفع بصرنا إلى بعض المباني المعينة في مدننا الرئيسية أو عندما نتلفّظ بكلمة من أصل عربي مثل "المخدة" أو الصيغة المعتادة "إنشاءالله". بالرغم من ذلك، لم تنبع أية من تلك التأثيرات من حركة التهجير بين القرن التاسع عشر والعشرين التي جلبت إلى الجزيرة آلاف الأشخاص من اصول طبيعية من الأراضي التي تسمى الآن لبنان، فلسطين، سوريا، مصر والأردن. أما أول فترة لوجود الثقافة العربية في أغلبية الأرخبيل فقد بدأت بوصول الإسبان أنفسهم عام ١٤٩٢ وتوسعت على مدار القرون، تاركة طابعا واضحا في الهندسة المعمارية واللغة ومجالات أخرى. لقد نقل المستعمر الإسباني إلى كوبا وإلى أراض أخرى بأمريكا مجموعة من العوامل التي، نتيجة لثمانية قرون من السيطرة العربية الإسلامية في إسبانيا، وصلت متوحّدة بالكامل مع التراث الثقافي للبلاد بواسطة الملوك الكاثوليكيين. تلك المظاهر تتضمّن الوجود الإنساني: بدخول المسلمين إلى الجزيرة،هذا الدخول الذي جرى التعليق عليه بكثرة، دون أن يكون موثّقا بما فيه الكفاية.

الهجرة السريّة والإجبارية: المسلمون، العرب والبربر في كوبا خلال القرن السادس عشر والسابع عشر

يتوجّب علينا نحن المؤرخين أن نضمن التأكيدات بالمصادر والوثائق الموثوق بها. والعديدون تكهّنوا بما دار حول الهجرة الشاملة للآلاف من المسلمين إلى أمريكا، وهي القضية التي ما زالت بعد دون برهان عليها، ومن المؤكد أن هذا الوجود الإنساني، سواء قلّ أو كثر، كان فعلا حقيقيا لا تؤكده الأرقام فقط، بل قوانين متعددة إسبانية خلال القرن السادس عشر تلك التي حدَت من الضرر المتوقع الذي افترضته إسبانيا من دخول سكان

من أصل إسلامي إلى مستعمرة حديثة بأراض أمريكية. هذا الشعب كان من أصول متعددة: بربر من شمال أفريقيا نقلوا بوصفهم عبيدا ومسلمين كخدم للسادة الكبار أو للموظفين من المستويات العالية الذين وصلوا إلى المستعمرات الإسبانية من نصف الكرة الأرضية الغربي.

وبالفعل مع بدايات القرن السادس عشر، أفاد مرسوم ملكي من كارلوس الأول، من إسبانيا وكارلوس الخامس من إلمانيا بمنع دخول العبيد البربر والأشخاص الأحرار المتحوّلين إلى المسيحيَة حديثا (المسلمون قديماً) إلى الأراضي المستعمرة في أمريكا، ويؤكد على أنهم عبروا بشكل غير قانوني، وحذروا من خطر يحوم في تلك الأراضي وهو ما سمّاه المرسوم "ملة محمد"، في إشارة إلى الديانة الإسلامية التي دعا إليها أو التي كانت تدعو إليها الجماعات المذكورة (رودريغيز فرَير ١٨٧٦ جزء ٢: ٤٨٥ - ٤٨٦). وصدر مرسوم آخر أكثر تشدّدا هذه المرّة، بتاريخ ١٥٣١ ووجه إلى المكاتب بمقّر التعاقد في إشبيلية، حيث ذكر أن العبيد البربر البيض لا يمكن أن يعبروا إلى الأندياس الغربية (يقصد أمريكا) دون تصريح منّا، يقصد من المملكة الإسبانية (روبينو ١٩٣٠ جزء ١: ٥٣٢).

وتأثّرا بالوجود البربري المؤقت، في كوبا، فقد أكّد الحكيم الكوبي فيرناندو أورتيس في وثيقة ترجع لعام ١٥٦٨ على وجود عبد يدعى أنطون ومصنّف "كبربري" (أورتيس ١٩٢٤ ص ٥٠). وأكد الأنتروبولوجي (علم دراسة طبيعة الإنسان) الشهير أنه على الرغم من أن دخول هؤلاء العبيد كان ممنوعا خوفا من المعتقدات الإسلامية التي "من الممكن أن يحملوها معهم"، إلاّ أنه من المؤكد أنهم دخلوا.

(أورتيس ١٩٢٤: ٥٠) إن الأرشيف الرعوي العائد لكاتدرائية هافانا يكشف عن وجود تأثير آخر للوجود البربري في كوبا خلال القرن السادس عشر، حيث يمكننا قراءة بعض ما جاء في نص عمادة "الإثنين الأول من تشرين الثاني من سنة ١٥٩٣، فقد عمّد الأب فرنسيسكو فاسكيس كارّيون، خوان دي لا كروز من أفريقيا، وكان الإشبين الحاكم دون خوان مالدونادو باريوافو" ويرجّح، من خلال هذا النص، أن يكون أحد المسلمين قد تحوّل إلى المسيحية، فجرى تعميده وربما كانت له علاقة ما بحاكم كوبا الإسباني المذكور (الأرشيف الرَعوي لكاتيدرائيَّة هافانا، شعبة العمادات ملف رقم ٣٥).

ومن المحتمل أن ذلك الدخول السري والإجباري للإشخاص حاملي الديانة الإسلامية كان نشطا خلال القرن السادس عشر، وهو ما تضمنته وثيقة مؤرخة ١٥٩٦ ومنقولة بواسطة سيسار جارسيا ديل بينو، حيث ربط بين مجموعة من ٤٤ عبدا "مسلما" أتوا مع مساجين ومجبرين إسبانيين على متن السفينة الشراعية سان أغوستين. ومن المدن التي قدم منها المهاجرون يمكن إستنتاج أن هؤلاء الأشخاص كانوا سكانا أصليين للأراضي التي تسمى اليوم بالمغرب، الجزائر، مصر وتركيا وغيرها. والمعطيات التي تقّدمها اللائحة تأتي من مرحلة وبلدان أخرى كانت خلالها التقسيمات الإدارية لبعض البلدان العربية بشمال أفريقيا لا تتوافق مع الحدود الحالية.

فمراكش وفاس كانتا تشكّلان مملكتين: الأولى تقع جنوب غرب البلاد الحالية وهي ما يتطابق مع مراكش والأرض المتعلَقة بها. (هوان ليون أفريكانو ١٩٩٥ ص ٩١). أمَا مملكة فاس فموقعها كان في شمال المملكة السّابقة، وكانت تبتدىء بنهر "أم رابي" وتشتمل إضافة إلى مدينة مكَيناس، تطوان وسالا. وهكذا يمكن قراءة العلاقة بين المدن التي قدم منها العبيد: موستغاني، ميلياتا، التابعتين آنذاك إلى مملكة تراميس في الجزء الأوسط من منطقة البربر والتي تتطابق اليوم مع أراضي الجزائر. وكانت تونس أيضا مملكة والجزائر سلطنة.

إننا ننقل أسماء العبيد الذين استقدموا إلى كوبا كما وردت في كتاب "غارسيا ديل بينو ١٩٨٨ ص ٦٦ - ٦٧).

لائحة بأسماء العبيد العرب والبربر والأفارقة المسلمين وغيرهم، الذين كانوا يأتون على متن باخرة "لا غاليرا سان أغوستين" الى هافانا سنة ١٥٩٦ :

فيسينتي باتيستا بينتادو	حاماتي دي كوستانتينا
ياسين دي ميتيكسيلي	عّمار نيغرو دي فيس
رمضان دي نيغرو بونتي	ياسين دي مارويكوس
عطّية دي تيليس	حسن دي كزينوان
علي كارالي دي دراهامان	مسمي علياس
حاماتي دي تونس	أنطونيو رينيغادو بورتوغيز
حاماتي دي ميليانا	حاماتي دي فاس

المنكور دي مارويكوس	حامو دي مستغاني
لورينزو لانيس موريسكو	مامي دي روداس
مامي دي نيغروبونتي	علي دي أرهيل
يوسف دي أناضوليا	البوكرين دي سيلا
مصطفى دي رودوس	عثمان دي أرهيل
عطا دي إسكندرية	حسن دي القصر
رمضان مولادين	علي دي ميكيناس
إبراهيم دي أغريبولي	بالي دي أناضوليا
إسماعيل دي فيلا	حامون دي سيلين
سيباستيان دي ميلو	بيري بوسني
ريكسيفي دي أناضوليا	درغوتي دي مار نيغرو
ياسين دي أناضوليا	علي دي أناضوليا
إبراهيم دي أناضوليا	كسيمو دي فاس

ومع ذلك فإنّ هذه الهجرة السريّة أو الإجبارية من المغاربة والبربر والعرب وآخرين تشكو من ضآلة التوثيق، لا سيما في الأرشيف الكوبي. إن وجود من يسمّون مغاربة في هافانا خلال القرن السابع عشر واضح. وليس من قبيل الصدفة أنه في منتصف ذلك القرن أن "كابيلدو" هافانا يحمل ملامح المغاربة الموجودين في العاصمة الكوبية "بين عبيد هذا المكان"، وفي الوقت نفسه على وجه التقريب تحوّل أحد المغاربة إلى المسيحية. (ألبوم ١٩٠٤ ص ٢٧ - ٢٨).

التأثير العربي من خلال الهندسة المعمارية الإسبانية في كوبا

وهناك أثر مرئي للتأثير العربي بالجزيرة وهو المباني المشيّدة أساسا في القرن السابع عشر، حيث طغت الأشكال والتقنيات لما يسمّى بالفن العربي الإسلامي المعدَّل كانعكاس أو نتيجة لطغيان الفن المعماري الطاغي في ذلك العصر (وايس ١٩٧٩ ص٧٤). هذا الأسلوب المعماري كان ينتهجه المسلمون في ممالك المسيحيين في إسبانيا التي تمَت إستعادتها بالفعل، ويتضمن تطبيق العديد من العناصر المميزة للفن الإسلامي، أحيانا،

بأشكال مسيحية. وفي حالة كوبا، لم يكن تطبيق هذا الأسلوب محاولة مخططة لأخذ الإنشاءات الخاصة بالمسلمين كنموذج، بل تأثير التقنيات العائدة للفن العربي المعدَل في فن المعمار الشعبي الذي أتقنه البنّاؤون والحرفيّون من الإسبان المهاجرين إلى الجزيرة في القرن السابع عشر، وكان بينهم عدد من الأندلسيين، ومن المحتمل، بعض المسلمين الذين اخترقوا المحاذير بالهجرة إلى القارة الأمريكية.

هذه هي الأسباب التي، حسب "وايس"، تبرّر الميل في كوبا نحو استعمال أشكال مغربية (إسلامية)، والتي كانت في إسبانيا قد صارت "شيئا من الماضي". والأفضلية كانت لاستعمال التقنيات المفرطة في الزخرفة في قمة الإزدهار الذي شهده القرن السابع عشر (وايس ١٩٧٩ ص ٧٤ الجزء الأول).

إن مدينة إشبيلية كانت الباب الرئيس للتجارة مع بلدان سكان أميركا الأصليين من الهنود خلال القرن الأولى من الغزو والإستعمار في تنظيم البناء المتفرّع عن الفن المغاربي الإسلام) الذي إعتمد كنموذج من قبل السلطات في "كابيلدو" هافانا في عام ١٦٠٧، تلك التي كانت قادرة على نقل النماذج والقياسات من القرميد والكلس والمستعملة في إشبيلية "للحصول على التنظيم في الأبنية" (أرشيف التاريخ في متحف المدينة.. كابيلدو ١٧ آب ١٦٠٧).

و مع ذلك فإنَّ الأبنية ذات الملامح العربيَة الإسلاميَة في كوبا، قد تعرَضت لسلسلة من التعديلات التي دفعت وايس إلى اعتماد تعبير "البناء المتأثَر بالفن العربي الإسلامي المعدَل. وذلك في إشارة منه إلى النمط المعماري الذي ساد في البلاد، خلال القرن السَابع عشر. ومن بين مظاهر التطعيم بعناصر عربيّة في الأبنية بالفن العربي الإسلامي، برزت البوّابات التوسكانيّة والشّرفات الخارجيَّة، تبسيط السّقوف وغياب البلاط اللمّاع والجبصين (وايس ١٩٧٩ جزء ١. ٧٥). ومن جهته يرى برات بويغ أنّ "توزيع البيت البلدي في مرحلة ما قبل فنَ الباروك المعماري يجب اعتباره من مشتقَات تكوين البيت المتأثَر بالفن العربي الإسلامي في نسخته العربية الأخيرة (برات بويغ ١٩٤٧ : ١٠٤)".

ومن بين العناصر في أقلمة البيوت البلدية بالملامح العربية الإسلامية يبرز البهو الإسباني الإسلامي. وقد كان الوسيلة لإنارة وتهوئة المنزل. كما تلاحظ السقوف المفتوحة

التي استُعمل فيها نظام المزدوج ذو الجسور المحزومة والعقد, والأساسات المتداخلة بين الأعمدة وكذلك "Soleras" بعضها محفورٌ من الجهة الأماميَة على شكل منقار الببَّغاء وهو من الأشكال العربيَّة الإسلاميَّة التقليديَّة. (وايس ١٩٧٩ جزء ١ : ٧٧ - ٧٨). ومن بين بيوت القرن السّابع عشر الحاملة ملامح عربيَّة إسلامية في بنائها، تجدر الإشارة إلى عمارات "تاكون ١٢" المركز الحالي لمتحف الاثار و"أوفبسيوس ١٢" حيث يقع مطعم المأكولات العربيَّة المدينة.

الكلمات التي ظهرت في المنطقة العربية، وجود كلمات عربية في اللغة الإسبانية:

في اللغة الإسبانية المنطوقة في أمريكا، وخاصة في كوبا، توجد مجموعة من الكلمات ذات الأصل العربي بكمية لا يستهان بها، العديد منها مستخدم في اللغة الإسبانية منذ العصور الوسطى، وتمّت دراسة أصولها بواسطة العديد من المتخصّصين. Aceite بالعربية زيت، تمّ إستخدامها مكتوبة منذ ١٢٥١ ، Almohada نبعت من العربي الإسباني كلمة Mohada، والتي بدورها جاءت من العربي التقليدي مخدّة، والتي يرجع أصلها إلى خدّ، بينما كلمة Azulejo، كلمة تعني التعرف على المادة التي تغلف بها الحوائط، تنبع من زوليج، التي يرجعها الكوروميناس إلى أصل عربي، ويؤكد Fanjul أنها ترجع إلى الكلمة الإسبانو عربية Zulayy. كما يذكر إسم أداة مهمّة يستخدمها الصيادون: La Tarraya، وبعد المقارنة وجد أنها ترجع الى الكلمة العربيّة طرّاحة (شبكة). (فنجول ١٩٩٦ ص ١٦).

الفصل الثاني

أسباب هجرة العرب إلى كوبا وتشكيل الجالية

إن ظواهر الهجرة، بعيدا عن الأسباب الشخصية التي قد تنطوي عليها، كانت نتيجة لخلل بين الموارد الإنسانيّة الإنتاجيّة ومستوى الربح في المجتمعات الطاردة، هذا الخلل يكمّله وجود قطب جاذب يوفّر ظروفاً مغرية للقطاعات الإجتماعية المتأثّرة بالدول الطاردة: مرتبات أفضل، بنية تحتية تقنية فعّالة، مبان بظروف مريحة مقبولة، إمكانيات أعلى للتحرّك الإجتماعي ومزايا أخرى. وهو ما يبرز رغبات الهجرة داخل الأشخاص. وبدءاً من القرن التاسع عشر، وبفضل تلك المسبّبات الأولى، أصبحت عمليات الهجرة أكثر تكراراً وذات موجات ثابتة. (بارسيا ٢٠٠٥ ص ٣٦).

ويبرز بين العوامل التي حتّمت الهجرة الضغط الديمغرافي واهتراء الظروف المعيشية وعدم الإستقرار السياسي، إضافة عوامل ثقافية وتاريخية وتقدم وسائل الإتصال (لاكومبا). ويقال أيضا أن الهجرات الدوليّة هي نتيجة التزاوج بين عوامل مختلفة أساسية من جهة، وعدم التوازن بين النمو الديمغرافي والإقتصادي في بلد المنشأ وإمكانية استيعاب اليد العاملة في البلد المقصود من جهة ثانية، وكذلك تسهيلات الإنتقال ومصادر تمويله وإقامة المهاجر (دومينغو وفيرويلا).

ويضاف شكل آخر إلى البحث الذي نتوسّع فيه: أهمية شبكات الهجرة لنظام معقّد من العلاقات الإجتماعية مساهم في استمرار عمليات الهجرة وإلى تشكل جالية من المهاجرين في البلد المضيف. إن كل هجرة كثيرة العدد، تتعلق، بصورة أساسية، بالروابط الإجتماعية التي تلعب دورها في وضع مشاريع الهجرة بالإخبار الموسّع عن المغتربين إلى أقاربهم الباقين في بلد المنشأ.

إن وظائف شبكات الهجرة متعددة: تخفيف العبء الذي تسببت به تكاليف السفر

والإنقطاع المفترض في الهجرة، وكذلك اختيار الأمكنة المقصود السفر إليها. واشتراط اندماج المهاجرين في المجتمعات المستقبلة وغيرها (لاكومبا). وفي هذا المعنى، فقد شكلت الجالية في كوبا المثل الحسّي عن عمل وحركة هذا النوع من الشبكات وتأثير علاقات المواطنة فيها.

إنطلاقا من هذه المعايير يجب فهم جدليّة الهجرة (والتوطّن) التي أصابت لبنان منذ القرن التاسع عشر وأكثرها في القرن العشرين، كما أصابت سوريا وفلسطين وغيرهما من البلدان التي لعبت دور الأقطاب الطاردة وذلك إلى كوبا كمجتمع مستقبل للعرب الذين جعلوا، مع أعداد كبيرة من الأجانب من جميع القارات. من بلادنا، في مراحل محددة، ارضاً كوسموبوليته على نحو ظاهر. ويجب أن نأخذ ايضا بعين الإعتبار مجموعة من الخصوصيات التي اصابت منطقة المنشأ للأفراد الذين شكلوا لاحقا الجالية العربية في كوبا.

أسباب الهجرة من الشرق الأوسط (في القرن التاسع عشر والقرن العشرين)

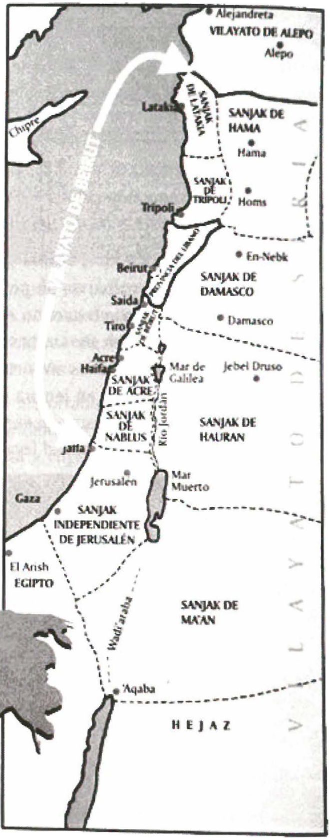
إن أسباب هجرة العرب اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين، وسواهم منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، متعددة. وبالرغم من طغيان الأسباب الإقتصادية، فإن عوامل أخرى قد أثرت في عملية الهجرة نحو القارة الأميركية.

فمنذ سنة ١٨٤٠، كان للسلع الإنكليزية وغيرها من البلدان الرأسمالية، إمكانية الدخول الحرّ إلى أسواق مصر وسوريا، ما أحدث تراجعا في المراكز الصناعية القديمة، وخرابا في مجال الحرف والصناعات الصغيرة في المنطقة وقد أصيبت إمكانية نموها بالشلل. وهكذا فقد اصبح الفلاح تابعا للسوق الرأسمالية، العالمية دون أن يتحرر من تبعيته لأسياده من الإقطاعيين المحليين. (الشريدة ١٩٣٢ ص ٥٣). وكان عمال الأشغال اليدوية والزراعة الأكثر تضّررا ما دفعهم إلى النزوح نحو الضواحي والمناطق (مثل الشياح، قرب بيروت)، وكثيرون منهم من الموارنة والروم الأرثوذكس بشكل أساسي، توجهوا نحو نقاط اخرى من الكرة الأرضية، وبينها القارة الأميركية.

وكان هناك عناصر ضغط ديموغرافي في جبل لبنان والمقاطعات العربية من

الأمبراطورية. إن التشكيلات التقليدية قد جلبت معها الإفقار للقطاعات الإجتماعية، وكانت تحتاج إلى العمل الماجور والتبعية اليومية لتبقى على قيد الحياة.

بالإضافة إلى تلك الأسباب الإقتصادية، يجب الإشارة إلى الصراع المركزي الدائر في الأراضي العثمانية[1] بجبال لبنان، الذي واجه حتى ١٨٦٠ المجتمع المسيحي - الماروني مع حليفه الدرزي، في صراعات مميزة في البداية لمحتواها الطبقي القوي ويشوبها مسحة تدخل أوروبي في الشؤون الإقتصادية والسياسية للأمبراطورية التركية. إن النزاع بين الشعوب التي تسبّبت في وفاة ٢٢٠٠٠ شخص





١ - خريطة تبيّن التقسيم السياسي - الاداري للأمبراطورية العثمانية منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى في المنطقة التي قدم منها المهاجرون العرب.

ينتمون إلى الجماعات المسيحية في لبنان ودمشق، و١٥٠٠ ضحية درزية، تزايدت خطورتها مع الإستهلاك الإقتصادي للطبقات الإجتماعية المختلفة بالمنطقة التي لا تمتلك موقفا مميزا. وشجعت المجازر على ظهور شعور بعدم الأمان بين الأشخاص المتأثرين الذين فقدوا عائلات أو أصبحوا عرضة للنهب والإغتيالات. هذا العنصر، دون شك، شجع قرار الهجرة.

وعوامل أخرى غير إقتصادية عملت ايضا كمسبّب لهجرة السكان العرب: ظلم الإمبراطورية التركية، أولا بزعامة السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩)، عندما اجتاز العديد من الجنسيات غير التركية فترة سوداء، وبعدها حكومة الثلاثة التي كانت تسمي الشبان الأتراك، الذين أسسوا مملكة دستورية وسياسية خلال فترة حكمهم، إنحازت إلى حد ما لجانب المجتمعات المسيحية في أراضي الهلال الخصيب.

وأوضح الماروني الأب المحترم بطرس ضو أنّ إحدى وجهات الهجرة المفضلة للسوريين واللبنانيين كان وادي النيل، نظرا لأن مرحلة الأزمة في الشرق الأوسط تزامنت مع خطة التحديث الإداري التي طبقها في مصر الخديوي إسماعيل، الذي وظف في نظامه البيروقراطي الخريجين العرب من الكليات المسيحية - الفرنسية والكاثوليكية والأميركية في بيروت[٢]. هكذا يبدأ الأطباء والصيادلة وموظفو لبنان وسوريا في الإلتحاق بالإدارة المدنية والعسكرية المصرية. ولكن موجات الهجرة الكبرى إتسعت عملياتها إلى بلدان كل القارات (الولايات المتحدة وباقي أنحاء القارة الأميركية، أوستراليا، نيوزيلاندا، السنغال وبلدان أخرى) وقد تشّكلت من أولئك الذين كانوا يرغبون في "تحقيق ثروة" والهرب من الظروف الخطيرة التي أجبرتهم على خوض الطريق الصعب للهجرة. (ضوَ ١٩٨٤ ص ٦٨٤ - ٦٨٥).

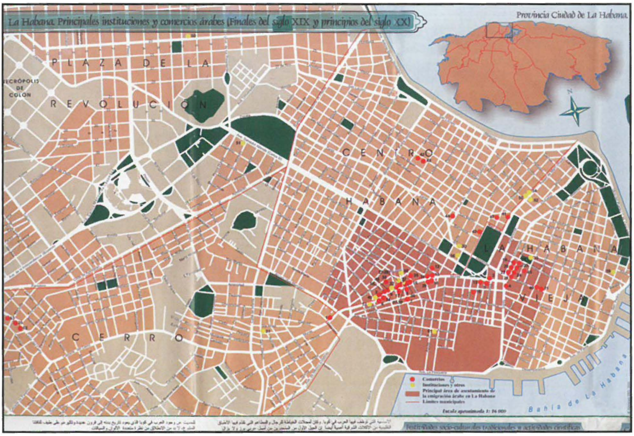
وتولّى اللبنانيون إفتتاح المرحلة الأمريكية في مغامرة الهجرة العربية خلال القرن التاسع عشر. في هذا الصدد، كانت الولايات المتحدة المريكية، المعروفة باسم أمريكا، هي أكثر الدول ارتيادا. وكان وصول طالب اللاهوت انطونيو فريحة البشعلاني عام ١٨٥٤ إلى بوسطن بداية الهجرة اللبنانية نحو قارتنا. في ١٨٥٩، بدأت الهجرة اللبنانية في البرازيل بدخول المهاجر يوسف موسى.



٢- خريطة تشمل بعض المدن التي قدم منها المهاجرون من مواليد لبنان وفلسطين.

وفي سنة ١٨٧٠، إستقر في شارع واشنطن في مدينة نيويورك تجار محترفون من لبنان وبالتحديد من ناحية شرقية كانوا يسمَونها سوريا الصغرى، وتزايدت أعداد المهاجرين إلى الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. فكانت فيلادلفيا وشيكاغو بالتميور وسواها محطّ هؤلاء المهاجرين. وقد نشأت في البرازيل جالية كبيرة وهي حاليا كبرى الجاليات اللبنانية في أميركا (دياز دي خوري ١٩٩٧ ص ٤٤ - ٤٦).

إن حركة المهاجرين العرب تجاه دول بالقارة الأمريكية تزايدت بوصول الفلسطينيين[٣]، السوريين والمصريين، وذلك لذكر الجنسيات الأكثر أهمية من حيث العدد. بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل، كانت وجهات العرب إلى المكسيك، الأرجنتين، تشيلي، كوبا وأمريكا الوسطى، ويبرز وجود اللبنانيين في كوستا ريكا الفلسطينيين في هندوراس، السلفادور، نيكاراجوا، غواتيمالا وبيلسي.



٣- خريطة لمنطقة المستوطنات العربية في شارع مونتي وغيرها من الشوارع المحيطة.

وتوجد دول من أمريكا اللاتينية بالمنطقة الشمالية الغربية أميركا الجنوبية مثل فنزويلا، كولومبيا وإكوادور، تمثل للمهاجرين العرب "الخيار الثاني"، كما يسميه خلدون نويهض (نويهض ١٩٩٧ ص ٢٣٦). ويرجع هذا التصنيف إلى أن تلك البلاد لم تحظ في البداية باهتمام العرب مثلما حدث مع الأراضي الأمريكية، جزر الكاريبي والجانب الأوسط من أمريكا الجنوبية.

إن المستعمرات الإنجليزية القديمة، الفرنسية أو الهولندية بالكاريبي، كانت أيضا مضيفة للهجرة العربية تجاه أمريكا خلال القرنين الأخيرين من الألفية الثانية. ونذكر مثالا

وحيدا في كوراساو بدأت الهجرة الشرقية في ١٩١٤ وحفّزها افتتاح مصفاة بترول فنزويلية.

خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨)، بدأ الشعب اللبناني بالشعور بفترة الجوع، وهو ما يشكل سببا جديدا للهجرة. إن دخول تركيا في الصراع مع قوى المحور (إلمانيا والنمسا - المجر) انتهى بالحكم الذاتي في جبال لبنان، وهو ما جعلها تحتل عسكريا بالعثمانيين، وما تبعه من مراحل القمع والجوع.

في البداية لم تؤثر العمليات العسكرية بشكل مباشر على الأراضي اللبنانية، لنقص بعض المنتجات المستوردة من أوروبا واستحالة أن يرسل المهاجرون حوالات إلى عائلاتهم في لبنان لكن في ١٩١٥، ظهرت المجاعة الكبرى ما أثّر على المزروعات كّلها. وكان تطور النزاع الكبير سببا في زيادة حدّة الأزمة والجوع، وتسبّب في وفاة ١٠٠ ألف لبناني تقريباً بنسبة متوف واحد من ٦ أشخاص، ممّا أدّى إلى أن العديد من القرى أصبحت بدون سكان فعليا كما قال أمين معلوف، (معلوف ٢٠٠٤ ص ٢٥٨ - ٢٥٩)، عندما اشار إلى تلك الفترة.

إنَ نظيرة نمر التي وصلت إلى كوبا سنة ١٩٢٠ تذكّرت في رشعين، مكان ولادتها، زمن الحرب حيث كانت تجري "مقايضة بيت برطل من الطَحين" (نمر ١٩٩٧). إن هذا القول كإنعكاس للجهود التي بذلها اللبنانيّون ليقووا على الإستمرار وسط إنتشار المجاعة، يعزّز رأينا في أنَ الوضع الحاصل آنذاك في لبنان قد زاد أعداد المهاجرين في موجات كبيرة، أمدَت الجالية العربيَة في كوبا بأعداد ذات دلالة. ومع ذلك، فالحرب العالميَّة الأولى أعاقت في بعض الأحيان عمليَة الهجرة إذ خلقت صعوبات في الإنتقال وفي حصول المهاجرين على أُذونات الخروج من أراضيهم الأصليَة.

لقد بقيت منطقة الشرق الأوسط بعد هزيمة تركيا في أعقاب الحرب العالمية الأولى تحت الإدارتين الإنكليزية والفرنسية بصفتهما منتدبتين من عصبة الأمم. وهكذا يتحقّق الحلم في تقسيم استعماري جرى توقيعه في اتفاقيات سايكس - بيكو(٤) ١٩١٦. إن هذه المفاوضات الإنكليزية الفرنسية كانت تحصل في موازاة وعود مقدمة للقادة العرب في المناطق مؤدّاها أن يمكنهم من الحصول على الإستقلال.(جون وهدوي ١٩٧٠ ص ٥٣).



٤ - غبريال م. معلوف، تاجر مولود في المشرف - لبنان. وصل الى كوبا عام ١٨٩٩ . كان يملك مخازن "لا فرداد" أي "الحقيقة" في هافانا، وكان رئيسا لجمعية "التقدم السوري" حتى وفاته عام ١٩١٨ .

وفي هذه المعاهدات تقرّر أن تنشأ دولة عربية مستقلّة أو إتحاد للدول العربية في المناطق التي تشغلها العربية السعودية واليمن وتعيّن أن تدير فرنسا كلا من سوريا[٥] ولبنان[٦]، بينما تدير انكلترا مناطق العراق والأردن وفلسطين. فيكون للفرنسيين منطقة نفوذ مع امتيازات خاصة إداريا، وهي منطقة تمتد من دمشق حتى الموصل (منطقة أ) تضاف إلى منطقة يسيطر عليها بشكل مباشر (من لبنان حتى أضنه) وتتطابق مع (منطقة ث).

أمّا الإنكليز فيحصلون على (منطقة ب) لممارسة نفوذهم، وتمتد تقريبا من الأردن حتى كركوك ما يتطابق مع (منطقة د). وستصبح تحت السيطرة المباشرة، وتضم البصرة وبغداد (جون وهدوي ١٩٧٠ ص ٥٥ و٥٦). أما فلسطين، من جهتها، فكان عليها أن تبقى وفق الإتفاقات المعقودة؛ بين الإنكليز والفرنسيين، تحت الإدارة الدولية.

وفي مرحلة ما بعد الحرب، فقد بقيت إنكلترا تدير فلسطين والأردن والعراق، وبقيت فرنسا تدير لبنان وسوريا. ومع هذا الترسيم الجديد للحدود، استمرت الهجرة اللبنانية والفلسطينية والسورية والمصرية نحو القارة الأميركية.

الهجرة إلى كوبا منذ النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر حتّى العقود الأولى من القرن العشرين: الموجات العربيَة الأولى نحو كوبا (الثلث الأخير من القرن التّاسع عشر)

إنَّ كوبا كبلد مستقبل، حيث انتشرت الجالية العربيَّة، قد شهدت عدَّة أنظمة سياسيَّة (الإستعمار الإسباني، حكومة الإحتلال العسكري الأميركي الشَّمالي، الحكم الجمهوري التابع للإستعمار الجديد). إنَ النظام الإستعماري الإسباني قد فضَّل أن تكون الهجرة هجرةً موجَّهَةً تهدف إلى جعل الجزيرة مأهولة بسكّان من البيض الآتين من المكان المناسب، وهم من الدَين الكاثوليكي. ففي عقدي السبعينات والثّمانينات من القرن التَاسع عشر جرى التَشجيع على الهجرة من إسبانيا وجزر كناريا. وقد إستقرَّ المهاجرون في قطاع التجارة في المدن، في حين لجأ القادمون من كناريا إلى الأرياف. وفي تلك المرحلة وصل مهاجرون من القَارة الأسيوية ومنها الشَرق الأوسط.

ولم تصل موجات العرب المتوالية خلال ١٨٧٠ و١٨٩٨ إلى مستوى أعداد العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين. وكان عدد لا يستهان به من عرب منطقة الشرق الأوسط

LOS TRIUNFOS DEL TRABAJO LA CASA DE MALUF.

LA nueva casa que el espíritu de empresa de un entu-insta y esforzado comerciante ha levantado en la calle de Cárdenas esquina a Monte, es hoy uno los temas de la actualidad palpitante que EL FIGARO no debe pasar inadvertido.

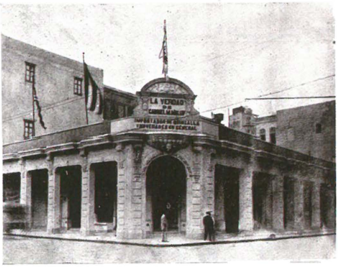


SR. GABRIEL M. MALUF, DUEÑO DEL GRAN ESTABLECIMIENTO "LA VERDAD."

El nuevo establecimiento lleva por título «La Verdad,» título muy atrevido en estos tiempos en que prevalece la mentira. Es un gesto de valor que dice mucho en honor del dueño de la novísima y floreciente casa: el señor Gabriel M. Maluf.

Muy cerca del lugar en donde hoy se ha establecido a todo lujo, empezó a trabajar el señor Maluf en el mismo giro de sedería y quincalla y su antiguo establecimiento de Egido número 5 tiene muy gratos recuerdos para el público que siempre encontró allí la satisfacción de todos sus caprichos. Poco a poco adquirió Maluf crédito y poco a poco fué también ensanchando la esfera de sus negocios y la modesta casa de Egido fué ensanchada, extendiéndose a los números 7 y 9 hasta trasladarse hoy, después de un triunfo comercial en toda la línea, a la gran casa de Cárdenas y Monte. Esta casa tiene para los cubanos el grato recuerdo de que en ella vivió el insigne libertador Máximo Gómez y hoy ha pasado a propiedad del señor Maluf. De templo de la libertad ha pasado a ser templo comercial.

Las modificaciones que ha hecho el señor Maluf en la casa para apropiarla a establecimiento comercial son muy importantes y todos acusan un buen gusto admirable. El frente se ha hecho de granito, en bella forma arquitectónica, y también se ha construido de granito el mostrador. El decorado ha sido también admirable. Preciosas vitrinas y bellos anaqueles encierran las mercancías, presentándolas en brillante exposición al público. El giro de sedería es amplísimo. El de quincalla alcanza a cuantos artículos y objetos de arte ha inventado el ingenio humano. En el de cuchillería y hojas de acero el surtido es también inmenso. Y de todos esos giros recibe constantemente cuanto produce el mercado mundial.



VISTA EXTERIOR DEL NUEVO EDIFICIO DE LA GRAN SEDERÍA Y QUINCALLERÍA "LA VERDAD," DEL SEÑOR MALUF.

Hace pocos días, unas dos semanas, el señor Maluf reunió en su nueva casa a un grupo de distinguidas personas para que presenciaran el acto de la inauguración de "La Verdad." Acudieron muy elegantes damas y conocidos caballeros y el señor Maluf acompañado de su señora esposa Alisia y de su lindo niño Tauñch, hicieron admirablemente los honores a cuantos concurrieron a la sencilla y animada ceremonia. Entre los concurrentes había naturalmente algunos periodistas, quienes, en su afán de ayudar siempre a los que valen y propagar los méritos de cuantos luchan y se esfuerzan por triunfar, pronunciaron elocuentes palabras, copa en mano, en loor del señor Maluf y de su nueva casa.

"La Verdad" merece que se le proteja. A su antigua clientela se unirá la nueva que atraída por las bellezas que ostenta la nueva casa, completará el éxito primitivo y hará de ese establecimiento el más concurrido de la Habana.

Que así sea son los fervientes votos de EL FIGARO, que no escatima su aplauso a todo lo que vale y brilla con luz propia.

Y así será. Todo esfuerzo encuentra siempre su recompensa. Ya decía el Evangelio que no había trabajo perdido ni buena obra sin premiar. La constancia del señor Maluf llega ahora al punto luminoso en que el hombre recoge el fruto.

Batamos palmas en loor del señor Maluf y de su obra.

PETRONIO.



UN ASPECTO INTERIOR DE "LA VERDAD."

٥- مقال حول مؤسسة "لا فرداد"، نشر في صحيفة "فيغارو" في ٨ حزيران ١٩١٣.

قد وصل إلى كوبا أواخر القرن التاسع عشر وتوجّه بسرعة نحو وجهات أخرى (خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، المكسيك وبعض الدول الأوروبية) ما يدفع للتفكير في أن الجزيرة لم تكن بالنسبة لهم الوجهة المفضلة للهجرة كما كانت من قبل. بالرغم من ذلك، كان يوجد خلال تلك العقود في كوبا مجموعة من السكان العرب المستقرين بشكل ثابت، وهم من لبنان فلسطين وسوريا.

طبقاً لما أكّدته أوريدسي شارون، تمّ تسجيل حوالى ثمانمائة عربي في سجلات دخول المسافرين بميناء هافانا بين عامي ١٨٦٩ و١٩٠٠.

وكان هناك موانيء كوبية أخرى يستخدمها المهاجرون محطات انتقال. وكان المسافرون العرب، في المرحلة المذكورة، ينزلون مؤقتا في موانيء إسبانيا مثل برشلونة، هاوس، وساتندر قبل انتقالهم إلى القارة الأميركية، وترجع أقدم الحالات تسجيلا لمهاجر عربي من الشرق الأوسط إلى هافانا عام ١٨٧٠ وهو العثماني خوسيه جبور، وكان يسكن بين مونتي[٧] وفيغوراس، وفق تصريحه للجمارك. وفي سنة ١٨٧٧ دخل البلد بينيتو الياس من دير الأحمر بجبل لبنان. وهذه الموجات الأولى كانت تتكون أساسا من موارنة لبنانيين. (شارون ١٩٩٦ ص ٨).

ومع ذلك، فإن كل شيء يدلّ على أن موجات الهجرة في القرن التاسع عشر كانت قليلة العدد، وكانت كوبا تستخدم، بشكل عام، كمحطة مؤقتة للمهاجر العربي، بانتظار توجهه إلى نقاط أخرى من القارة. ومن أمثلة هذه الهجرات، بدءا من الجزيرة، يمكن مراقبة سجل جوازات السفر المحفوظة في الأرشيف - الوطني: في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٧٧ حيث خرج من بلادنا أسد بوخوس، المولود في تركيا، نحو المكسيك (أرشيف كوبا الوطني: سجل الجوازات رقم ١٠٧٢٩ ص ١٦٦). وفي الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٨٧٨، أبحر كل من إسحق باخوس وخوسيه بادرو من الجنسية التركية، من هافانا إلى إحدى جهات المنطقة (أرشيف كوبا الوطني) بينما غبريال لطوف قد توجّه إلى المكسيك في ٩ نيسان ١٨٧٨ (أرشيف كوبا الوطني).

في ١٨٧٩، وصل إلى بلدنا انطون فرح، الذي كان يسكن في مدينة بينار ديل ريو حيث جاء بعده ابنه نسيم، الذي اصبح نائبًا على مستوى البلدية في المدينة. هذان النموذجان

الأخيران شكّلا شواهد أولى على العائلات المهاجرة التي مكثت في كوبا وتوحّدت مع الحياة السياسية في البلاد. حتى عقد الثمانينات من القرن التاسع عشر في شارع مونت ٢٤٨ كان يوجد فندق ينزل فيه الشرقيون الذي يمرّون على هافانا. (شارون ١٩٩٦ ص ٨).

ثمّة براهين على أن عائلات لبنانية بعد أن أقامت في كوبا، توجّهت بعد ذلك إلى كوستاريكا، فها هي ماريا كروز دي لاس هيراس تشير إلى عائلة صوما التي وصلت إلى بلادنا ١٨٨٠. حيث أقامت فيها قبل هجرتها إلى أراضي أميركا الوسطي. (ماريا لاس هيراس ١٩٩١ ص ٥٥). إن المؤلفة نفسها تذكر أفرادا آخرين وعائلات من لبنان قد اقاموا في كوبا قبل توجَهِهم إلى كوستاريكا أمثال أنيس حلو، وعزيز، وعائلات يعقوب لويس داهوك يونس، فارس أبّوط وعوّاد جليل (لاس هيراس ١٩٩١ ص ٦٠).

ثمة شواهد أخرى على وصول عرب في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، يقدمها اللبنانيون هوان منصور ١٨٧٩ (فاريوس ٢٠٠١) وخوسيه سلامه المولود في بشرّي. قد وصل سنة ١٨٨٢ (فاريوس ٢٠٠١) وفيليب الياس توما من بشري، لبنان (١٨٨٥). فمن سلامة وتوما نتأكد أنهما بقيا في البلاد بشكل دائم، الأول في مانيسانيو والثاني في كابانياس أولا وبنيارد ريّو بعد بيامو. هذان المهاجران توصّلا إلى درجة قائد في الحروب الكوبية الإستقلالية[٨].



٨- إعلان عن مطعم يملكه مهاجر عربي، عام ١٩٥٢.

إنّ إجراء تحليل يتعلَق ببلدات المهاجرين الذين وصلوا خلال القرن التَاسع عشر يؤكّد من خلال الوثائق، أنَ اللبنانييّن كانوا من الفلّاحين الموارنة بشكل رئيسيّ. وكان ثمَّة وجود فلسطينييّن أيضا، وقد قدموا من بلدة بيت لحم ومن السَنجق[٩] ذي الإستقلال الذَاتي: القدس[١٠]. في تلك المرحلة كانت بقيّة الأراضي الفلسطينيَة مقسَمة إلى سناجق مختلفة (عكا، نابلس، حيفا، جنين ومتعلَقة بولاية[١١] بيروت. وكان يُلاحظ، كذلك، منذ أوائل الهجرة العربيَة إلى الجزيرة وجود سوريَين من حمص وصافيتا.



٩- إعلان عن محل أقمشة يملكه مهاجر عربي، عام ١٩٥٢.

إنَ توثيق هجرة المهاجرين العرب وجميع المسافرين المنتمين إلى الإمبراطوريَة التركية، كان يقوم به دخولا وخروجا، ك. غلَوسترا القنصل العام العثماني في كوبا، المقيم في هافانا وكان يمارس هذه الوظيفة منذ سنة ١٨٩٢ (الدليل التجاري ١٨٩٢ ص ١٥٩) وقد استمر في هذا العمل حتَى أوائل القرن العشرين (الدليل التجاري لجزيرة كوبا للعام ١٩٠٠ و١٩٠١ ص ١١٨).



١٠- صورة لواجهة كنيسة القديس يوضاس تاديو وسان نيقولاس دي باري، الواقعة على تقاطع شوارع "رايو"، "تينيريفي" وسان نيقولاس"، في ما يسمى حاليا ببلدية "وسط هافانا".



١١- مذبح القديس مار مارون في كنيسة القديس يوضاس تاديو وسان نيقولاس دي باري.

ولقد إنتهجت الحكومة الأولى (١٨٩٩ - ١٩٠٢) سياسة في الهجرة ساعدت على وصول مهاجرين أصحّاء ومنعت دخول الصينيين واستقدام اليد العاملة المشروطة بالتعاقد. وقد ظهر ذلك الأمر العسكري رقم ١٥٥ تاريخ ١٥ ايار ١٩٠٢. وبذلك أيضا جرى منع إدخال الأشخاص الذين يعانون من أمراض معدية أو عقلية وغيرها. (شارون ١٩٩٢ ص ٤٥).

آنذاك، كانت ظروف كوبا خلافا لما هي عليه اليوم: كانت كوبا دولة شديدة التبعية للولايات المتحدة، وقد شهدت أزمة ديموغرافية، ونقصاً حاداً في الولادات. إن الاحصاءات التي أجريت في القرن التاسع عشر أي في ١٨٨٧، كشفت عن وجود مليون وستماية وواحد وثلاثين ألفا وسبعمائة نسمة. وقد انخفض هذا الرقم بفعل الحرب الإستقلالية إلى ٨٠٠ ٥٧٢ ١ نسمة. إن حرب التحرير في نهاية القرن التاسع عشر ومعها القمع الإسباني، تسبّبا بنقص في عدد السكان (رودويوا فرنانديس ١٩٧٦ ص ١٥). ومن المهمّ الأخذ في الحسبان كيف أنَ عمليَّة الحروب من ١٨٦٨ و١٨٩٥، إلى جانب الوضع السّياسي والإقتصادي المفكّك، قد أدَت إلى ميل هابط في معدَّل الولادات على نحو بارز في السنوات الأخيرة (فرنوس وكاكتوس ١٩٧٦ ص ٢٣).

وهذه عيّنة عن النقص في الولادات حسب إحصاء ١٨٩٩:

١٨٩٠	١٩,٤٠ بالألف
١٨٩٤	١٣,٦٠
١٨٩٦	١٢,١٠
١٨٩٧	٨,٩٠
١٨٩٩	٦,٧٠

* المصدر: دائرة الحرب ١٨٩٩

ويمكن لهذه النسب أن تتأثر بالنقص في الإعلام عن جميع الولادات، ولكنّ لا يمكن تجاهل تأثير الحرب الإستقلالية على ذلك (كارلوس وكاتاسوس ١٩٧٦ ص ٢٣).

إنَ الجمهوريّة التّابعة للإستعمار والقائمة في كوبا، إعتباراً من ١٩٠٢ قد ابتدأت بنقص حادّ في السكان. وقد تزايد خطر هذا العامل السَّلبي بسبب توجّه النازحين من الأرياف

نحو المدن أثناء الحرب الكوبيَة الأخيرة ضد الإستعمار (١٨٩٥ - ١٨٩٨) وعدم قدرتهم على العودة إلى أماكن تواجدهم القديمة (ريفارند ١٩٧٤ ص ٥٦٤). إنَّ النقص في عدد الولادات كان يستدعي وجود مستقبل يعاني من نقص في قوّة العمل لا يخفّف من وطأته إلاّ إستقدام المهاجرين (بيريز دي لاريفا ٢٠٠٤ ص ٢٢١ - ٢٢٣).

أمام هذه الأزمة السكانية وأمام الحاجة لتحديد إجراءات محددة لتحسين انتشار الإنتاج الذي تمدّ به رؤوس الموال الأجنبية، اصدرت حكومة كوبا مرسوما هاما في ١٢ يونيه ١٩٠٦ : قانون الهجرة والإستعمار، الذي أنشأ صندوقا بمليون بيسو لاستيراد القوة العاملة في سبيل توجيهها إلى الأراضي التي تنازل عنها مالكوها بغية تأجيرها للمهاجرين.

إن هذا القانون كان يهدف إلى تشجيع المهاجرين على الإنتاج في البلاد، ودعم منتجي السكر بالعمال. وبواسطة هذا القانون تمّ إلغاء الأمر العسكري رقم ١٥٥ . كما صدر مرسوم ١٩١٠[١٣] يشجع دخول العمال الزراعيين من أوروبا. إن الكاتبين ألفونسو فارنوس وصونيا كاتا سوس يشيران إلى ثلاث مراحل في الهجرات الدولية في القرن العشرين، ويجب أخذ ذلك بعين الإعتبار حينما يراد البحث في سلوك هذه الحركة في كوبا، وبالأخص الحالة العربية: الأولى إمتدت إلى عام ١٩٣٠ وفيها تتابعت الهجرات بانتظام، والثانية بين ١٩٣٠ - ١٩٥٨، والثالثة جرت مع العملية الثورية ١٩٥٩ (فارنوس وكاتاسوس ١٩٧٦ ص ٧٢).

على الرغم من إنعدام وجود أي قانون قد ذكر أو نصّ بشكل خاص على دخول العرب (سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين)، فقد أثَر عنصر الهجرة الأفروآسيوي في الزيادة السكانية الكوبية في العقود الأولى من القرن العشرين. وكان العربي الذي يهاجر إلى كوبا في أوائل فترة الجمهورية، توفّر له الدولة شروط العيش والعمل فيها باستقرار. أمين معلوف، كتب جملة في خطابه لعمّ والده غبريال م. معلوف، حيث عكس فيها الأهمية التي تمثّلها بلادنا لهذا التاجر اللبناني الذي إختارها وجهةً له: "هذه الجزيرة، التي حصلنا على فرصة للتقدّم في ربوعها، تسير قدماً وستغدو إحد أهمّ الأماكن على الأرض، مادياً، سياسياً وأخلاقياً. (معلوف ٢٠٠٤ ص ١٩٣).

نظرا لغياب الإحصائيات حول هجرة العرب في الفترة الأخيرة من النظام الإستعماري

الإسباني، تم توضيح الطرق المختلفة التي استخدمت للوصول إلى كوبا في الفترة منذ ١٨٧٩ وحتى ١٩٠٦. وتوجد نسبة، كان من المفترض أن تكون قليلة، حددها الياس أيسلاند، جزيرة من ١٢٧ هكتار تقع على بعد نصف ميل من مانهاتن بميناء نيويورك، تستقبل المهاجرين. وبوصفه مهاجرا دخل إلى الأراضي الأمريكية، من أصل ماتشراتش، جبل لبنان، وبعد ٤ سنوات من الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية، أبحر إلى كوبا في ١٨٩٩. كل أعضاء هذا الفرع من عائلة معلوف وصولا إلى بلادنا دخلوا بهذه الطريقة.(معلوف ٢٠٠٤).

ولتلخيص وجود العرب منذ أواخر فترة الإستعمار، يكفي أن نذكر المهاجرين الأوائل الذين إشتركوا بشكل فعال في جيش التحرير الكوبي، وهو ما نقدّره كدليل على عملية إندماج أبطالها في مجتمع االبلد المضيف.

بيانات عن المحاربين الإستقلاليّن العرب المولودين في لبنان، فلسطين وسوريا[١٤]

الإسم واللقب	البلد	المدينة	العام	الدرجة العسكرية	القطاع
الخاندرو حداد	سوريا	أليبو	١٨٧٧	جندي	شرقي
بينيتو الياس	لبناني	دير الأحمر	١٨٧٧	نقيب	غربي
نسيم فرح	لبناني	أبا	١٨٩٧	نقيب	غربي
خوان منصور	لبناني		١٨٧٩	ملازم	شرقي
خوسيه سالامي	لبناني	بيتشاري	١٨٨٢	عميد	شرقي
خوان عباد	فلسطين	بيلين	١٨٨٣	رقيب ثان	شرقي
فيليب ا. توماس	لبناني	بيتشاري	١٨٨٥	عميد	شرقي
اجريبن عباد	فلسطيني	بيلين	١٨٨٩	رقيب ثان	شرقي
اوريليو الياس	سوريا	صافيتا	١٨٨٩	رقيب ثان	صافيتا
استيبان حداد	سوريا		١٨٩٠	جندي	شرقي
خوان حداد	سوريا	حمص	١٨٩٣	جندي	شرقي
خوان حداد	سوريا	حمص	١٨٩٣	جندي	شرقي

طبقا للباحثة غلاديس بيردومو، كان يوجد ايضا ثوار آخرون من أصل عربي مثل



١٤- الاخوة قطريب المقيمون في "باريو أسول"، بلدية "أرويو نارانهو". من اليسار الى اليمين: عبّود هوان، بيرتا وميغيل.

المقدم أرتورو إيميريش، النقيب فرانسيسكو سيرانو وأخيه أرتورو الذي وصل الى درجة مقدّم، كلهم ينتمون للدرجة الرابعة من القسم الغربي لجيش التحرير، لكن قلة المعلومات عن العرب المحاربين الأستقلاليّين جعلت مرجعيتهم من دون تأكيد (هيمانس ١٩٩٧ ص ٣٢١).

ثمّة أمثلة وشواهد على أن عائلات لبنانية قد اتجهت بعد مكوثها في كوبا نحو كوستاريكا. إن ماريا كروز دي هيراس تقول أن عائلة صوما قد وصلت سنة ١٨٨٠ إلى بلادنا وبقيت هنا بعض الوقت قبل هجرتها إلى أميركا الوسطى (ماريا دي هيراس ١٩٩١ ص ٥٥). وكذلك فعل كل من أنيس حلو وعزيز وعائلات يعقوب لويس وداهوك يونس وفارس وأبّوط وعوّاد خليل (ماريا هيراس ١٩٩١ ص ٦٠).

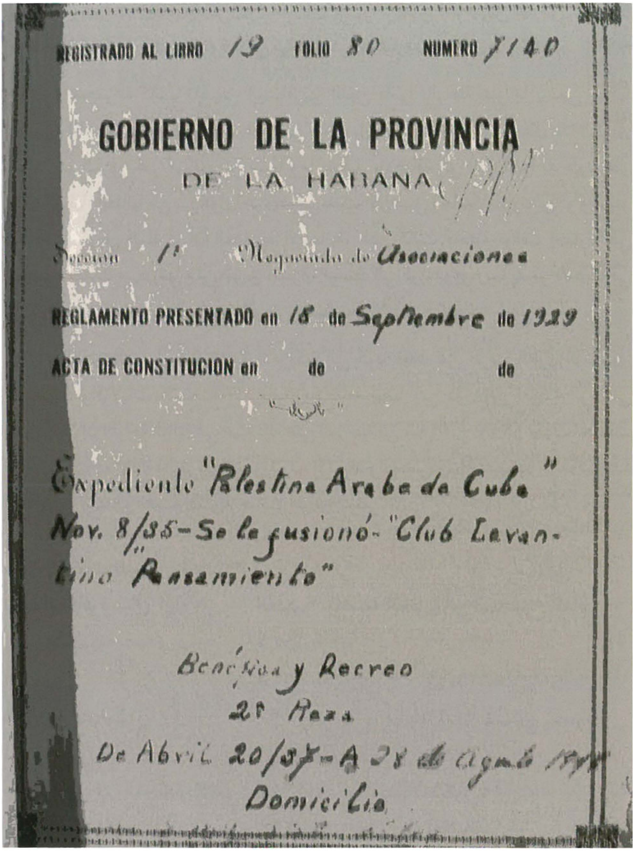
كما وصل إلى كوبا كل من حنا منصور ١٨٧٩، وجوزيف سلامه ١٨٨٢ من بشري والفلسطيني حنا عيد ١٨٨٣ (فاريوس ٢٠٠١) وفيليب الياس توما لبناني من بشري (١٨٨٥) وهذان الأخيران وصلا إلى رتبة قائد في حروب الإستقلال الكوبية.

إن الجمهورية التابعة ونيو كولونيالية المقامة في كوبا سنة ١٩٠٢، قد بدأت بأزمة حادة في السكان. وقد لعب نزوح الكثير من الفلاحين إلى المدن وعدم تمكنهم من العودة إلى أراضيهم خلال الحرب ضد المستعمرين فضلاً عن النقص في الولادات وتقلّص وجود اليد العاملة، الأمر الذي لا يمكن التعويض عنه إلا بواسطة قبول المهاجرين. (بيريز دي لا ريفا ٢٠٠٤ ص ٢٢٠ - ٢٢٣).

الموجات الكبيرة خلال القرن العشرين (قبل وبعد الحرب العالمية الأولى)

تزايدت الهجرة العربية إلى كوبا بسبب الظروف المحفزة للهجرة التي كانت تقدمها كوبا المستعمرة الجديدة. ومن المصادر متعددة الأهمية كان تقرير الهجرة وحركة المسافرين، الذي نشره قطاع الإحصائيات بأمانة المالية ١٩٠٢ و١٩٣٦، والذي قدم البيانات الرقمية الأولى لعدد الجانب الذين وصلوا إلى الموانئ الكوبية في تلك الفترة. وكان تصنيف العرب في تلك المستندات متعدد الجنسيات وفي بعض الحالات كان هذا

التصنيف لا يتفق مع الإنتماء الإثني الحقيقي. وبالنسبة لأهدافنا، كانت التسميات المختارة هي: "العرب"، "الأتراك"، "السوريون" و"المصريون"[١٥].



REGISTRADO AL LIBRO 19 FOLIO 80 NUMERO 7140

GOBIERNO DE LA PROVINCIA
DE LA HABANA

Sección 1ª Negociado de Asociaciones

REGLAMENTO PRESENTADO en 18 de Septiembre de 1929
ACTA DE CONSTITUCION en de de

Expediente "Palestina Arabe de Cuba"
Nov. 8/35 - Se le fusionó - "Club Levantino Renacimiento"

Beneficencia y Recreo
2ª Plaza
De Abril 20/37 - A 28 de Agosto
Domicilio

١٥- غلاف ملف "الجمعية العربية الفلسطينية في كوبا"، المحفوظ في الأرشيف الوطني الكوبي، في هافانا.

هذا المصدر، الذي تناولته بمهارة إيوريديسي تشارون أتاح، من بين ما أتاح من معلومات أخرى عديدة قيمة، معرفة الطرق التي اتّبعها العرب قبل وصولهم الى الأراضي الكوبية. وعرفت، إستنادا إلى الوثيقة المذكورة، طريقين أساسيّين للدخول: الشرق الأوسط - كوبا وعبر دول القارة الأمريكية إلى كوبا. (شارون ١٩٩٢ ص ٤٢).

أول مجموعة كانت تتضمن المسافرين الذين قاموا بالرحلة عبر ما يسمى بتركيا الآسيوية (التي تشمل منطقة لبنان، فلسطين وسوريا) وتركيا الأوروبية. وخلال هذا الطريق عموما يتم المرور عبر مينائي كورسيغا ومارسيليا. بالإضافة إلى أنهم كانوا يدخلون عبر لندن، إلمانيا، إيطاليا من بين دول أخرى، ومن بلدان الأرخبيل (جاميكا، بورتو ريكو وسانتو دومينجو). ومن الملفت أن الموانيء الإسبانية، التي كانت محطة توقف إجبارية في الماضي، فقدت سيطرتها على طريق الشرق الوسط إلى كوبا، وهو ربما يفسّر السبب في أن بلادنا حصلت وقتها على استقلالها من المستعمر الإسباني القديم.

أما طريق الدخول عبر القارة الأمريكية إلى كوبا فكان عن طريق الدول الرئيسية: المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة أيضا إلى دول من أمريكا الوسطى والجنوبية. إنّ اللوحة التَالية هي عيّنة دالّة على المرحلة من ١٩٠٦ - ١٩١٣ حيث تجمّعت أربع تسميات إتنيّة (العرب، السّوريّون، الأتراك والمصريّون) لتثبيت إحتساب عدد المهاجرين وتقديم النَسبة المئويَة حسب طريق السَفر.

طرق قدوم المهاجرين العرب (١٩٠٦ - ١٩١٣)

نقاط المغادرة	العدد	النسبة المئوية من المجموع العام
تركيا الآسيوية	١١٣١	٣٠,٠٩٪
المكسيك	٦٣٨	١٦,٩٧٪
الولايات المتحدة	٤٣٧	١١,٦٢٪
تركيا الأوروبية	٣٨٩	١٠,٣٥٪
جزر الأنتيل غير المحدّدة بالاسم	٣٥٢	٩,٣٦٪
فرنسا، كورسيكا	٣٢٩	٨,٧٥٪
إسبانيا، كانارياس وباليايس	٢٩٩	٧,٩٥٪

بويرتوريكو	٧٧	٢,٤٨٪
أميركا الجنوبية	٦٤	١,٧٠٪
هايتي	١٧	٠,٤٥٪
جامايكا	٨	٠,٢١٪
إيطاليا	٧	٠,١٨٪
إنكلترا	٣	٠,٠٧٪
أميركا الوسطى	٣	٠,٠٧٪
سانتو دومينغو	٢	٠,٠٥٪
ألمانيا	٢	٠,٠٥٪
المجموع	**٣٧٥٨**	

إن لهذه اللوحة عدة قراءات. أن تكون الهجرة العربية إلى كوبا عملية تدريجية مترابطة الحلقات، يعني أن الأشخاص الذين مرّوا عبر الولايات المتحدة أو المكسيك قد مكثوا هناك بعض الوقت ثم اختاروا الإستقرار نهائيا فيها. إن الحديث عن حسنات الهجرة إلى كوبا، والتشريع الكوبي المشجّع عليها حفّز هؤلاء للهجرة إلى كوبا. ثمة حالات أخرى منها ما ورد حول غبريال معلوف المولود في المشرف، في لبنان ويمكن تفسير ذلك بالعلاقة المستمرة مع الثوريين الكوبيين المنفيين إلى الولايات المتحدة والذين عادوا بعد خسارة أسبانيا الحرب (أمين معلوف ٢٠٠٤ ص ٩٥)، ولعلّ الأرقام العالية للوافدين العرب من المكسيك والولايات المتحدة تتعارض مع القول أنّ كوبا كانت محطة إنتظار للإنتقال إلى هذين البلدين. وليس لدينا إحصاءات تدلّ على عدد الذين دخلوا والذين خرجوا بين ١٩٠٦ - ١٩١٣، فحتى هذا التاريخ لم تكن إجراءات الحدّ من الهجرة التي فرضتها الولايات المتحدة في العقود اللاحقة، قيد التنفيذ...

إن مجموع العرب الذين دخلوا إلى كوبا بين ١٩٠٦ - ١٩١٣ هو ٣٧٥٨ شخصا. ما يعني أن موجة الهجرة كانت كبيرة وقد تزايدت في المراحل اللاحقة. وفي ذلك الوقت وصل والدا الدكتورة في الطب مرسيدس باطولي باطولي. تقول باطولي: "والدي يدعى فرنسيس وأمي أمالي وقد ولدا في بلدة غزير من لبنان وقد وصلا إلى كوبا سنة ١٩٠٩ بعد شهرين بين بيروت - مرسيليا وكوبا. كان لوالدي ثلاثة إخوة كانوا قد أتوا إلى هنا فأراد أن

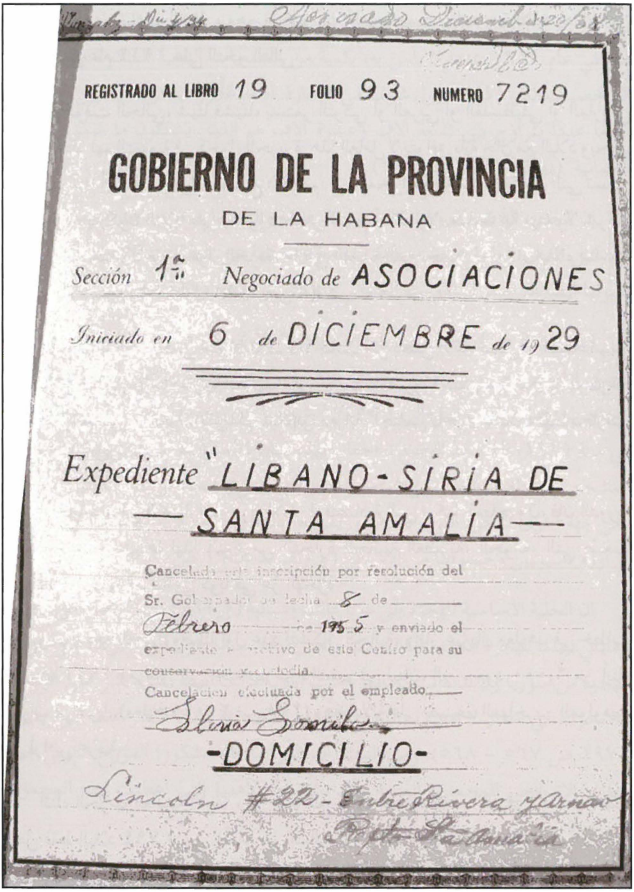
يأتي. وقد عارض الأهل سفره لوحده فعمّر ١٦٥ سنة وقد اشترطوا عليه أن يتزوج قبل سفره. وهكذا كان. والدي ووالدتي تعارفا في الليلة نفسها التي عقد فيها الزواج. هما من العائلة نفسها ولكن من قرابة متباعدة. أقاما هنا في بانس وأنجبا تسعة أولاد. أنا الصغرى بينهم. وفي هذا الوقت وصل إلى كوبا كثيرون من لبنان. أذكر من قريتي تيّان، شبابي، حدّاد وعائلة باز (باطولي ٢٠٠٥).

لم يكن المهاجرون العرب على قدر كبير من الأمية على الرغم من وجود مكوّن فلاّحيّ مهمَ في تشكيلهم الإجتماعي الطبقي. في الفترة من ١٩٠٦ وحتى ١٩١٣، كان ٥٧٪ من العرب (٣,٧٥٨) الذين وصلوا إلى كوبا يعرفون القراءة والكتابة[١٦] ومن المحتمل أن يكون تفسير ذلك يرجع بطريقة ما إلى المستوى التعليمي الجيد لهذه المنطقة من الشرق العربي، حيث ازدهرت البعثات المسيحية الأوروبية منذ أواسط القرن التاسع عشر. (حتي ١٩٥٠ ٤٦٠ - ٤٦١). ولا شك فيه أن جميع الذين غادروا مناطقهم كانوا يجيدون لغتهم الأم. فنظيره نمر أخبرتنا أن تعلّمها الكتابة بلغتها الأم كان أمراً صعباً (نمر ١٩٩٧).

وكانت الرحلة تتمّ باستخراج وثيقة نافذة من السلطة الإدارية التنفيذية المتناوبة (تركيا، فرنسا وإنجلترا). بالإضافة إلى الدول المرسلة نفسها بعد الحصول على الإستقلال. وبعض الوثائق التي كانت ترجع لعصر الحكم العثماني في العالم العربي كانت باللغة التركية والفرنسية. وبعض الفلسطينيين الذين كانوا تحت الحكم البريطاني كانوا يحملون ما يسمى "Laissez Passer" أي تصريح السفر، مكتوبا بثلاث لغات (الإنجليزية، العربية والعبرية) بسبب الوجود المسيطر للشعب اليهودي في فلسطين في القرن العشرين.

وبعد ١٩٢٠، إستخرج الأشخاص ذوو الأصول اللبنانية والسورية بطاقة هوية مكتوبة باللغة الفرنسية، حيث، في حالة الأشخاص الذين لهم جنسية أولى، يجب أن تكتب الديانة التي يعتنقها المهاجرون، وهو ما يتوافق مع الكيان العقائدي الخاص بالمجتمع اللبناني. داخل هذا المستند توجد إفادات دالّة على الجنسية الفلسطينية، بطاقات مواطنة وبطاقات هوية لدولة لبنان الكبير.

في العقود الأولى من الإستعماري الجديد، كانت هناك دلالات متفرقة على رفض نوعية



REGISTRADO AL LIBRO 19 FOLIO 93 NUMERO 7219

GOBIERNO DE LA PROVINCIA

DE LA HABANA

Sección 1ª Negociado de ASOCIACIONES

Iniciado en 6 de DICIEMBRE de 1929

Expediente "LIBANO-SIRIA DE SANTA AMALIA"

Cancelada esta inscripción por resolución del Sr. Gobernador de fecha 8 de Febrero de 1955 y enviado el expediente al archivo de este Centro para su conservación y custodia.

Cancelación efectuada por el empleado

-DOMICILIO-

Lincoln #22 - Entre Rivera y Arnao

١٦- غلاف ملف "الجمعية اللبنانية - السورية سانتا أماليا"، المحفوظ في الأرشيف الوطني الكوبي، في هافانا.

المهاجرين التي يمثلها العربي، وهو ما ظهر في الصحف مثل الجريدة الإقتصادية، التي صدرت في عام ١٩١٤ على النحو التالي:

في الوقت الحالي، شيئا فشيئا، يستمر التركي أو العربي أو الفلسطيني أو الماروني أو كما تحلو لهم التسمية في دخول الجزيرة. هذا العامل لا يتوافق بأية حال مع البلاد ويجب على حكومتنا أن تتخذ إجراءات لمنع دخولهم: لم يندمجوا مع أية من الأجناس التي تسكن الجمهورية، يتركون البلاد متى يشاؤون. ليس لديهم أملاك ولا يعملون أية مهنة ولا شركة، يطوفون من مكان لآخر يبيعون الخردة. ما هي الفائدة التي نجنيها من وراء هؤلاء الناس؟ (المجلة الإقتصادية ١٥ أيلول ١٩١٤ ص ٥).

هذه المسألة تعكس حملات كره الأجانب من بعض الأشخاص أو الصحفيين بالمجتمع الكوبي الإستعماري الجديد التي ليست بالضرورة تتفق مع موقف الحكومة، وعندما تؤكد على أن العرب بكوبا لم يندمجوا مع أية "أجناس" أخرى بالبلاد، فهذا يتعارض مع واقع الأحداث.

أما بالنسبة إلى الإعتبارات حول الآثار الإقتصادية التي تركها المهاجرون، فإن الدورية الكوبية توضّح عداءها لهذا النوع من التجارة الجانبية العضوية، الجوّالة، التي طبعت جماعات الجالية العربية في كوبا في عزّ الهجرة.

وحول هذا العصر، وصلنا أول عدد لتشكيل الجالية، وأثار غبريال معلوف في خطاب مكتوب ١٩١٢ ومرسل إلى أخيه بطرس، المقيم في لبنان، إلى وجود ٦,٠٠٠ من أبناء العرب في كوبا. (معلوف ٢٠٠٤ ص ٢٢٨) وهذه دلالة على تصنيف المهاجرين المولودين في أراضٍ عربية.

أثناء الحرب العالمية الأولى، قلّ عدد الموجات المهاجرة من الشرق الأوسط، حيث دخل فقط البلاد ٧٩٤ عربي. (أمانة سر المالية ١٩٠٢ - ١٩٣٦). وهذا يمكن أن يفسّر بأن الإمبراطورية العثمانية وكوبا كطرفين أحدهما طارد والآخر مستقبل للمهاجرين على التوالي كانتا في مرحلة من الصراع الدولي متعارضتين وليس بينهما علاقات دبلوماسية، ما صعّب نمو الإتصالات وعمليات الهجرة بين البلدين.

بالرغم من العدد القليل للمهاجرين أثناء أعوام الحرب، إلا أن الجالية العربيّة في كوبا قدم في عام ١٩١٦ عددا لا بأس به، بكمية من الجمعيات النفعية المتكونة والعديد من الشخصيات البارزة ذات أصول شرقية في التجارة. أدلفو غلّيرو، يذكر مسيحيين ومسلمين مقدما عددا يتراوح بين تسعة آلاف وعشرة آلاف هم الذين يشكّلون ما سمّي "الجالية العثمانية" (دولّيرو ١٩١٦ ص ٤٦٦).

إن الجهود التنظيميّة، وبداية الشعور بالرفاهية والتجمعات في مناطق متعددة، تعكس التشكيل القويّ لجالية عربية محدّدة الملامح ومختلفة عن الجاليات الأخرى التي ترجع أصولها أيضاً إلى الشرق الأوسط العثماني مثل الأرمن واليهود الإسبان.

لقد شهدت كوبا، بعيد انتهاء الحرب العالمية الأولى اي عام ١٩٢٠، نموّا اقتصاديا بفضل ارتفاع سعر السكر في السوق العالمية وبفضل زيادة الإنتاج. وقد تزايد عدد المهاجرين هذا العام، فوصل إلى ١٧٤٢٢١ شخصا (لو ريغيرند ١٩٧٤ ص ٥٦٧). أما في سنة ١٩٢١، فقد شهد الوضع تراجعا. ولهذه الهجرة المتزايدة سببان: استمرار الدخول المشجع عليه، للعمال المياومين المتعاقد معهم كقوة عمل رخيصة من جزر الإنتيل من جهة، ومن جهة أخرى الهجرة التي وصفها "لوريفيرند" بالعفوية والحرة" والمشكلة من أوروبيين أو أورو أسيويين وخصوصا من الإسبان. (لو ريفيرند ١٩٧٤ ص ٥٦٦).

إن الخلية الأساسية للهجرة إلى كوبا كانت إسبانية (٦٢,٧٪) تليها الهجرة من جاميكا وهايتي. بينما الهجرة الأوروبية كان مدنية وتجارية حسب ما يقول (لوريفيرند) في حين أن الهجرة من سوريا ولبنان كانت تمتلك حسب رأي الكاتب نفسه "قدرة أكبر على الإندماج والإنخراط في أعمال لا تتصف بالتجارية" وهذه المجموعة كانت الأكثر عددا (لو ريفيرند ١٩٧٤ ص ٥٦٧ - ٥٦٨)، ومن المفيد أن نذكّر بما قاله مشكورا المؤرخ الكوبي حول الطابع الإندماجي للمجموعة العربية. وقد تكلّم عن الأهمية التي أعطيت لهذه المجموعة المهاجرة.

حتى عام ١٩٢٠، كنا نحسب في الإحصائيات تسمية "الأتراك"، لكن بعد هذا العام بدأنا نهمل هذا التصنيف،ن حيث من المحتمل أنه بدءا من ذلك الوقت، بدأت تسيطر على التصنيف المشار إليه بشكل اساسي وضع الأرمن واليهود الإسبان تحت اسم العرب،

بالإضافة إلى أنه في هذا العصر كانت قد بدأت تخصيص بيانات الهجرة على اللبنانيين والفلسطينيين. تابع ص ١٢.

إن اللوحة التالية تقوم أساس على الأرقام التي ذكرت: "ذكريات غير منشورة عن إحصاء ١٩٣١" التي، خلافا لعمليات الإحصاء ١٨٩٩، ١٩٠٧ و١٩١٩ حدّدت جنسية المهاجرين العرب بينما كانوا في السابق يندرجون تحت مفهوم "البلدان الأخرى".

المهاجرون العرب الذين وصلوا إلى كوبا (١٩٢٠ - ١٩٣١)

العام	العرب	لبنانيون	فلسطينيون	سوريّون	المجموع
١٩٢٠	٤٥			٦٣٧	٦٨٢
١٩٢١	٤٥			٢٣٠	٢٧٥
١٩٢٢	٢			٢٣٠	٢٣٢
١٩٢٣	١٤		٢٦٩	١٠٥٩	١٣٤٢
١٩٢٤	١٥		٥٦٦	١٣٧٧	١٨٤٥
١٩٢٥	٤٣		٧١٥	١٠٣٧	١٧٨٥
١٩٢٦	٢		٣١٧	٨٢٠	١١٣٩
١٩٢٧	٣	٢٢	٢٨٥	٢٩٦	٦٠٦
١٩٢٨	٥	١٣٧	١٦٤	٣٤٠	٦٤٦
١٩٢٩		١٥٤	٨٠	١٩٢	٤٢٦
١٩٣٠	٢	٨٥	٣٥	٥٨	١٣٠
١٩٣١	١	٣١	٦	٢٢	١٦٠
المجموع	**١٧٥**	**٤٢٩**	**٢٤٣٩**	**٦٠٢٨**	**٩٣٣٧**

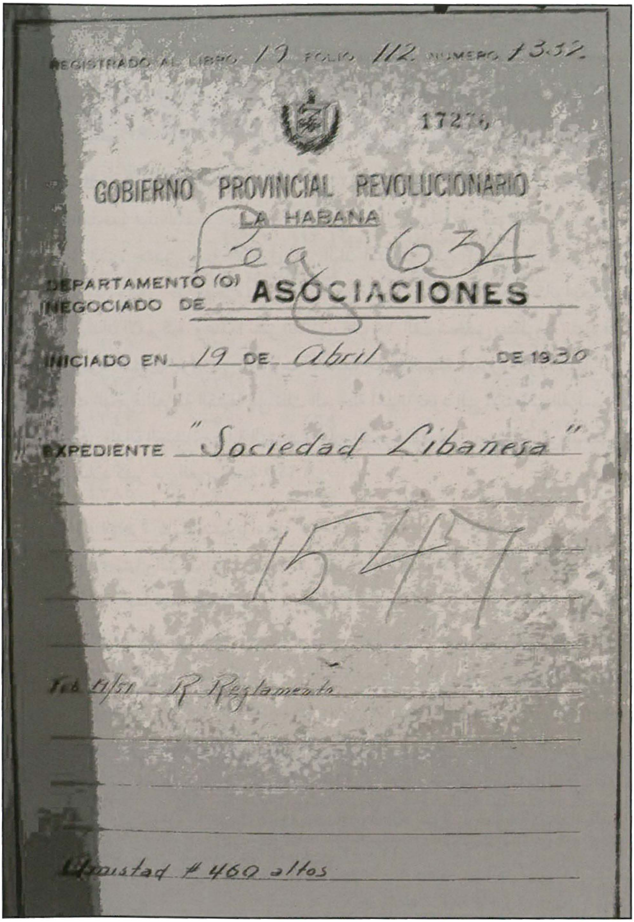
وبنتيجة هذه الموجة الهامة من الهجرة كما بيّنتها اللوحة سابقا، فإن حالة الزوجين أبو جودة ونعمة القادمين من لبنان، حسب شهادة حفيدهما كميل تستحق الذكر "إن جدّيّ كانا يدعيان الياس وقرنفلة من مواليد فالوغا في لبنان، وصلا إلى كوبا سنة ١٩٢٠ بعد عذابات كثيرة. جدّي كان في الولايات المتحدة يتابع دراسته. بعدها قرّر العودة إلى لبنان ليتزوج ويعود إلى الأرض الأميركية مع قسم من العائلة (جدّتي، أي أمه، وأخوين) ولكنهم منعوا من

الدخول إلى الولايات المتحدة فاتجهوا إلى كندا حيث منعوا ايضاً من الإقامة، فسافروا غلى فرنسا لمدة شهر ثم عادوا إلى كندا وقتها إلى كوبا حيث كان يعيش أخوه فيليب أبو جودة الذي إستدعاهم إليه. أقاموا في فيلاسكو، وقد كانت إحدى بلديات أولغين وهي حاليا جزء من جيبارة (أبو جودة ٢٠٠١).

ويلاحظ في اللوحة إزدياد في الهجرة بين ١٩٢٣ - ١٩٢٥، ففي هذه المرحلة وضعت الولايات المتحدة قيد التنفيذ إجراءات الحدّ من دخول المهاجرين بموجب قانون تاريخ ١/١٩٢٤ الذي خفض نسبة الدخول إلى البلد الشمالي إلى ٢٪ من المقيمين ذوي الجنسية نفسها، والغى حق الهجرة بمعزل عن النسبة المقررة للأجانب الذين كانوا يعيشون في بعض البلدان الأميركية. وعندما نشر القانون، كان ١٥ الف شخص ينتظرون انتهاء فترة إقامتهم في كوبا حتى يهاجروا إلى الولايات المتحدة خارج النسبة المقررة قانونا. (بيهارانو). إن لموجات الهجرة العربية الكثيفة في تلك المرحلة اسبابا تعود إلى الإنتداب الفرنسي - الإنجليزي في بلدان المنشأ، وبداية التشجيع على الهجرة اليهودية الصهيونية إلى فلسطين، فقد دخل البلاد كثير من العرب سنة ١٩٢٥.

إن هذه الهجرة كانت تتم بواسطة بواخر عبر الأطلسي مثل الإسبانية والفلاندر والفريسيا وفرجينيا والشانبوليون. إن القسم الأكبر من العرب الذين وصلوا إلى كوبا كانوا غير متزوجين وأعمارهم تتراوح بين ٤٠ سنة و٤٥ سنة بالرغم من أن هجرة الأولاد كان مثيرة للإهتمام. "ولدت في رشعين منطقة زغرتا. تقول ماريا معرّاوي. كنت صغيرة عندما أجبرتني أمي على المجيء. فقد كنت أفضل البقاء مع جدتي في القرية. والدي كان قد قتل في نزاع على المزرعة. أمي قررت المجيء إلى هنا. وصلنا سنة ١٩٢٨ في مركب شامبوليون. نزلنا في فرنسا مدة ثلاثة أشهر. في مرسيليا. كثير من المواطنين الذين سافروا معنا كانوا يؤمّنون معيشتهم ببيع سلع رخيصة الثمن. عند وصولنا بقينا ٤ أيام في مخيّم تيسكورنيا[١٧] وتراكوما[١٨] حيث كانوا يحتجزون العرب المرضى بالرمد، أو الذين ينتظرون، كحالنا، نسيباً لهم ليأخذهم" (معراوي ٢٠٠٢).

وقد أخبرتنا ماريا معراوي عن وجود بيوت لايواء المسافرين الذين يتكلمون اللغة العربية. كما أخبرتنا ايضا أنه بعد أربعة أيام في تيسكونيا أوصلونا إلى مبنى في شارع ليدارو


REGISTRADO AL LIBRO 19 FOLIO 112 NUMERO 1332

17276

GOBIERNO PROVINCIAL REVOLUCIONARIO

LA HABANA

Leg 634

DEPARTAMENTO (O) NEGOCIADO DE ASOCIACIONES

INICIADO EN 19 DE abril DE 1930

EXPEDIENTE "Sociedad Libanesa"

1547

Feb 17/51 R Reglamento

Amistad # 460 altos

١٧-١٨ - غلاف ملف "الجمعية اللبنانية في هافانا، المحفوظ في الأرشيف الوطني الكوبي، في هافانا.

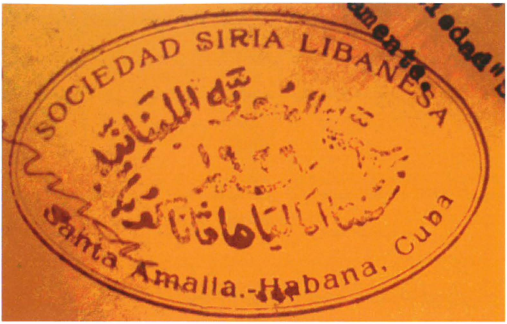
رقم ٢٤. المسؤولة كانت عجوزا تؤجر ببدل مرتفع الغرف ونحن لم يكن لدينا حيلة إلاّ الذهاب إلى هذه الأمكنة. أن تكون في بلد لا تحسن لغته، ينتج عنه أن يجمعوك بمن يحسنون لغتك ويفهمون عليك. بدل الإيجار كان يدفع من قبل عدة مواطنين وكان علينا أن نسكن معا في المكان نفسه (معرواي ٢٠٠٢).

إن الفقرة أعلاه تشير إلى زحمة سكنية لدى المهاجرين العرب. وهي شديدة الإرتباط بضرورة إدخار بعض المال في اللحظات الأولى من مرحلة الهجرة.

إن الرغبات في الهجرة كان يشجع عليها في مناسبات كثيرة أشخاص أو صداقات كانوا يعيشون في كوبا. إن ضرورة الخروج من المنزل والتمتّع بالإستقلال كانا أحلام الهجرة الكثير من الحرارة. وها هو ريكاردو منير سلمان حسين يخبر كيف أن أبويه قرّرا السفر إلى بلادنا: "وصل والداي إلى كوبا سنة ١٩١٤ وأقاما في مدينة كارديناس في محافظة ماتنساس. وكانت أختاهما سليمة وأسماء قد وصلتا سنة ١٩١٠، متزوجتين من أخوين هما محمد وخليل علي من أصل لبناني، وقد أتيا بهدف الحصول على المال في الأرض الأميركية بعد أحاديث أصدقاء كانوا قد قدموا من كوبا، الجمهورية التي أقيمت مع بداية القرن العشرين، وكانوا قد جمعوا أموالاً هنا. وهذا ما حفّزهم على الهرب من السلطة الأبوية الإقطاعية التي كانت موجودة في لبنان في ذلك الوقت"...

ثمة حالات أخرى وصل فيها بعض المهاجرين لأهداف سياحية: فؤاد قطريب ضاهر ومجيد قطريب من بترومين، لبنان. أتيا لقضاء شهر العسل في هافانا وقد سمعا بالرفاهية والراحة فيها، من قبل والد فؤاد، فقرّرا تأسيس تجارة والإقامة نهائياً في العاصمة (قطريب برتا ٢٠٠٥).

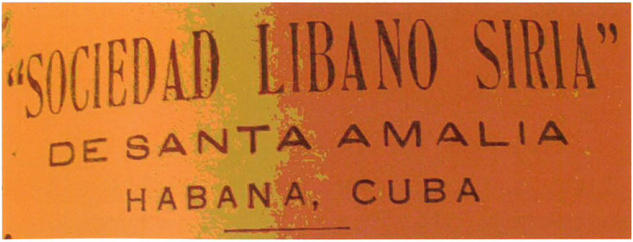
ولقد شهدت الهجرة المشرقية إنخفاضا ابتداء من سنة ١٩٣١، وذلك بسبب انعكاس الأزمة الإقتصادية العالمية سنة ١٩٢٩ على البلاد. وقد فقدت بذلك الحسنات والإمكانيات التي تمتعت بها في العقود السابقة[١٩]. ومن الواجب أن نذكر أنه من آثار الأزمة على عملية الهجرة إلى الجزيرة إصدار قانون تأميم العمل.



١٩- الختم الذي كانت تستخدمه "الجمعية اللبنانية - السورية سانتا أماليا".

ومنذ ١٩٤٣ بدأ التمييز بين الجنسيات الثلاث الأكثر عدداً في الجالية العربية في كوبا وعددها ثلاثون ألفاً. ٢٢٥٠٠ لبنانيون (٧٥٪) ٤٥٠٠ فلسطينيون، ١٥٪ و٣٠٠٠ سوريون ١٠٪ (بيهارانو).

وخلال الأرقام المسجلة في كوبا، نجد في تشيلي أن هناك زيادة طفيفة في عدد الفلسطينيين ٥١٪ يليهم السوريون ٣٠٪ و١٩٪ (أغار وريبوريادو ١٩٩٧ ص ٢٨٨)، وفي ما خصّ الفلسطينيين فإن الرقم قد إنخفض بالمقارنة مع سنة ١٩٣٧ حيث كان عددهم يقدر بـ ٥٠٠٠ نسمة (أرشيف كوبا الوطني[٢٠] سجلّ الجمعيّات ملف رقم ١٦٥٤٦).



٢٠- دمغة "الجمعية اللبنانية - السورية سانتا أماليا".

وفي عقد الأربعينات، وصل إلى كوبا من العرب عدد قليل. وفي الهجرة قدمت اللبنانية هيلدا النجار من بترومين سنة ١٩٤٨ وسكنت أكثر من عشر سنوات في محلة كيفيكان من هافانا قبل أن تنتقل إلى منزلها الحالي في سانتو سوارس (هيلدا النجار ٢٠٠٠).

إن موجة الهجرة العربية الأخيرة إلى كوبا قد حصلت خلال السنوات الأولى من عقد الخمسينات، وكانت مؤلفة من مزارعين وتجار من اللبنانيين الشيعة من مواليد المدن التالية: يارون، بنت جبيل، النبطية وصور وغيرها وأكثرهم من الذكور مع بعض العائلات التي تأسست في لبنان (أس ل س: إضبارات تسجيل الشخص من أصل لبناني مع عائلته) ١٩٥٥ - ١٩٥٨ ألبرتو بيضون، هايمي بيضون ومارتين رضا (٢٠٠٠). إن سبب هذه الهجرة الصغيرة من اللبنانيين هو الوضع الإقتصادي، وقد قام بها أشخاص قليلو الإمتيازات داخل لبنان المستقلّ، الذي سجّل إستقراراً سياسياً حتى العام ١٩٥٨.

سوريون أتراك أم عرب؟ هذه هي المعضلة: مشكلة التصنيفات!

كان الهيكل الإداري في تركيا، بالشرق الأوسط، أفريقيا وأوروبا ينشر بين رعاياه لقب "تركي" أو عثماني، وكان بمثابة نوع من أنواع الجنسيات، وقد حمله العديد من المهاجرين في أوراقهم. تلك السجلات القانونية كانت تخفي حقيقة الأصل العرقي الذي ينحدر منه المسافر حيث كان اللبنانيون أنفسهم يشكلون أغلبية المهاجرين من الشرق الأوسط ولا يكادون يوصفون بهذه التسمية في إحصائيات الهجرة، وهو ما يبدو منطقيا، فلبنان كان في عقد العشرينات من القرن العشرين مؤسسا كوحدة سياسية عندما وصل عدد كبير من سكانه إلى كوبا.

من جانب آخر فإن أكثر ما وجدنا في السجلات المتعددة التي بحثنا فيها كان المهاجرون العرب المصنفون على أنهم من أصل سوري، وهو عنصر بلا شك يتناسب مع مفهوم جغرافية المنطقة. كانت سوريا أكبر منطقة تاريخية قبل أن يرسم الإستعمار الأوروبي الحدود التي توضح دولة لبنان أو سوريا، وتتكوّن من الأراضي التي توجد فيها مصر وتركيا مما أدّى إلى أن يطلق على المولودين في هذه المنطقة اسم سوريّن. وزيادة في التعقيد التصنيفي، نقرأ تصنيفات في وثائق السفر أو الأرشيف الكنسي مثل "لبنان" سوريا. تركيا الأسيوية، نازاريت سوريا وآسيا الصغرى.

أصل هذه التعقيدات في الأسماء الجغرافية يرجع إلى التنظيم السَياسي الإداري للإمبراطوريَة العثمانيَة التي استمرَ وجودها حتَى ١٩١٨.

حسبما يورد الكاتب أمين معلوف، فإن جدّه بطرس وضع وهو يمرّ بمخيم في نيويورك (إيليس إيسلند) إسم تركيا حينما سئل عن البلد الذي قدم منه. وفي المقاطعة البعيدة رازا علق إسم "سوري" (معلوف ٢٠٠٤ ص ٢٨٢). أما أخو بطرس غبريال معلوف كما ذكر المؤلف معلوف كان ينادي مواطنيه "بأبناء العرب" وهو يظهر حنينه إلى لبنان. إن سبب هذا الغموض تشرحه عقلية اللبنانيين في المنطقة السورية إبّان السيطرة التركية وبالنسبة لهم تركيا هي الدولة والعربية لغتهم وسوريا محافظتهم وجبل لبنان وطنهم (معلوف ٢٠٠٤ ص ٢٨٣).

والتسمية الوحيدة التي تبدو مختلفة منذ بدايات القرن العشرين في إحصائيات الجمهورية هي تسمية "المصريين"، نظرا لأن بلد النيل الأسطوري لم يعان من أية انقسامات في حدوده أثناء الحكم التركي. لذلك، دائما ما كان يصنف مواطنيه بالتسمية المذكورة.

وأصبح التصنيف أكثر تعقيدا، حيث كان يوجد العديد من التسميات لتصنيف المهاجر العربي: الجنسية، مكان الاقامة والهوية العرقية. على سبيل المثال، مواطن من أبوين فلسطينيين وديانته يوناني - أرثوذكسي مولود في جبل لبنان في مقاطعة سوريا بالإمبراطورية العثمانية، لكنه مقيم في مصر، ستجده مقيّداً في سجلات المهاجرين بطرق متعددة. (دلاّس ١٩٩٤ ص ٤).

وهناك عامل آخر يدرس في كل تحليلات المجتمعات العربية وهو تغيير الإسم واللقب الذي يمر به المسافر فور وصوله إلى البلد المقصود، وهو موضوع يكثر التطرق إليه ربما من باب الفضول. وأدّى تعقيد الصوتيّات في اللغة العربية وطريقة كتابة الأسماء إلى ظهور نوع من التشفير في الدول التي تتحدث اللغة الإسبانية، بلغ أحياناً درجة التعسّف، وأحياناً أخرى إرتبط بالترجمة.

واستعمل شكل آخر يقوم على أسبنة الإسم، على سبيل المثال قاسم توفيق يصبح تيوفيل وقد حصل هذا مرارا مع مسافر شهرته شلهوب، وفي كوبا ينادونه صلوّب. ولمزيد

من التفسير، فإن يوسف العيد سأل خوسيه موراليس حمّود واسمه الأصلي يوسف مراد حمود لماذا غيّرت اسمك الأصلي فيجيب: "إنه الجهل" العيد ١٩٥٩ ص ٥).

وثمّة حالات أيضا إنتقلت فيها الشهرة كلياً إلى الإسبانية، ما جعل تحديد الجنسيّة في غاية الصعوبة لدى حاملي هذه الشهرات كما هو وارد في السجلات، إلاّ إذا كان الإعلام عنها مصحوباً بمعطيات أخرى تؤكد انتساب أصحابها إلى العربية. كثيرون ممن كانوا يصلّون حاملين شهرة الراسي نجدهم مسجلين اسم cabezas وهي ترجمة الراسي. وفي "كتاب الأجانب" توجد أمثلة حسيّة كحالات اللبنانيين سارة cabezas براهين (ساره ابراهيم الراسي) وابراهيم خوسيه cabezas بيريز اللذين صرحا بأنهما قدما من سوريا. ويحملات الجنسية الفرنسية (كتاب الأجانب). نجيب وراحل والدا المغني الساخر المتوفي راوول كميدا أدجي كانا يعدان من بين المهاجرين العرب الذين تأثروا بتغيير اسمائهم وشهرتهم الأصلية مع بداية هجرتهم إلى كوبا.

إن الصعوبة الأولى التي تواجهها العائلة هي أمام سجل الجمارك في مدينة جيبرا. فالمستندات الخاصة بالتعريف عن الشخص لم تكن مفهومة والسلطات هنا ما كانت تلمّ بعلم العروض في اللغة العربية. حسب لفظ اسم نجيب مع المحدودين في معرفة اللغة الإسبانية، ثم الوصول إلى تفاهم أولي. بحيث أن إسم الشهرة "كميد" جاء من "جميّل" لأن الإسم ما كان يكتب دائما كما يلفظ، ونجيب صار إميليو، وراحيل صارت أرهيليا.(ساينز ٢٠٠١ ص ١٠٥).

وفي ما يلي لائحة بالأسماء والشهرات التي كان بعض المهاجرين العرب يحملونها، وقد تعرّضت للتغيير إذ كتبت بأشكال مختلفة بين العربية والإسبانية لاختلاف في مخارج الحروف في اللّغتين.

تغييرات في الأسماء العربية حسب مصادر وثائقية أو شفهية

الإسم والشهرة	شكل كتابة الأحرف الملفوظة أو ترجمتها
ابي سليمان	ابيسليمان
عويضة	غويدا
بركات	بركات
بولس	بابلو
شلهوب	سالوب
شمعون	شامان
الهبر	هبر
فياض	فابيان
غانم	غوميس
جبرايل	غبريال
غبيرة	ليبيرا
حبيب	أمادو
حجار	هايارا
هندي	هندس
جريس	جورج
قاسم	قازان، ماكسيمو
خليل	هوليو
ملحم	إميليو
محمد	هيمي
نجار	نللار
نجيب	فيليبي
راجح	ألفريدو
راسي	كابيساس
سركيس	سانتياغو
زيوك	سعود
توفيق	تيوفيلو



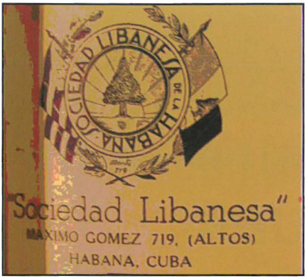
٢١- دمغة "الجمعية العربية الفلسطينية في كوبا".

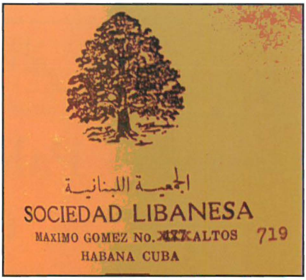
ولفهم أفضل للأشكال المختلفة التي جرى تطبيقها في الكتابة الإسبانية لشهرات المهاجرين العرب، يمكن الإطلاع على لائحة الملحق التاسع:

بلدات منشأ المهاجرين ومناطق الإستيطان في كوبا

أغلبية أعضاء الجالية العربية في كوبا ترجع إلى شعوب الكيان المستقل لجبل لبنان، وادي البقاع ومنطقة جنوب لبنان. وترجع أصول المواطنين الأصليين لما يسمى حاليا بفلسطين إلى الشمال (الجليل)، ومن مدن بالمنطقة الشرقية، المعروفة اليوم باسم الضفة الغربية. وينحدر السوريون بالجمهورية الحالية من أماكن حضريَة متعددة الأهمية، بينما ينحدر المصريَون المسجّلون من الإسكندرية[٢١] والإسماعيلية ومنطقة وادي حلفا[٢٢] (نماذج أس ل س ملف إدغار صوما). ويظهر المصري المولود في الإسماعيلية مسجلاً بأنه يعتنق المارونيه ويمتهن الهندسة، مما يدفعنا للتكهن بأنه أحدى الحالات التي تنحدر من عائلات مارونية متمركزة في بلاد النيل وعملت في مجالات غير تجارية.

إنَ القائمة[٢٣] التَالية يُراد منها أن تختصر المدن والبلدات والقرى كمناطق قدوم حسب التشكَل الحالي للبلدان.[٢٤]







٢٢ - ٢٣ - ٢٤ شعارات إتخذتها لنفسها الجمعية اللبنانية في هافانا.

لبنان: عبدّلي، أبي ميزان، عشاش، عين إبل، عين حلزون، عين زحلتا، عين الرّمانة، البيرة، أميون الكورة، عيتنيت، علما، علما طرابلس، عندقت، أسكلة، أرنون، باسيفي، بعدران، بركة بنت جبيل، بّر الياس، برصا، بسلوقيت، بسكنتا، بترومين، بترون بزبينا، بّزون، بدّبا، بشّري، بيروت، بّجة، بيت عوكر، بيت الدين، بيت كّساب بنشعي، بقرقاشا، باتر، بتاتر، بجدرفل، بكفّيا، بحمدون، بشمّزين، بّجين، بسّرين، بتخناي، بطّرام، بقسمّيا، بزيزا، كفرشيما، كّبة، شرتون، شوّيا، شيخ طابا، الشّياح، ديربلاّ، الدامور، دار شمّزين، داريّا الزاوية، دير القمر، دوما، دلبتا، القبّيات، الصفرا فيطرون، فالوغا، فتقا، فيع، غزير،

الخنشارة، الحدث، حدث الجبة، حدشيت، عاليه، عمشيت، حمرون، حارة صخر، حاصبيا، حصروت، حربونا، الحميرة، عبرين، جبيل، جديدة، خربة روحا، جب جنّين، قلحاط، كفرعبيدا، خربة قنفار، كفرحتّى، كفر حزير، كفر طورا، كفر زينة، ملكة الدّبور، المنصورية، منياسا، مدوخا، مجدل، منجز، معراب، مينا، مزيارة، المحيدثة، مراجح، مزرعة الشوف، النبطية، نخلة، نيحا، راشّيا، رشعين، الرفيد، رأس المتن، رأمسقا، صغبين، ساحل علما، سلعاتا، السلطان يعقوب، صور، طبرجا، تعلبايا، طنبوريت، تّنورين، تحوم، تيزانيا، طورزا، طرابلس، تولا، تتوح، وجه الحجر، وطى فارس، يحشوش، اليمونة، يارون، يونين، زان، زغرتا.

فلسطين: عرورة، بيت جالا، بيت لحم، بيت أقصى، بيطرون، الصوفية، حيفا، القدس، مالح، نابلس، الناصرة، رام الله، طرمزّيا.

سوريا: حلب، دمشق، حمص، اللاذقية، مدّيا، مشتى بيت الحلو، صافيتا.

مصر: الإسكندرية، الإسماعيلية، وادي حلفا.

الأردن: لم نجد معلومات عن المدن التي قدم منها المهاجرون.

اليمن: لم نجد معلومات عن المدن[٢٥] التي قدم منها المهاجرون.



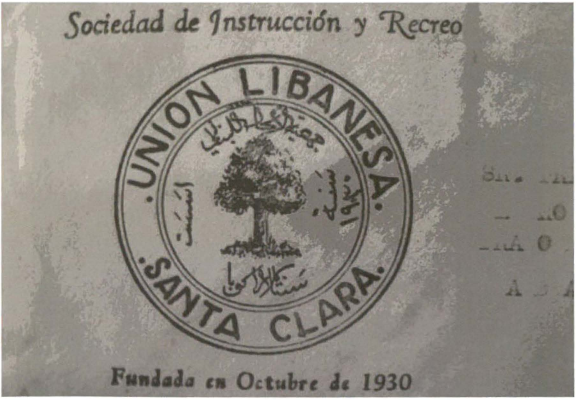
٢٥- شعار الشبيبة اللبنانيّة في أولغين.

ومن الأماكن المفّضلة للإستيطان كانت المناطق الحضرية بالجزيرة، أي المناطق القريبة من التجمّعات التجارية، وقرى متقدمّة في صناعة السكر وتربية المواشي.

وأكثر المدن التي مكثوا فيها أهمية هي: هافانا، سانتياغو دي كوبا، وقد كانتا الميناءين الرئيسييّن لوصول العرب.

وقد أقام المهاجرون العرب، بالإضافة إلى مدينة هافانا (اليوم وسط هافانا)، في مناطق مارياناو وسانتا أماليا وسان أنطونيو دي لاس فيغاس، وهواناو وريغلا وغواناباكووا والقرى البعيدة مثل غونيس وبيهوكال وبلوتا في محافظة هافانا. إن توزع الجنسيات في هافانا، نهاية النصف الأول من القرن العشرين، يكشف عن كون اللبنانيين أكثرية (٤٥,٦١٪) ويليهم الفلسطينيون (٣٣,٣٣٪) القادمون من الناصرة والسوريون (٢١,٠٥٪) وأكثريتهم من مدينة حمص.[٢٦]

ولقد فضل العرب، في بينار ديل ريّو منطقة كونسولا سيون الجنوب والقصور، كاليداريا سان لويس، سان هوان ومارتينيز وغيرها من القرى. وفي مدينة ماتنساس وفي كارديناس وبولوندرون وفي آربوس.



٢٦- شعار الاتحاد اللبناني في سانتا كلارا الذين ظلّ يستخدم عام ١٩٧٥ .

وفي محافظة سانتا كلارا، إختار المهاجرون المشرقيون الإقامة في سانتا كلارا وفي كابيغوان، وساغوا لا غراندي، بينما في كاماغواي فقد تجمعوا غوايمارو، ميناس، مورون، سولا، سانتا كروز، إيسمرالدا، جاكي، سياغو دي أبيلا وفي المدينة نفسها...

وقد أقاموا في محافظة الشرق القديمة ومنها أولغين[٢٧]، غوانتنامو[٢٨] بوارتو بادري، كويتو وغيرها.

ونريد من اللائحة التالية الوصول إلى مقاربة النسبة المئوية للمستوطنات العربية الإثنتي عشرة الأكثر عدداً في كوبا وحسب دراسات ونتائج من كتاب الأجانب أو سجلات إقامة الأجانب والرقم الذي أجرينا عليه الحسابات كان ٣١١٢ عربياً مسجلين في سجل ما بين ١٩٠٠ و١٩٥٥.



٢٧- أعضاء الهيئة الادارية للنادي السوري - اللبناني - الفلسطيني، ربّما إلتقطت في عقد الأربعينات من القرن العشرين. من اليسار الى اليمين، جلوسا: سامي سلمان (فلسطيني)، شارل كابا (سوري)، هوليو أبي سليمان، رئيسا (لبناني)، ديغنو وروار (فلسطيني)، د. نعمان كورة (متحدّر من أصل لبناني). وقوفا: بادي كابا (سوري)، ميغيل بوّاب (لبناني)، تيوفيلو توماس (لم يتم التأكد من بلده الأصلي)، فرنسيسكو نادر (لم يتم التأكد من بلده الأصلي)، بيدرو مطر (لبناني)، جميل غريّب (لبناني)، عضو إداري لم يتم التأكد من هويته وغاستون بارد (لبناني).

CRONICA SOCIAL

SOCIEDAD LIBANESA DE MANZANILLO



Concurrencia al acto celebrado con fecha 16 de Mayo para inaugurar nuestro nuevo local y con motivo del décimo quinto aniversario de la fundación de la Colonia Manzanillo. Mayo 1943.

En esta hermosa fotografía vemos la representación genuina del Líbano. Pue ya lleva 15 años de vida social y tanto las crisis y difíciles situaciones por que atravesó el país, que naturalmente, tenía que reflejar en todas las asociaciones de esta naturaleza; sin embargo, en la colonia nuestra de Manzanillo ha podido resistir y vencer subsistiendo y ahora festejando su décimo quinto aniversario; nosotros deploramos no haber tenido ciertos datos de valor histórico-sociales para darlos a conocer a nuestros lectores que sería nuestro ideal; más adelante y con tiempo, tendremos todos esos datos y gustosos los daremos para estímulo y solaz recreación al espíritu y de la misma manera tendrían la misma ... las demás asociaciones nuestras de toda la República; por tanto, quedan invitadas nuestras sociedades del interior para que nos manden fotografías y sus datos histórico-sociales y así cultivamos el intercambio social dando a conocer todos estos valores que tanto halagan al espíritu colectivo de nuestros lectores.

RIVIERA
Joyería Moderna

Nos sentimos orgullosos al hablar de la apertura de la nueva casa comercial de Galiano 456 de los señores Abislaiman e Hijos (conforme se verá en nuestra portada) y que en honor de la verdad, diremos que la casa es un alarde de confort, elegancia y buen gusto, para este tipo de comercios. Al acto asistió, respondiendo a una gentil invitación, lo más selecto del mundo social y comercial; entre los cuales podemos citar a algunos que recordamos: el ilustre Padre Dr. Alfredo Llaguno, canónigo de la santa iglesia Catedral de la Habana; señoras Elvira Bertini viuda de Paneral, María Morales de Sitarer, ... Suárez Murias de Solo, Aleida Latour de María ... via de Solo de Cervantes, Eloísa Gómez de la ... de Fernández, Alicia Abislaimán de Hernández, ... na Mir de Perera, Elvira Inclán de Guas, Inés ... dez de D'Costa, Celia Hevia de Guas, Rosa ... dez de Guzmán; Srta. Teresita Guas, Graciela ... (Informante); Leopoldo Casas, Alfredo T. Quilez, Director de la Revista "Carteles"; Salvador Fondón, César ... driguez, Juan Francisco San Román, Laura de ...

Pasa a la Pág.

٢٨- صفحة من مجلة "الشرق الأدنى"، حيث نشر خبر عن نشاط الجمعية اللبنانية في مانسانّيو.

المستوطنات الأساسية للمهاجرين العرب وفق سجل الأجانب

المدينة أو القرية	العدد	النسبة المئوية
لا هافانا	٧٦٣	٢٤،٥١ ٪
أولغين	١٧٤	٥،٥٩ ٪
سانتياغو دي كوبا	١٢٠	٣،٨٥ ٪
كماغواي	١٠٢	٣،٢٧ ٪
ماتنساس	٩٥	٣،٠٥ ٪
غوانتانامو	٩٠	٢،٨٩ ٪
سييغو دي آبيلا	٨٨	٢،٨٢ ٪
سانتاكلارا	٨٣	٢،٦٦ ٪
بويرتو بادري	٨٢	٢،٦٣ ٪
كارديناس	٧٤	٢،٣٧ ٪
مارياناو	٧٣	٢،٣٤ ٪
غواناباكووا	٧٠	٢،٢٤ ٪

* المصدر: سجل الأجانب.

إن مستوى تجمعات العرب في كوبا لم يصل إلى مستوى التجمهر المتميز الذي وصل إليه المجتمع الصيني، خاصة من وجهة النظر حول الطريقة التي صنّف بها الكوبيون المجتمع المحيط، بالنسبة لسكان العاصمة كانت الجالية المهاجرة الصينية معروفة باسم "الحي الصيني بهافانا" واليهود كانوا معروفين باسم "تجار شارع مورايا". وأكّد العربي جماعته العربية بمستوى ثابت إلى حد ما وانضم إلى منطقة بالعاصمة كانت تتصادف مع أحياء قديمة من زمن الإستعمار (سان نيكولاس, غوادلوب، هاسوس ماريا وغيرها) وهي أجزاء من وسط هافانا وهافانا القديمة. وفي التنظيم الإداري الكنسي هي مناطق تابعة للكنيسة سان يوضاس ترابو، سان نيقولاس دي باري، هاسوس ماريا وخوسيه سانتو كريستو ديل بوين فياهي. إنَ العرب أنفسهم في هذه المنطقة في رؤيتهم للتجمَع كانوا يصفون هذه المنطقة بالجالية السَوريَة (موجز الفيحاء ١٩٣١ ص ١٣). وفي هذا المقال كما في غيره تعايش العرب مع كوبيَين ومهاجرين من جنسيَات مختلفة.



٢٩- بادي كابا يلقي كلمة في أحد نشاطات النادي السوري - اللبناني - الفلسطيني في عقد الأربعينات من القرن العشرين.

وكان سكّان هافانا في عصر المستعمرة العربية في "مونتي" يطلقون على اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين والآخرين لقباً غير صحيح "مسلمون"، وأحياناً بلقب غير مناسب على الإطلاق "بولنديون".(٢٩) وكان بعض الكوبيين الأصليين حينذاك يتحدثون عن "السوريين" عندما يشيرون إلى أعضاء الجالية العربية في كوبا.

لكن بدون شك، عرّف المؤرخون المنطقة المذكورة بأنها عاصمة المستعمرة الرئيسية للجالية العربية في كوبا، إذ إستقرّوا فيها منذ أعوام السبعينيات، وبكل وضوح في أعوام الثمانينيات من القرن التاسع عشر. وتركزت التجمّعات الأولى من اللبنانيين(٣٠) والفلسطينيين والسوريين، ومن بعدهم المصريين.

ويمكننا من خلال وصف يعود إلى سنة ١٨٨٣ يظهر في: إدارة هافانا أن تشكل فكرة عن الرفاهية المتزايدة التي كانت تتميز بها منطقة كلسادا دي مونت حيث ابتداء من هذا التاريخ تتابع تدريجيا وجود المستوطنات العربية المسيحية والإسلامية حسب ما ورد في بعض الصحف. هذا الشارع تميّز بالتجارات ومحلات البيع بالمفرق والفنادق والمصانع التي في بعض أجزائها كان يوجد معمل خياطة ومحل بيع الثياب الجاهزة وإسمه التركي. وهذا يدلّ على المستوطنة العربية المبكرة في تلك المنطقة الهامة (بالو ١٨٨٣ ص ٦٨).



٣٠- صورة للجمهور المشارك في نشاط إجتماعي للنادي السوري - اللبناني - الفلسطيني في عقد الأربعينات من القرن العشرين.

وعملت المستوطنة العربية الرئيسية في هافانا بوصفها عاصمة الجالية العربية، توجد فيها الكنائس حيث يقيم الكهنة اللبنانيون من الطائفة المارونية[٣١] القداديس ولهذا السبب كان بعض العرب المقيمين في المحافظات الأخرى من البلاد يذهبون إليها لممارسة الطقوس الأساسية للمسيحية (العمادة والزواج).



٣١.- مدفن تابع للنادي السوري - اللبناني - الفلسطيني في مقابر "كولون"، وهو حاليا ملك الإتحاد العربي في كوبا.

وكانت توجد في منطقة "مونتي" تجارات ومخازن ومطاعم ومحلات حلوى وشركات تعكس النموذج الإثني وما تميزت به هويّة الجماعة المهاجرة. إن الجملة التي سمعتها شارون أثناء عملها في مخيّم المهاجرين والمتحدّرين في منطقة هافانا المذكورة تلقي الضوء على ما عنته تلك المستوطنة المشرقية، حيث كان يعيش العديد من المواطنين بسبب وفرة التجارة والشركات. (شارون ١٩٩٢ ص ٤٨) وقد أخبرنا خوسيه بو حسن معرّاوي فأكّد:

"المنطقة حيث ترعرعت كانت بمثابة الجالية العربية الرئيسية في كوبا، حيث كان المواطنون يذهبون إلى الكنيسة لإقامة الإحتفالات. كانوا محبوبين من جيرانهم. ولم يبق في هذه المنطقة إلاّ القليل من المتحدّرين من أصل عربي. ولكن في سنوات الثلاثين والأربعين في شارع مونتي كان يوجد محلات الحلوى، المطاعم، محلات بيع الثياب، وغيرها من المؤسسات النموذجية الدالّة على ثقافة آبائنا. الجميع كانوا يعرفوننا ويطلقون علينا تسمية: المغاربة أو المسلمين (بو حسن ٢٠٠٠).

وكانت توجد مستوطنة أخرى هامة هي تيفولي، في سانتياغو دي كوبا، إتخذها الشرقيّون كمنطقة مفضّلة في المدينة نظراً لكون سانتياغو هي الميناء الثانية من حيث الأهمية، وتعمل بالتشريع الجمهوري لإستقبال المهاجرين، لأنها إحدى المدن التي تتميّز بأهمية إجتماعية - إقتصادية وسياسية في كوبا، وتشكّلت هناك بؤر إقامة عرقية من أصول عربية، فضلاً عن أن تيفولي هي حيّ معروف بكونه مقرّاً لمزارعين فرنسيِّين، وقد إختارها المشرقيون كمنطقة مفضّلة في المدينة.

ويرجع الوجود العربي في تيفولي إلى عقود الثمانينيات والتسعينيات من القرن التاسع عشر وقد قوّي هذا الوجود في بدايات القرن العشرين، وهي الفترة التي تمّ خلالها إنشاء جمعيتين في المنطقة للحفاظ على الثقافة النَاشئة في الداخل على وحدة المجموعة[٣٢]. وكانت الأسماء الأولى التي اشتهرت بها المستعمرة العربية بتيفولي، في الفترة بين نهايات القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين: لطيف، تريف، سيد، بابون، كريماتي، الياس الخوري. ومن الملفت للنظر أنه في حالة بابون (العائلة الوحيدة ذات أصول فلسطينية من بين المذكورين)، وجد مهاجرون يحملون الإسم نفسه ويقيمون في دول



٣٢- لوحة حفر عليها شعار النادي السوري - اللبناني - الفلسطيني، تم وضعها على المدفن الذي بناه النادي.

مجاورة مثل هايتي، وهو ما يعني بالضرورة، إمكانية وجود سلسلة مهاجرة من تلك العائلة في دول جزر الإنتيل.

وقد أقيمت مستوطنة في العاصمة الكوبية ذات أهمية تدعى سانتا أماليا، وهي ضمن منطقة أوريّو نارانهو، وهي ايضا ممرّ يؤدي إلى طرق واسعة كما في منطقتي بيهوكال ومانغوا الموصلة إلى نقاط أبعد في العاصمة وإلى قرى تابعة لمحافظة هافانا. وهناك في سانتا أماليا[٣٣] ينشأ تجمّع ذو أهمية مع بداية العقود الأولى من القرن العشرين هو الوحيد في

تلك المنطقة (والجمعية اللبنانية - السورية في سانتا أماليا). وفيها، كان المهاجر العربي معروفاً بنشاطه في البيع بالمفرق. وكانت الأكثرية من اللبنانيين وفيها بعض النخب الإجتماعية.

لقد إستقر أعضاء الجالية العربية في كوبا في طول البلاد وعرضها قائمين بنشاطات إقتصادية لافتة إعترف بها المجتمع. وقد جمعت منطقة سانتا أماليا مع مجموعة كبيرة العدد ذات وحدة إثنية تحمل بنية تحتية إجتماعية وثقافية خاصة.



٣٣- مدفن كانت تملكه الجمعية اللبنانية في هافانا، في مقبرة "كولون" في هافانا، ويملكه حاليا الإتحاد العربي في كوبا.

الفصل الثالث

مجالات عمل الجالية العربية في كوبا وتركيبتها الدينية وبنيتها الإجتماعية العائلية

لتحليل النمط الإقتصادي الذي يشكله المهاجرون العرب في بلدنا، يجب أن نتعرف على المهن التي كانوا يؤدونها عند بدء هجرتهم، وأنواع السلع والحرف المتعددة التي كانوا يمتلكونها.

لقد ظهر في الإحصاءات الرسمية الكوبية لفترة الهجرة من ١٩٠٦ إلى ١٩١٣ ما يقرب من ٢٩ مهنة معلنة من قبل الشرقيين في الخدمات الجمركية المحلية. كان أكثرها أعمال الفلاحين والتجار والأجراء المياومين، رغم بروز أعمال أخرى حرّة أيضا كالنجارين والبناءين والكهنة والخيّاطين والخياطات والصاغة (أمانة سر المالية ١٩٠٢ - ١٩٣٦). إستمر بعض هذه المهن في الوسط الكوبي، وبعضها الآخر تضاءل، مثل مهنة الزراعة.[١]

إن الفلاحين منهم كانوا يأتون من جبل لبنان. وفي ما خصّ حالة الفلسطيني فإن ٣٥٥ بعمر العمل قد وصلوا سنة ١٩٢٧ و١٩٢٨. ١٨٤ كانوا مياومين. وهذا يعني ٥٢,١٪ من المجموع.[٢] إن تبعية المياوم لتأمين قوته كانت تعبيراً عن أزمة معيشية إقتصادية محلية.

وبالرغم من أن أكثرية العرب المقيمين في كوبا تكرّسوا للتجارة، فإن ذلك لم يمنع وجود نسبة مئوية من مالكي العقارات[٣] والمستخدمين والعمال والمياومين.

إن أحد الآثار الأولى الدالة على وجود تجار عرب في بلادنا يقدمه محضر جلسة المجلس البلدي في هافانا في ١٩ آذار ١٨٨٣ حيث يذكر في الصلاة:

يا رب، إشمل بعنايتك السيد جورج قطّان، المولود في فلسطين، فهو يطلب منك

النعمة فلا مصادر عيش له ويريد العودة إلى بلاده. ويحتاج إلى رخصة بيع أغراض من القدس، مدة شهر في شارع أوبيسبو رقم ٤٥...

إن بعض أعضاء الجالية العربية في كوبا انخرطوا في البداية بالبيع المتجول للسلع في وسط المدن وفي المناطق الجبلية. هذه الفئة من الباعة كانوا يشترون قطعة من القماش بسعر منخفض جدا يعطونها لخياط منهم، ليفصّل منها أثوابا يبيعونها من بيت إلى بيت.

فالباعة المتجولون العرب كانوا يتاجرون أيضا بسلع ومنتوجات بلدية[٤] من الأرض المقدسة (ضو ١٩٨٤ ص ٦٨٥) كالسلع المستقدمة من القدس والمذكورة أعلاه.

إن الأدب الكوبي قد عكس وجود البائع بالمفرق والتقسيط. فالأديب كارلوس لوفيرا في "حنا المواطن الأصلي" المكتوب عام ١٩٢٧ يعلّق على الإرتفاع المخيف في تكاليف المعيشة في هافانا، (لوفيرا ١٩٢٧ ص ٤٢٨). إن إستحالة دفع الحساب من قبل الأشخاص ذوي الدخل المحدود، جعلت إحدى شخصيات القصة تشكو هذا الأمر فيقول: "إن التركي لم يرد أن يترك لي المناشف بالتقسيط" (لوفيرا ١٩٢٧ ص ٤٢٩).

الكاتب ميغال برنات يوضح ايضا في إحدى رواياته التي نالت الجوائز، وجود الباعة المتجولين، بشهادة إسطفان مونتاهو حول أكواخ العبيد، الباعة المتجولين الذي يقال عنهم "الأتراك".

أما النساء فكنّ يحصلن على قمصان وتنانير وقمصان داخلية، وعندما كنّ يملكن قطعة أرض صالحة للزراعية، كنّ يشترين قمصان داخلية بيضاء فهي أجمل، وكنّ يتحلين بأقراط من ذهب دورميلون، وهذه الحلى كنّ يشترينها من المسلمين أو الأتراك الذين كانوا يذهبون إلى منطقة الأكواخ، حاملين معهم على أكتافهم صناديق بشريط غليظ من الجلد (برنات ١٩٦٨ ص ٢٢).

إن أسباب إختيار البيع المتجوّل للسلع تتعلّق بهدف إنعاش الوضع إقتصاديا وبسرعة لتجاوز الوضع المالي في بدايات الهجرة. إنّ هذا النوع من البيع المتحرك لا يلزم من يقوم به أن يوظف رأسمال، فأرباحه تحصّل على المدى الطويل كما في الزراعة أو تربية المواشي.

إن حسنات البيع المتجول تقوم على تمكين البائع من الحصول على أرباح في أقصر وقت وأقل كلفة (بورديل دي لاس هيراس ١٩٩١ ص ١٣٣).

ولقد تعاظم دور البيع المتجول إبتداءً من العقود الثلاثة الاخيرة من القرن التاسع عشر، ففي تلك المرحلة كانت التجارة الثابتة التي يقودها العرب قليلة جدا، ما يدل على أنهم عملوا بشكل خاص في تلك المرحلة في البيع المتجوّل. وفي القرن العشرين لوحظ نمو هذا النوع من التجارة في صفوف اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين، وهذا ما أظهرته إحدى مقابلاتنا: والدي كان يدعى جورج حداد جابر، ولد في غزير ووصل إلى كوبا سنة ١٩٠٦، وقبل أن يفتح محله لبيع الثياب كان بائعاً متجولا في بلدة بيلون. كان يبيع كل ما يمكن أن نتخيّله: أزرار، مسامير، قطع قماش وحرير، إبر... ولديه الكثير من الزبائن (حداد ١٩٩٧).

إن الإداريين الكوبيين كانوا يسجّلون أسماء التجّار العرب أي الباعة المتجوّلين في عاصمة كوبا.[٥] إنّ بيع السلع بالتجوّل كان يثير فضول الزبون الكوبي. هذا النوع من التجارة بالمناداة على السلع، والمعاصرون من الكوبيين يتذكرون مرحلته وجملاً مختلفة ذات وقع لطيف ليس فقط في مضمونها وإنما بطريقة لفظ الكلمات الإسبانية. كان الباعة المتجولون ينادون "إشترِ مني قماشا بسعر بخس وأنا أشتري ذهباً قديما".

مكسيم حسن سليم فلسطيني معمّر ولد في مدينة نابلس، روى لنا كيف كان يقوم بالبيع المتجول في بالماريتو دي كاوتو وغيرها في القرى من محافظة الشرق القديمة فقال:

"لقد قمت بأعمال كثيرة لدى وصولي إلى كوبا، كنت أبيع في الأرياف وأنظّف الأرصفة في إحدى المزارع. في بالماريتو دي كاوتو، قرب سان لويس، بعت سلعاً خفيفة رخيصة، متنقلا من بيت إلى بيت. الناس كانوا يعرفونني وكانوا يستلطفونني للطريقة التي كنت أعرض الأغراض بها وطريقتي في الكلام. لقد تعّلمت اللغة الإسبانية بهدف البيع لئلاّ أموت من الجوع وكنت أحمل معي كتاباً صغيراً، هو بمثابة قاموسي الشخصي" (حسن سليم ١٩٩٩).

إن بعض المهاجرين الذين أمضوا مراحل طويلة في بلدان غنية من القارة الأميركية قبل انتقالهم إلى كوبا، كان لديهم إمكانيات أكبر لتوظيف الأموال في التجارة الثابتة والمخازن.

وهذا ما حصل مع غبريال م. معلوف الذي أنشأ مخزن "الحقيقة" فور قدومه من نيويورك سنة ١٨٩٩ (معلوف ٢٠٠٤ ص ٢٩٠) في إيهيدو ٥ و٧ في هافانا.(٦)

أنواع التجارة الثابتة

إن التجّار الذين كانوا قد أحرزوا نجاحاً في البيع المتجوّل، كانوا يستأجرون محلاً لبيع منتوجات من النسيج أو مخزناً للأقمشة، والمشروبات وغيرها. بعضهم كان يفتح مخزنا مشتركا في منطقة يتردد عليها الناس كثيرا. وآخرون منهم كانوا يستأجرون بما يدخرونه من مال، محلاً لبيع الحرير، وثياب جاهزة وأصحاب المحلات من العرب كانوا يحصلون على السلع أو البضائع، بشكل عام من مخازن أبناء بلدهم.

إن الدرجة الثانية التي كان المهاجر العربي يحقّقها في كوبا، ضمن التركيبة الإجتماعية الإقتصادية، بدأت بالظهور تدريجياً في العقود الأولى من القرن العشرين. إن استقرار بيوت اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين، التجارية قد لعبت دوراً أساسيا " سلسلة الدعوات" كانت مهمة جدا لهم بحيث يكون نشاطهم التجاري بإدارة شركاء وأقرباء لهم من تقليدهم الثقافي من هنا نرى بإستمرار إستدعاء الأخوة وأبناء الأعمام والأقرباء والأصدقاء.(٧)

وفي سنة ١٩٠٠ يظهر، في الدليل التجاري، تسجيل مهاجر عربي ذي تجارة ثابتة في البلاد. وهذا لا يعني أنه لم يكن هناك آخرون من قبل ولم يسجلوا لهذه الأسباب أو تلك في سجلاّت الإدارات، فها هو لويس عازار، صاحب معمل للحرير في شارع مونت ٣٦ بين إنديو وأنهلس (الدليل التجاري لجزيرة كوبا سنة ١٩٠١ و١٩٠٠ ص ٢١٩)، في مدينة هافانا. وقد ورد في السجلات التجارية للسنة نفسها إسم اسكندر نعمه، صاحب محل لبيع المشروبات في أهيدو ٣ كذلك في مدينة هافانا. هذه التجارة كانت تقع بجانب مخزن الحقيقة لصاحبه غبريال معلوف الذي يظهر تسجيله في السجلات التجارية سنة ١٩٠٦ (الدليل التجاري لجمهورية كوبا عن سنة ١٩٠٦) واستيراد الحرير والأدوات المعدنية والعطورات. وقد ورد أيضا إسم أمين شقيق غبريال معلوف، نايف خوسيه معلوف (١٩١٠).

إن ما يتفرّع عن هذا الإنخراط التدريجي في الفروع التجارية المختلفة في الإستيراد،

هو الحصول على رأسمال من جانب بعض هؤلاء التجار من الطبقة الوسطى وبحالات استثنائية بين القطاعات الاكثر ازدهاراً في جمهورية كوبا.

وقد برز في مدينة ماتنساس، في السنوات الأولى من القرن العشرين اسم رزق الله جلَ صاحب محل ثياب، التركي (دليل ماتنساس مهن، تجارة وصناعة ١٩٠٤) وغبريال الياس صاحب محل خياطة وقمصان في شارع أميركا ١٥ . وقد وجد في هذه المدينة نفسها محل مخصص للأنواع المذكورة تديره ماريا نعمه غنطوس ومسجلة في الدليل الكوبي سنة ١٩٠٧ ص ١٥٣٣ وهي من بلدة غزير في لبنان، وهي أول عربية مسجلة في سجلات بلدنا التجارية كصاحبة تجارة. وهناك شخص آخر هو خوسيه الياس نعمه يملك محلا للحرير والأدوات المعدنية والعطورات اسمه زهرة تركيا (الدليل العام ١٩٠٦ ص ١٨٨).

لم نستطع الوقوف على تأكيد قرابة عائلية بين الشخصين من آل نعمه، ونجد أيضا في سجلات الشركات التجارية العربية لبيع الحرير والادوات المعدنية خ. دبس وشقيقه ١٩٠٧ في هافانا وحاتم صليبي ١٩٠٧ في مدينة جيبارا.

كما لم نستطع أن نؤكد مكان ولادة المهاجرين من عائلتي باخوس ودالي المسجلّين ١٩٠٧ كمستوردي ثياب وأقمشة وحرير وأدوات معدنية ويقيمان في منطقة مونتي بين ١٧ - ١٩. ولكننا علمنا أن دالي قد جاء من كفرحزير في لبنان لأن المهاجرين الذين يحملون الشهرة نفسها هم من مواليد كفرحزير.

إتّسع في سنة ١٩٠٩ حجم التجارة، والنسبة الكبرى منها كانت تدور حول النسيج، ومن بين أهم التجار في هافانا ظهر إسم غبريال م. معلوف الذي كان يعمل في قطاع التصدير بالجملة (وهو ما سيؤدّيه عرب آخرون في سنوات قادمة).

شركة عبدالله وعبّاد وشدياق إخوان ون. كريمات في سنتياغو دي كوبا. وهم أصحاب محلات للحرير والأدوات المعدنية والعطورات (دليل الإداري للتجارة والصناعة والمهن في جزيرة كوبا ١٩٠٩ ص ٣٨٩).

إن التجارة التي مارسها أعضاء الجالية العربية في كوبا بين سنة ١٨٨٩ و١٩١٠ تختصر اختصاصاتها التجارية بالآتي:

مصانع للحرير، محلات للمشروبات، محلات للألبسة الجاهزة، محلات بيع الساعات، استيراد الحرير والأدوات المعدنية، العطورات مخازن الأقمشة، إستيراد الأقمشة، أدوات معدنية بالمفرق، خياطة وقمصان، أخشاب، ألعاب، ومحلات مشتركة.

وقد تميّز أعضاء الجالية العربية في كوبا بشكل أساسي، بتطوير التجارة المتعلقة بالنسيج؛ ويتذّكر ذلك قسم من الشعب الكوبي.

هذا النوع من النشاط التجاري أتاح للبعض من المهاجرين، فرص جمع رأسمال يعوّض النقص المادي الذي حفّزهم على الهجرة. إن سبب النجاح في هذا المجال، ربما يعود إلى وجود الظروف المناسبة لاستغلال القطاع: أقرباء أو أصدقاء كانوا وهم موجودون في جاليات عربية أخرى في القارة، يمدّون مواطنيهم في كوبا بالمنتوجات التي يمكن بيعها للناس في البلاد.

إن شكل التجارة المميز لأعضاء الجالية العربية في كوبا أنتج، تدريجياً، رأس مال إقتصادياً جعل بنموّه وتطوّره، قسماً من الجالية، يتبوأ مكانة أعلى في التراتبية الإجتماعية في بلادنا، وقد تحوّل هذا القسم إلى شريحة ذات امتيازات ضمن المجموعة العربية المهاجرة. إن التجارة شكلت إحدى الطرق التي سمحت، فيما بعد، بانخراط عدد من أعضاء الجالية العربية في كوبا في المجتمع الكوبي وذلك بفضل إقامة علاقات شخصية مع زبائن كانوا يشكلون جزءا من الطبقة المسيطرة في الجزيرة. وكان المجتمع، بشكل عام، يمنحهم الإمتنان ويرحب بالمهاجر العربي بالقدر الذي يحتله أعضاء الجالية العربية في كوبا من مكانة في البنية الإجتماعية - الإقتصادية في الأمة. ولقد نشأت علاقات إشبينية بين تجّارعرب مرموقين وشخصيات بارزة في المجتمع الكوبي.[٨] وهذا يعكس أشكال الإنخراط في المجتمع ومدى الترحيب.

إن غبريال م. معلوف كان واحداً من العرب الأكثر ثراءً في كوبا خلال العقدين الأولين من القرن العشرين. ففي جزء من الرسالة الذي أرسلها إلى شقيقه بطرس في لبنان بتاريخ ١٩١٢، قال: واضح أنّ عندي أناسا يساعدونني، عندي أربعة أشخاص في المكاتب وأربعة في المخازن، وأربعة كانوا يتجوّلون داخل البلاد و٣ أشخاص يهتمّون بالجمارك والعديد من الوسطاء أو الذين يعتنون بالجمارك (معلوف ٢٠٠٤، ص ١٩٩ - ٢٠٠). إن الثراء

الذي بلغه معلوف تزايد بعد ١٩١٢ فقد إشترى غبريال في هذه السنة كما يقول الكاتب أمين معلوف، البيت الذي كانت الحكومة الكوبية قد بنته سنة ١٩٠٤ ليكون منزلا للجنرال مكسيمو غومز، لكنه لم يسكنه أبدا، فحوّله معلوف إلى مؤسسة تجارية، كما يقرأ في كتاب الجذور (ص ٢٢٢). وهذا الأمر المذكور يؤكد في جريدة الفيغارو سنة ١٩١٣، فقد تحدّثت في صفحة كاملة عن نجاح التاجر اللبناني. إنّ نجاحه كان يظهر في مغلّفاته وسجلاته التي تغطي لائحة طويلة من النشاطات التي كان يقوم بها: مستورد وممثل معامل الحرير والأدوات المعدنية والسكاكين والجواهر والألبسة بشكل عام (معلوف ٢٠٠٤ ص ١٩٧).

ثمة أسماء جديدة تميّزت ووصلت إلى القمة التجارية بين أعضاء الجالية العربية في كتاب خلال العقد الثاني من القرن العشرين كعائلة فليفل من لبنان اصحاب مخارن ومحلات للإقمشة في منطقة التواجد العربي في هافانا (ميننندس ١٩٩٩ ص ١٢٨).

وقد برز بالطريقة نفسها وتحوّل إلى واحد من تجّار الجالية العربية المميزين الماروني اللبناني خوليو أبوسليمان (خليل إبي سليمان سعادة) المولود في برج البراجنة، وقد هاجر إلى كوبا سنة ١٩١١ (حسن مطر ١٩٤٧ ص ١٠). وفي سنة ١٩٢٧ صار صاحب مخزن القماش تحت اسم: النيل في بلاسيدو (برناسا) ٥٥ وشريك بابلو بارد في محل بيع الجواهر واسمه الأهرام ويقع في شارع برناسا ١٩٥٨ بين مواراي وتلايينتي راي (دليل كوبا ١٩٢٧ ص ٨٠٩ و٨٢١ و٩٢٣ و١٠٥٧).

ومن المحتمل أن تكون هناك علاقات وطيدة شخصية وتجارية خلال العقود الأولى من القرن العشرين، بين العرب وجمهورية الدومينيك، الأمر الذي يسمّيه نيكولز: "الجالية العربية الكبيرة في كوبا". فحسب هذا المؤلف كانت هناك محاولة سنة ١٩٢٠ تقضي بأن تطرد الحكومة الدومينيكانية المشرقيين من البلاد، ما دفع بنائب القنصل الفرنسي في سانتييغو دي كوبا إلى التحذير من عواقب وأضرار الإجراء القائم على إقفال تجارة السوريين في الجمهورية لصالح شركائهم في مدينة سانتييغو دي كوبا، الذين كانوا قد صدّروا كمية كبيرة من المواد.(نيكولز ١٩٨٣ ص ١٦٢)

وفي سنة ١٩٢٧، ظهر بعض التجّار من مواليد فلسطين وسوريا مع مخازنهم ومحلاتهم. ففي امتلاك المخازن تميّز خليل بابون من بيت لحم، وكان يملك مخزناً للأقمشة اسمه "زهرة فلسطين"، يقع في ماركادو دي كومنشا ١ و٢ في سانتييغو دي كوبا "دليل كوبا ١٩٢٧ ص ١٥٦١". والعائلة السورية الأكثر شهرة في السجل التجاري كانت عائلة كابا، وقد قدمت من حمص وكثرت شعبيتها بواسطة مخازن كابا وحنّوس في شارع موارايا في هافانا. وفي ذلك الوقت، كان الأبرز بين هذه الجماعة شاكر صاحب محل الاقمشة في بلاسيدو ٥٥ "دليل كوبا ١٩٢٧ ص ٨٨٥ و١١١٠".

وعمل التجّار العرب في مجال آخر هو الخياطة، وفيها برز إسم سعيد سلمان حسين اللبناني المولود في حبّوش، بفضل أعماله المبتكرة في خياطة الغوايابيرا، وهي الزيّ الوطني الكوبي. وفي سنة ١٩٢٧ لاحظنا أن عرباً يعملون في خارج قطاع النسيج كالأثاث والصيدلة "ميننديس ١٩٩٩ ص ٣٩". وقد تميّز في هذا المجال ناتاليو شدياق سابا، وهو اللبناني الوحيد الذي حاول تربية دودة القز "الحرير" في كوبا في الثلاثينات. وفي هذا الصدد، روى لنا ابنه أومبرتو: "والدي نجح في تربية دودة القز في بلاسيتا، وكان بإمكان هذه الصناعة لو تطوّرت أن تنافس البلدان التي كان لديها تقاليد في هذه الصناعة. ففي التجربة حصل والدي على ٥٠ ليبرة من الحرير، ولكن لم يحظَ مع الأسف بالدعم الضروري لمتابعة المشروع" (شدياق ٢٠٠٥).

الأسماء التجارية: مثال على هوية المهاجرين

إن كلّ مهاجر عربي مقيم في كوبا كان شعوره بالإقتلاع يدل عليه. وكذلك توقعاته حول تغيير وضعه الشخصي، وتوقه إلى تحسين مكانته الإجتماعية؛ فهو يشعر أنه الآخر في مجتمع ذي ثقافة مختلفة عن ثقافته. إنه يحمل صوراً عن منطقته المشرقية يثيرها إبتعاده عن أرضه الأصلية، ولكن يشدّه إكتسابه تجارب جديدة، فهو قد صار صاحب تجارة أو محل أو مخزن يدلّ على إستقراره هو مع أسماء آخرين من بلده. إن القيام بتجارة المفرّق أو الجملة في مجال النسيج كل عام قد سمح للمهاجر العربي في كوبا أن يعرف في المجتمع الذي يضمّه والذي لقّبه بتصنيفات إتنية غير دقيقة كتاجر القماش أو البائع المتجول.

إن إختيار الأسماء الدالة على بلد أومنطقة المنشأ لتحديد المؤسسات التجارية العربية

قد نشط في كوبا بطريقة شبيهة ببلدان أخرى من أميركا. إن هذا العنصر شكّل علامةً في هويّة المهاجر وفي أفكاره ذات الحنين إلى أرض المنشأ. ومن المهم تحليل التسميات والمرحلة التي سجلت فيها التجارة، وكيف يتطابق مع المحيط السياسي والإداري في منطقة الشرق. إن اللائحة(٩) التي نقدمها فيما يلي توضح ما قلناه سابقا. نذكر بالترتيب إسم التجارة، نوع التجارة وإسم المالك والسنة التي ظهر فيها إسمه مسجّلا في الدليل والسجلات، أوما حصلنا عليه في المقابلات التي أجريت.

التركي: خياطة وثياب جاهزة، كالسادا مونتي، هافانا ١٨٨٣.

زهرة تركيا: محل حرير، أدوات معدنية، عطورات، مونتي ٩٩، بين سوسبيرو وأنهيليس، هافانا، هوسيه الياس نعمة، ١٩٠٦.

سوريا: محل حرير وأدوات معدنية، مونتي ٢١، بين أوهيدو وسيلوويتا، هافانا، دبس وأخوه. جوليان وأنطونيو دبس، ١٩٠٧.

تركيا الفتاة: محل ثياب، حرير، أدوات معدنية، مونتي ١٣ هافانا، ١٩١٨.

زهرة فلسطين: مخزن أقمشة، سوق كونشا، ١ و٢ سانتياغو دي كوبا، خليل بابون، ١٩٢٧.

نجمة الشرق: ثياب، حرير، أدوات معدنية، جنرال غارسيا ٤٧، بايامو، حاج وشقيقه، ١٩٢٧.

جبل لبنان: ثياب جاهزة للرجال، أولغين، سالومون، ج. عّزة، ١٩٢٧.

لا مورا: محل بين مارتي وكيسادا، فيكتور، لاس توناس، أنهيل شلالا، ١٩٢٧.

القدس: أدوات معدنية، ثياب جاهزة للرجال، بالما سوريانو، آبراهام غيدي، ١٩٢٧.

الأرز اللبناني: محل ثياب، بالما سوريانو، ألفريدو رافايل، ١٩٢٧.

سورّيا: أثاث، كالسادا دل سيّرو، ٨٥٣، هافانا، تيوفيل كنسي متّى، ١٩٢٧.

سوريا الحديثة: محل ثياب، الجمهورية ٤٦، أرتيميسا، راشد وأخوه، ١٩٢٧.

سوريا الفتاة: محل مختلط، كالسادا وبيهوكال، ١٨ ، هافانا، فؤاد قطريب ضاهر، عقد العشرينات.

زهرة سوريا: محل أقمشة، إستقلال ١٤٨ ، ماتنساس، بيت الياس، ١٩٢٧ .

سوريا الجديدة: ثياب حرير، أدوات معدنية، لوازم للرجال، إستقلال ٣٩، ليون خوري.

نار تركّيا: أحذية وأقمشة، رانشوفيلوس: هوسيه بيدرو نمر، ١٩٢٧ .

جبل لبنان: أدوات معدنية، مارتي ٥٨، سلوويتا، إسكندر حبّي، ١٩٢٧ .

العربي: مقهى سان نيقولاس، بين مونتي وكوّرالس، رشيد طربيه، ١٩٣٢ .

اللبنانية: محل مختلط ومطعم، أميليانو دلغادو، ٤١ ، كيبيكان، فيليكس نّجار خوري، ١٩٤٤ .

سوريا: أثاث، غواناهاي، داوود أورضاي، عقد الأربعينات والخمسينات.

نجمة الشرق: مطعم سان نيقولاس، ٨٦٤، بين مونتي ورايو، هافانا، جورج بيطار، ١٩٥٢ ، عبدالكريم شرارة، ١٩٥٤ .

لبنان: مخزن أقمشة، مونتي، ٥١٨ ، هافانا، جورج الياس درغام، عقد الخمسينات.

العربي: مطعم، أندّيو ١٩ ، هافانا، أنطونيو بيطار رعد، عقد الخمسينات والستينات.

وكان هناك مؤسَّسات حملت طابع التأثير في الثَّقافة والتربية لدى بعض الموارنة أمثال منويل شلهوب الذي كان يملك مؤسَسة لبيع الثياب الجاهزة للرجال في سان أنطونيو دي لوس بانيوس واسمها بيت باريس, شارع مارتي رقم ٦٧ . (دليل كوبا ١٩٢٧ ص ١٣٢٧). وفي هافانا وجد محل لبيع الثياب الجاهزة يديره شلهوب إخوان إسمه فرنسا الحديثة (١٩٣٢ ص ١٣٠)

وهناك من المهاجرين ممن أخذتهم العاطفة البنوية فأطلقوا على محلاتهم التجارية اسم أحد الأقرباء وغالباً اسم الأم، فها هو أسد ملحم من كفرحزير أسمى محلّه للقماش "سيدة"، وسامي سلمان عرّف مخزنه للأثاث "سارة" "ميناندس ١٩٩٩ ص ١٣١ و١٣٤".

وقبل إفتتاح العديد من المؤسسات الخاصة بالأغذية في هافانا لم يكن بامكان أعضاء الجالية العربية في كوبا الحصول على المواد الغذائية التقليدية إلا في قسم الأغدية من مخازن "الحقيقة" التي كان يملكها غبريال معلوف "معلوف ٢٠٠٤ ص ٢٢٨". وفي سنة ١٩٢٧ أنشئت بعض المطاعم. وفي هذه السنة نفسها سجل إسم تيوفيل زملوط مع مؤسسة في شارع أنطون راسيو ٢٠ (دليل كوبا ١٩٢٧ ص ١٠٣٨). وفي الثلاثينيّات من القرن العشرين إفتتحت محلات للحلوى[١٠] وفنادق صغيرة لتلبية طلبات المواطن العربي؛ فها هي نظيرة نمر تقول في هذا الصدد: "أمي عدلي وأنا افتتحنا فندقاً صغيراً في شارع سان نيكولاس حيث يتردد الكثيرون من أرضنا، وكنا نقول فندق اللبنانيين بالرغم من وجود فلسطينيين وسوريين بين من ينزلون فيه. كان لدينا مستخدمون لبنانيون وكوبيون أذكر منهم الياس فر، وهو طبّاخ. الرجال كانوا يجلسون معاً حينما كانوا يأكلون الحمص[١١] أو الكبّة[١٢]، وكانوا يتحدثون غالباً عن لبنان والسياسة والشعر". (نمر ١٩٩٧).

وفي داخل البلاد، إنخرط العرب في منظمات تجارية، وتسلقوا رويدا رويدا حتى بلغوا أعلى المواقع. وفي سنة ١٩٢٨، إنضمّ المجمع التجاري الخاص بغطاس وأولاده إلى جمعية التجار في سانتييغو في كوبا، وبعد سنتين تولّى غطاس إدارة هذه الجمعية. ولوحظ أيضا وجود عربي في غرفة التجارة في بوارتو بادري، وقد رئسها منذ بداية تأسيسها ١٩٣٩ ميغال فرح عوّاد. وفي سان جارمان، لوحظ وجود آل ضاهر (شارون ١٩٩٨ ص ٣٦). وكان يوجد في عقد الخمسينات من القرن العشرين عدد كبير من مؤسسات الأطعمة التقليدية العربية في التجمع العربي في مونت. بعض هذه المؤسسات كان يملكها مهاجرون مسلمون من لبنان، وقد وصلوا إلى كوبا في تلك المرحلة، نذكر منهم: يوسف عباس شاهين، وكامل بيضون، وكامل درويش المولودين في يارون (بيضون، ألبرتو وهايني ٢٠٠٠). إن وجود الأطعمة النموذجية العربية في التجمعات العربية في كوبا قد مكّن المهاجر من الإستمرار بانتظام مع عاداته المطبخية في مكان الولادة، وهو موجود في بلد أطعمته ذات مميزات مختلفة. ويوجد بين مؤسسات الأطعمة العربية الأكثر شعبية في منطقة مونت محل الحلوى لصاحبه خوسيه خوري في سان نيكولاس ٩٠٧ والمطعم العربي لصاحبه أنطونيو بيطار. وجدير بالملاحظة أن كون هذا النوع من النشاط التجارية الذي كان يقوم به المهاجرون العرب قد غطّى مروحة من التجارة بالجملة والإستيراد

(أصحاب مخازن الحرير والأدوات المعدنية) والتجارة بالمفرّق (أصحاب محلات الأقمشة، والذهب، وأصحاب الفنادق النموذجية العربية، والصيادلة، والسماسرة، وصانعي الأحذية، ومالكي محلات الفراء والأثاث...). يضاف إلى هؤلاء مستوردو القمح والمواشي ومحلات الذهب التي كان يملكها اللبنانيون بينما تميّز الفلسطينيون بتجارة الأثاث. وكان بين المهاجرين العرب نسبة من المستخدمين والعمّال.

ثمّة ما يلفت النظر في تجارة المهاجرين العرب هو تفضيلهم العمال القادمين من بلدانهم أو من يتكلمون اللغة نفسها. فها هو حسن مطر في إحصائه "التجمعات العربية" في سنة ١٩٤٧، يذكر أن الياس نمور (حسن مطر ١٩٤٧ ص ١٣) المولود في دمشق، كان مستخدماً في مورايا ٣٦٨، وكان يعمل في مخازن الأقمشة التي يملكها آل كابا. وفي مقابلتنا مع فهيم مطر دويري، المولود في فلسطين، قال فهيم أن أخاه سامي (ماسك دفاتر غبريال م. معلوف في مخازنه في مونت وكاردناس) (مطر ١٩٩٣).

وقد إنخرط بعض المهاجرين خلال عقدي الأربعينات والخمسينات في الإقتصاد الوطني كصناعيين وأصحاب ملكيات كبيرة وبنوك وسواها. وكما هي حال الجالية العربية في الأرجنتين، فقد وظف العرب في كوبا أموالاً في الصناعة بعدما كانوا تجارا. وما حصل مع عائلة بابون الفلسطينية يشكل مثلاً على ذلك. فقد قدموا من بيت لحم وعملوا بشكل أساسي في تجارة النسيج، وانخرطوا بعد ذلك في صناعة الخشب، وصاحب أصحاب منشرة في سانتيياغو في كوبا (حسن مطر ١٩٤٧ ص ١٦). كما تميّزت هذه العائلة في صناعة الترابة الإسمنتية. فقد تميّز اللبناني سلفادور شلالا من طبرجا في صناعة الجلود والأحذية في أولغين، وخلافاً لما كان عليه الصناعيون العرب في البلدان الأميركية، فإنهم في كوبا قطاع صغير. إن مأسسة التجار اللبنانيين في جمعية مستقلة قد جرت في عام ١٩٥٣ وذلك بتأسيس غرفة لبنان التجارية. إن التأخر في تأسيس هذه الجمعية يعود إلى أن التجار العرب لم يجدوا ضرورة لها داخل تجمّعاتهم المناطقية (شارون ١٩٩٨ ص ٣٦). ويذكر العيد أنه في هافانا تأسست خلال الخمسينيات غرفة تجارة المتقاعدين، وقد رئسها اللبناني خطار البارد (العيد ١٩٥٩ ص ٣).

لقد شكّلت التجارة الوسيلة الهامة لانخراط المهاجر العربي في المجتمع الكوبي. وفي

نهاية الخمسينات لوحظ وجود مجموعة من العرب المسيحيين ضمن البرجوازية الكبرى في الجزيرة. وهذا القطاع قد شمل التجار والصناعيين ومستوردي الأدوات الكهربائية والجواهر، وصناعيي الإسمنت والخشب، وأصحاب البنوك، وأصحاب معامل النسيج وشركات الفنادق. وقد وصل بعض الملاكين اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين سنة ١٩٥٨ إلى أعلى السلم الإجتماعي في كوبا (أنظر ملحق ١١). ومن بين الذين استلموا مكان القمة في التركيبة الإجتماعية الإقتصادية من الجالية العربية في كوبا في تلك المرحلة ميغال انجلو كامفوكس راموس (غصن)، وكان يرأس بنك الزراعة والصناعة في كوبا (هيمانس ٢٠٠٤ ص ١٠٨، ٣٧٤، ٤٦١). إن كامفوكس إشترى العقارات التي أقيمت عليها مستشفى الملكة مرسيدس، حيث تقوم مكانها اليوم ألكوبيليا في هافانا. إن البروفسور سانشيس برّو قد ذكر أن كامفوكس راموس ربما كان الأكثر ثراء بين العرب في كوبا (هيمانس ١٩٩٧ ص ٣٢٢). ولا شك في أن ابتداء من التغييرات البنيوية التي حصلت نتيجة العملية الثورية سنة ١٩٥٩، وتأميم الملكيّات، وقد أخذ عدد لا يستهان به من التجّار والصناعيّين والملاكين العرب يهاجرون نحو الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الأميركية، بينما عاد آخرون إلى المناطق التي قدموا منها. لقد كان لدى أبناء المهاجرين العرب نزوع متنام ومعمّم لاحتلال قطاعات منها ذات طابع علمي نظراً للأوضاع الحسنة التي بلغها آباؤهم من التجّار والصناعيين،وبذلك يضمنون لعائلاتهم مكانة مرموقة ضمن الدائرة الإجتماعية الطبقية في البلد المستقبل. إن الجالية العربية في كوباK لم تولَد بمعنى عام إنتقال الأعمال التَجارية إلى الجيل الأوَل من المتحدَرين، مَما أوجد للأبناء الظروف الملائمة للإنخراط في قطاعات مهنيَة في المجتمع الكوبي.

ويمكن القول أنه في الجالية العربية في كوبا لم يحصل إنتقال في الأعمال التجارية إلى الجيل الأول من المتحدّرين، ولكن بات ممكناً انخراط الأبناء في قطاعات مهنية في المجتمع الكوبي.

المتحدّرون في القرن العشرين: جالية المهنيين

وكما في كوبا، كذلك في سائر البلدان الاميركية. فإن الجاليات العربية قد شكلت نموذجا مميزا للتكامل. فالآباء كرّسوا أنفسهم للتجارة، والأبناء للمهن العلمية والثقافة

والسياسة. ومع بدايات القرن العشرين، دخل بعض الطلاب العرب أو المتحدرون الصفوف في جامعة هافانا لمتابعة الدروس في عدة اختصاصات: الطب، الصيدلة، الحقوق، الصحافة وسواها. ومن المهم أن نبدأ بذكر أولئك المهاجرين الذين وصلوا إلى كوبا وهم أطفال أو شباب، والرائد بين من اتجهوا نحو المهن الجامعية كان الدكتور حنّا بادرو خوري المولود في حدشيت من لبنان، وقد وصل إلى كوبا سنة ١٩٠٤ مع والديه اللذين أصبحا مميزين بالتجارة في سانتياغو في كوبا. وتقول آدا إبنة الدكتور خوري، أنه في الكتيّب الذي نشرناه أختي مارتا وأنا (موجز عن حياة حنّا بادرو خوري ٢٠٠١) تقول أنه بعدما أنهى دروسه الثانوية، قرر ان يصبح طبيباً، وجاء للدراسة في جامعة هافانا، وحينما علم اللبنانيون والسوريون في سانتياغو بقراره هذا، قالوا أن الشاب خوري أمره مبهم ولا يريد أن يعمل. أعتقد أن والدي قد فتح الطريق نحو الدروس العالية التي تابعها شبّان كثيرون من العائلات العربية، وقد تميّز اكثر من واحد بينهم بالكفاءة والموهبة في مهن مختلفة (غرانت ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ ص ١٦).

إن هذا التأكيد يستمد واقعيته من أمثلة حقيقية. فها هو كارسانسيو ناكوزي أبي سعدى المولود في كفرياسين - طبرجا من لبنان قد تخرّج من كلية الطب والصيدلة في جامعة هافانا، دكتورا في الطب وجراحة الأسنان (الأرشيف المركزي لجامعة هافانا كتاب رقم ١٢). كما تخرّج في الطب أنطونيو اسعد أيوب من بسكنتا في لبنان والتي قالت عنه إبنته أولغا: "لقد هاجر مع إخوته سنة ١٩٢٠ بعد أن توفيت أمه "فوميل" بالحمّى الصفراء في بسكنتا مع نهاية الحرب العالمية الأولى. لقد أتوا بالباخرة فرجينيا بعد استدعائهم من قبل جدي يوسف أسعد. جاؤوا أولا إلى مونتي وبعدها إنتقلوا إلى أسمرالدا حيث عمل والدي في تجارة المجوهرات لمساعدة العائلة. ومن هناك انتقل إلى هافانا حيث أنهى دروسه الثانوية، وأتقن اللغة الإنكليزية دون أن يتخلى عن عمله. كان يحكي لي أنه كان يأخذ الإعلانات إلى برنامج إذاعي: ساعة لبنان، وقد تسجّل في الطب نظراً لعلاماته الممتازة في المرحلة الثانوية. وتخرّج في الطب عام ١٩٤٧. وأسّس بمساهمة اللبنانيين سنة ١٩٥٠ عيادة أسماها "سيّدة لبنان" (أيوب ٢٠٠٠). ونذكر من الذين تخرجوا في الطب أيضا: فيلومينا بارد من غزير. ففي سنة ١٩٣١ أصبحت رئيسة غرفة العمليات في مستشفى "كاليغستو غارسيا" (أسبوعية الفيحاء ١٩٣١ ص ٥).

وقد تشكّل دون شك داخل أبناء المهاجرين نواة واسعة من المهنيين، فمن جامعة الطب والصيدلة في هافانا تخرج عدد لافت من الطلاب اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين. ومن المدن الكوبية المختلفة تخرّج ويتخرّج طلاب مشرقيّون، وهناك عائلات عربية تخرج منها من الجامعة واحد أو أكثر.

إن أبناء الدكتور حنّا بيدرو خوري قد تابعوا التقليد الطبي لوالدهم: آدا ومارتا تخرجتا في الطب وتخرج كذلك بيدرو خوري شقيق حنا والمولود في بوارتو برانسبي عاصمة هاييتي، وكان أستاذاً مجلياً في علم الطفيليات في جامعة هافانا ومؤسس معهد الطب الإستوائي الذي يحمل اليوم اسمه. إن أبناء بادرو تابعوا مهنة والدهم. وقد روت لنا فيكتوريا مارتينيز مارون أشياء تتعلق بعائلة خوري وميلها نحو مهن علمية مختلفة: "أنا حفيدة لبنانيين، أجدادي كانوا يسمون خوسيه مارون كرم،وكارمن خوري هدلي شقيقة سركيس خوري والد حنا بادرو وبادرو. هو عرّابي وابن عمي. إنها قصص متشابهة مع قصصنا. مررنا أولا في هاييتي، وهناك ولد كل من بادرو وعمّي أنطونيو خوري كرم.وبعد ذلك جاؤوا إلى كوبا. أجدادي وصلوا إلى كوبا سنة ١٩٠٠. وفي هذه السنة ولدت في سانتياغو دي كوبا. كنّا نعيش في البيت نفسه يفصل بيننا حائط. في هافانا كنا نعيش في شارع سان لا زرو في بيوت متجاورة. إن أولاد بادرو الثلاثة كانوا مثله أطباء " غوستافو، ألبرتو، وحنا بادرو"، الأشقاء خوري كانوا محترمين ومعروفين في الجالية العربية، وكان الإختصاص بالطب شائعا في عائلتنا، وكذلك الإختصاص في فروع أخرى. وكانت أمي تلحّ علينا بالتخصص الجامعي. وأنا كنت مهتمةً بالعلوم التربوية والتاريخ. أنا دكتورة في الأولى ومجازة في الثانية. أستطيع أن أذكر اسم طبيب من أصل عربي في معهد بادرو خوري الذي يديره ابن عمي غوستافو الدكتور أيدي. وعندما تعرفنا إليه قال لنا أنه كان يعرفنا كمتحدّرين من سلوكنا (ميننديس مارون ٢٠٠٥)".

إن عائلة قطريب قطريب ما تزال تحتفظ حاليا بالشقة التي كانت تستعملها طبيبة الأطفال آدار قطريب قطريب ابنة اللبناني فؤاد قطريب ضاهر، وكانت جنب تجارة والدها في كلسادا وبيهوكال ١١٨ (قطريب عبود ٢٠٠٥).

وفي المرحلة التي ندرسها برز بتميز طبيب العيون عبيدو الحايك الديدي المولود في

سانتياغو دي كوبا، والطبيب النسائي خوسيه شلالا أغيليرا.[١٣] وآخرون لعبوا أدوارا مميزة ليس فقط في مهنهم وإنما في العمل من أجل حق بلاد أجدادهم في تقرير المصير. إن أعمال الشدياق في المختبرات وأحد المتحدرين من أصل عربي الدكتور توماس توما عيسى، وقد أقيم له تمثال نصفي في الحديقة العامة في البلاد، هي مميّزة في مجالات محبة الإنسان في منطقة هوانيلو.[١٤]

إن أوهينيو سلمان حسين وبابلو رزق حبيب والأخوين لويس ومانويل نافع أبي رزق هم أيضاً أمثلة جيدة من المتحدّرين من الجيل الأول ومتخرّجون في مجال الطب وبرعوا في ذلك.

إن شهادة الدكتورة ماريا دل كارمن أمارو مفخرة للإنجاز العربي في العلوم الطبية؛ فماريا دل كارمن درست مع مجموعة من المتحدرين من الجيل الأول وتحافظ على علاقات عمل مع بعضهم في مجال الطب الكوبي الذي كان وما زال مهماً، فقد درستُ مع عدّة أبناء من اللبنانيين الدكتور ديب الذي يعمل معي حالياً في كلية غاليكستو غارسيا، والأخوين جبور، وتعرّفت إلى العربي عسّاف الذي ترأس لجنة بلدية طبّية في هافانا. وأذكر أيضا طبيباً آخر من أصل لبناني هو الدكتور الياس خليل عضو في عائلة لبنان، وكان مدير مركز البحوث الطبية. إن الإتحاد العربي يجمع حالياً الكثيرين من المتحدّرين الخرّيجين في الطب في منظمات خاصة (أمارو ٢٠٠٦).[١٥]

وقد برز أيضا من الجيل الأول في حقل الصحافة شهيد الثورة فيلكس موسى أغيسي[١٦]، وكان على يخت الغرانما، وهوسيه اسكندر عشّي جبور، وأنطون عبّود عواد، وأميليانو داغر، وجميعهم صحافيون مسجّلون في نهاية المرحلة الإستعماريّة (الدليل المهني للصحافة في كوبا ١٩٥٧ ص ١٥، ٢٦، ٣٢٥). أونغالدو أورتيغا نعمه وقد توفي وهو إبن مهاجرة سورية وكان مراسلاً لكوبا في عدّة بلدان عربيّة. وفي الوقت الراهن، توجد أسماء من المتحدّرين البارزين في الصحافة أمثال ماجدة رزق حنا، دوفلار عامل، ورينالدو الراسي، وموييسيس صعب، وأرنالدو موسى.

لقد انخرط أبناء العرب على نحو واسع في مهنة المحاماة وبرز في هذا المجال ألفريدو جبّور معلوف من أبوين لبنانيّين، والذي ناضل ضد ظلم الحكومات المتعاقبة منذ أن كان

رئيساً لجمعية التعليم العالي في سانتياغو في كوبا. وقد تحوّل بعد تخرّجه محامياً سنة ١٩٥٢ إلى مدافعٍ مناضلٍ في صفوف حركة ٢٦ تموز والحزب الإشتراكي الشعبي واتحاد الطلبة الجامعيّين. وبعد نجاح الثورة، عُيّن أمين سر العدلية، ولاحقاً وزيراً للعدل.

كما لعب دوراً في الخمسينيات من القرن العشرين إدواردو الحايك الديدي الذي اشترك في محاكمة الهجوم على ثكنة المونكادا، وكارلوس مانويل دي سيسبيدس سنة ١٩٥٣ كمحامي دفاع عن المتّهمين أنهيل سانشيس وفرناندو فرنانديس كاتا (روهاس ١٩٧٩ ص ٣٣٨).[١٧]

مشاركة الجالية والمتحدرين منها في الحياة السياسية الثورية والثقافية في البلاد خلال القرن العشرين

إن المهاجرين العرب والكوبيين المتحدرين منهم قد انخرطوا في الحياة السياسية للبلاد كشكلٍ من الإندماج في الأمة المضيفة. كنا قد ذكرنا حالة غابريال م. معلوف الذي نسج شبكات واسعة من العلاقات السياسية قائمة على أساس من قوّته الإقتصاديّة وأقام علاقات صداقة وقربى مع شخصياتٍ مرموقة في الحياة الوطنية والماسونية والنضال الإستقلالي مثل أورسيلو ميراندا وفرناندو فيغيرا دو سو كراس، حسبما يذكر يوسف العيد. إن بعض المهاجرين العرب والمتحدّرين منهم تبوأوا مناصب في البرلمان الكوبي قبل سنة ١٩٥٩. مثال على ذلك حسن يوسف شمعون، ويقول عنه الكاتب أنه كان يقرأ اللّغة الإسبانيّة بصعوبة، وكذلك اللّغة العربيّة، ولكن صار عضواً في مجلس الأمة (العيد ١٩٥٩ ص ٣). لم نتأكد ما إذا كان النائب هوسيه سمعان ميّا ممثلاً لحزب A.B.C في الإنتخابات العامة سنة ١٩٤٠ عن محافظة لاس فيّاس (ريارا ١٩٥٥ ص ٥٠٣).

ثـمّة سياسيون آخرون من أصلٍ عربي كانوا ممثلين في مجلس النواب خلال الجمهورية التابعة للإستعمار كالمتحدّر من أصل لبناني بريميتيغو رودريغز رودريغز (مجلس الشرق الإدنى ١٩٥٥ ص ٤ و٢٦). عضو الحزب الثوري الكوبي الذي فاز في الإنتخابات الفرعيّة عام ١٩٤٦ في هافانا (ريارا ١٩٥٥ ص ٥٥١). يضاف على هذه اللائحة نوّاب متحدّرون من أصل لبناني مثل أوفيليا م. خوري عن حزب الشعب الكوبي (أورثوذكس) الفائزة في الإنتخابات ١٩٤٨ وديغنا الياس ريّوس ورامون الراسي إبراهام

(ريارا ١٩٥٥ ص ٥٧٣، ٦٠٩، ٦١٩)، ممثلين عن حزب العمل التقدمي في بيامو وهافانا على التوالي في الإنتخابات غير الشرعية العامة سنة ١٩٥٧ التي دعا إليها الدكتاتور فولهنسيو باتيستا.

وقد لعب بعض العرب وعدد كبير من المتحدّرين من الجيل الأول دوراً هاماً في النضال ضد باتيستا كأعضاء في حركة ٢٦ تموز، والقيادة الثورية وغيرهما من التجمعات التي أبدت سلوكاً وطنياً منسجماً مع بلادنا. ويستحق الذكر من بين اللبنانيّين في هذه العملية الثورية الدكتور أنطونيو أسعد أيوب أيوب.[١٨] وثمّة حالات نموذجية لدى المتحدرين ذوي مشاركة ثورية فعّالة أمثال ألفريدو جبور معلوف (مننديس ١٩٩٩ ص ١١٩)، وفيلكس موسى أغسّي وبادرو زيدان ريفيرا وهوسيه عسّاف جعارا، الذين اشتركوا في الهجوم على القصر الرئاسي في ١٣ آذار ١٩٥٧. وبادي صقر صقر وبادرو روحانا كامي وخوسيه رامون لوبيز طراف (غومز فرسكاف ٢٠٠٠). وغيرهم من الثوريّين من أصل عربي. نضيف إليهم هوسيه حسن معرّاوي قائد جهاز أمن الدولة، ومنيف عبدالله.

وقد لمع في المجال الثقافي المتحدّرون أمثال فيّاض خميس وهو شاعر وفنان تشكيلي، والده لبناني وقد ولد في المكسيك، وأمضى معظم طفولته وحياته في كوبا. وفي الموسيقى لمع إسم نولاً الصايغ وعازف البيانو كمال كيروز ومغني الموسيقى الكلاسيكية راوول كُمَيْد وباز طبران من الفرقة الثلاثية "تريّو تايكوبا"، وكذلك النجمة سيلدا لوغران واسمها الحقيقي هدي حلب المولودة في بالما سوريانو، كوبا وابنة لبنانيّين ("سيلدا لوغران واسمها الحقيقي هدَي حلب" ١٩٥٦ : ٣٥). وفي العمل التلفزيوني نتذكّر الممثل لويس فيليب باغوس، وباولا علي، وأقرباءهم فيليكس وعمر وجميل خالد والمذيع إبراهيم عبّود.

وفي المجال السياسي في كوبا الإشتراكية المعاصرة، تميّز قادة من أصل عربي أمثال هوان كونينو أصلان رئيس السلطة في محافظة مدينة هافانا، وميسايل إينا موررادو دنجر السكرتير الأول للحزب الشيوعي في مدينة سانتياغو دي كوبا، والدبلوماسيون إيزابيل أليندي كرم، وراوول رووا خوري ابن راوول روى غارسيا وزير الخارجية الكوبي بين العام ١٩٥٩ والعام ١٩٧٦، والدكتور آدا خوري حفيدة هوان بيدرو خوري. هذه الأمثلة هي نتيجة العملية الإندماجية الإستيعابية للجالية العربية في كوبا. لقد جرى الكلام حول تشكيل

جالية من المهنيين، السياسيين، والفّنانين في صفوف المتحّدرين من المهاجرين، وهذا يشهد على ميل أعضاء الجالية العربية في كوبا الى تأمين إختصاصات جامعية لأبنائهم، وهي محاولة للإندماج في المجتمع الذي ينتمي اليه هؤلاء المتحدّرون. إن صاحب المهنة من أصل عربي، في الجيل الأول، وبالرغم من إرتباطه بالجالية من خلال أبيه أو أمّه أو من خلال الإثنين معا، هو الآن كوبي وذو عضوية كاملة في المجتمع الذي ولد فيه ونشأ وإختار والداه العيش فيه.

وثمّة عوامل قد حتّمت على الجالية العربية في كوبا أن يكون فيها عدد كبير من المهنيين، نرى منها اهتمام الكثيرين من المهاجرين بأن يكون أبناؤهم معروفين في المجتمع الذي يعيشون فيه.

إن هذه التطلّعات العربية إلى مستقبل أبنائهم الكوبيين تتعلّق بضرورة أن ترتقي عائلة المهاجر في السلّم الإجتماعي في البلاد بسهولة أكبر. إن الحافز نحو امتلاك المتحدّرين مهنة ما يجب أن يأتي دون شك مصحوباً بإرادة وقدرة الشخص، وهو وسيلة لاندماج العائلة العربية في المجتمع الكوبي.

التنوع الديني في الجالية

إن المجموعة البشرية العربية المقيمة في كوبا قد اشتملت على ممثلين لإكثرية الطوائف في الشرق الأوسط كمثل على التنوع الديني الطائفي الذي تتميز به المنطقة. ففي المجموعة المهاجرة ثمة مكونات مسيحية: مارونية لبنانية،[١٩] أورثوذوكس من لبنان، فلسطين وسوريا وبروتستانت لبنانيّون والمجموعتان الدينيتان للإسلام: السنة والشيعة. وهاجر أيضا إلى كوبا مجموعة قليلة من الدروز. إن دخول رجال الإكليروس الموارنة إلى كوبا قد حصل في أواخر القرن التاسع عشر إستجابة لنشاط البعثات الروحية التي رعاها البطريرك الياس الحويّك مغتنماً الوجود الماروني اللبناني المتزايد في القارة الأميركية. إن سجلاّت الزواج العائدة للكنيسة في هافانا في سان هوداس وتادايو وسان نيكولاس دي بيري تؤكّد أن ماثيو نوامي قد زوّج سنة ١٨٩٩ حسب الطقس التقليدي المعمول به في البلاد، زوجين يمارسان هذا المعتقد (مننديس ١٩٩٩ ص ١٠٥) هذا العمل الرعوي الماروني مسجّل في الدليل الكوبي لسنة ١٩٠٠. (الدليل التجاري لجزيرة كوبا في سنة

١٩٠٠ و١٩٠١ ص ٣٤٦). لقد سمح للقسّيس الماروني مارثينوس دلبناني بإدارة أعمال كنيسة سان أيسيدورو. ففي وثيقة تتعلق بالمبعوث دلبتاني (إن شهرته قبل دخوله سلك الكهنوت كانت عرب). إن هذا القسيس نفسه يقول أنه قد أرسل من قبل غبطة بطريرك أنطاكية وسائر المشرق من لبنان إلى هذه الجزيرة لرعاية شؤون المهاجرين المقيمين هنا. ويقول لاحقا "إنني الوحيد، بين الموارنة في هذه الجزيرة، المخوّل من قبل صاحب الغبطة بطريرك لبنان، وبصلاحيات كافية، لممارسة مهامه الكهنوتية بحريّة. ولهذا الهدف كان عليه أن يسافر إلى الولايات المتحدة."

إن هذه الفقرة التي هي جزء من رسالة موجّهة من الأب مارتينوس[٢٠] إلى المطران في آذار ١٩٠٠، تقدّم معلومات مفيدة، يمكن معها أولاً الإستنتاج أنه كان هناك من يهتمّ بالطقس الماروني من قبل، ما يدلّ على نشاط إرسالي من جانب بكركي في لبنان، حيث يقيم البطريرك الماروني لاستمرار العلاقة مع المؤمنين الذين هاجروا. ويمكن القول ثانياً أن القسّيس دلبتاني كان قد أجرى تحضيراً في الولايات المتحدة التي هي المكان الذي يتّجه إليه، أكثر من غيره، المهاجرون العرب، وهي البلد الأميركي الذي فيه، حتى هذه اللحظة، التجربة الكبرى في تعليم هذا المعتقد.

إن الأب مارتينوس كان حتى الفصل الأخير من ١٩٠٠، يترأس الذبائح والعمادات في رعيّة سان هوداس تاديو وسان نيكولاس دي بيري (ميننديس ١٩٩٩ ص ٥٦)، وقد أذن للأب مارتينوس إبتداءً من ١٣ كانون الثاني بعقد الزيجات (الملف رقم ١٦). ولقد علمنا من الأخبار الشفهية أن القسّيس قد عمل أيضا في التجمّع العربي في منطقة مونت حتى بدايات عقد الثلاثينات من القرن العشرين.

لقد عمّد الأب مارتينوس أخي نجيب وعمّدني. كان عطوفا وقد فعل الكثير من أجل الجالية. كان يطلب مساهمات من التجار ولو لم يكونوا موارنة، ليساعد المحتاجين ويجمّل الكنيسة. كان يعيش في سان نيكولاس عند زاوية تيناريف، وظلّ في جاليتنا حتى ١٩٣١. (زايوك ١٩٩٨).

وقد عمل دلبتاني أيضا مع مجموعات مارونية في قرى أخرى مثل ماتنساس وسينفواغوس وسانتا كلارا التي انتقل إليها سنة ١٩٠٨ لسماع اعتراف مجموعة من

الموارنة الذين طلبوا منه ذلك. إن شعبّية المسيحّية المارونيّة في الجالية العربية في كوبا كانت مستمرة في تنظيمها من الناحية الليتورجية وكان بإمكانها عقد الزيجات المجازة من قبل التراتبية الخاصة بهذا الطقس الديني.

وفي أواخر عقد الثلاثينات تولّى المونسنيور هوسيه عرموني الشؤون الكنسية، وكان قد وصل من لبنان إلى كوبا معيناً من قبل روما كزائر رسولي للمسيحيين المشرقيّين المقيمين في بلادنا وهو رجل الدين الماروني الذي يتذكّره، أكثر من سواه، المهاجرون والمتحدّرون من أصل لبناني وفلسطيني وسوري. وقد توسّعت ولايته في مراحل كانت فيها الجالية العربية في كوبا آخذة بالتوطّد والتماسك.

ومن ضمن نشاطات عرموني، يتميّز ما قام به من عمل سنة ١٩٤٢ مع بعض الشخصيات من الجالية العربية في كوبا (أميليو فاروي، أنطونيو هويّي، الدكتور أنطونيو فايرجل، جورج دالي وغيرهم) حيث اقترح عليهم بناء مدفن في مقبرة كولون للمسيحيين اللبنانيين في كوبا (سجل الجمعيات ملف رقم ١٧٢٧٦)، كما سعى هذا القسيس مع التاجر فاروي إلى إقامة تمثال للقديس مارون. هذا التمثال ما يزال حاليا في كنيسة سان هوداس تاديو وسان نيكولاس دي بيري (نمر ١٩٩٧ وزايوك ١٩٩٨). وفي سنة ١٩٥٠ قام بنشر دعاء لمن يتولى إدارة الطقس الماروني، ويجري تعميمه بإحتفال يقيمه المتعبّدون في الكنيسة المذكورة.

وقد أقام هذا القسّيس اللبناني القداديس في مكان قريب من كنيسة سان هوداس وسان نيكولاس كما تروي المتحدّرة من أصل عربي مارتا حسين بيلاديز، تقول مارتا "والدي كان يدعى أدهم وكان مواطنون من لبنان يدعونه لحضور الذبائح التي كان يقدّمها الأب هوسيه عرموني في مكان من مونتي بين سان نيكولاس وأنطون راسيّو حيث تقوم الآن المسمكة. وكان هذا عبارة عن إجتماع ديني للموارنة، وهناك كانوا يقدّسون الخبز كما يفعلون في بلادهم (حسين ٢٠٠٦).

إن مهمّة الأب عرموني قد انتهت مع بدايات عقد الخمسينات. وفي الأول من أيلول ١٩٥٢ قبل مطران هافان القسيس الماروني في مقر المطرانية لمدة ثلاث سنوات، والقسيس هوجنا الياس قرقماز المولود في بلدة توتوح حيث أذن له بممارسة مهمته بين

أتباع مذهبه في كنيسة سان هوداس تادايو كما عيّن كاهنا معاونا في الكنيسة نفسها. والأب قرقماز كان مأذونا له ذلك من قبل المجمع المقدس لكنيسة الشرق ومن رئيس اللجنة الأسقفية للطائفة المارونية والمقيم في مركز البطريركية في بكركي (ملف حنا الياس قرقماز).

إن بطرس أبي كرم كان رجل الدين الماروني الخامس والأخير، ولد في حارة صخر، وحصل على إذن للعمل في مطرانية هافانا في ٦ ايلول ١٩٥٤، وظلّ يقوم بمهامه حتى تشرين الأول سنة ١٩٦٠، حيث طلب نقله من سان هوان دي كوتو إلى الأرجنتين (ملف بطرس ابي كرم). إن بطرس أبي كرم أقام في إنديو في هافانا، وأصبح عضواً في قيادة الجمعية اللبنانية في هافانا، وهذا عكس علاقته مع نخبة المهاجرين من لبنان.

إن المهاجرين من الموارنة كانوا أكثرية داخل الجالية العربية في كوبا. (٧٥,٦ ٪) من مجموع اللبنانيين المقيمين في كوبا وفق الدراسة التي أعددناها بالإستناد إلى ارشيف السجلات في القنصلية اللبنانية في هافانا. ويتطابق هذا الحساب مع الإحصاء القنصلي (١٩٥٥ - ١٩٥٨). الجميع كانوا يأتون من لبنان. لكن النسبة المئوية الكبرى كانت تأتي من غزير، والباقي من طبرجا وحصرون والصفرا وبزّون وبشري وأردة وزغرتا وغيرها من القرى. (أوراق التسجيل). إن وجود رجل دين قادر على جمع الموارنة خلال عدة أجيال، قد جعلهم قادرين على ممارسة إيمانهم بشكل جماعي، وهو نوع المورنة العلنية وكانت محدودة في هافانا وبعض المدن الكوبية. إن أتباع هذه الكنيسة ينخرطون في الإحتفالات المختلفة (ذبائح، عمادات، زيجات) التي يقودها كاهن من المعتقد نفسه ممّا يسهّل عليهم الإستمرار في إقامة التقاليد الطقوسية التي استقدموها معهم من أرض المنشأ. وقد عكست أماليا زايوك تعبّد والدها ميغال المؤمن الماروني: "والدي كان يذهب إلى صلاة الذبيحة كل يوم قبل أن يتوجّه إلى محل بيع الأدوات المعدنية وكذلك عند عودته. إنه شديد الايمان بالقديس مارون. وكان في بلدة رشعين يأخذنا إلى الكنيسة. إنه صديق الأب مارتينوس. ولقد أرسلنا أنا وشقيقي نجيب إلى المعاهد الدينية في هافانا حيث تابعنا الدراسة. (زايوك ١٩٩٨).

كان هناك مجموعة من العوامل التي منعت المارونية الكوبية من أن تستقلّ وتتابع

إستقلالها الديني في مراحل طويلة كما حصل في الأرجنتين، المكسيك وغير من البلدان الأميركية اللاتينية أولا، بسبب من وجود كنيسة في العاصمة في قلب التجمّع العربي في هافانا. حيث كان الكهنة اللبنانيون يعملون كمعاونين أو مساعدين ما لم يناسب إمكانية تأسيس كنيسة ذات صفة خاصة مارونية. كان هناك بعض المحاولات من جانب رجال دين وشخصيات لبنانية الذين أرادوا أن يحوّلوا كنيسة سان هوداس تادايو وسان نيكولاس دي بري، إلى هيكل من أتباع القديس مار مارون (زايوك ١٩٩٨) ولكن لم يكن لهم ما أرادوا بينما تطورت الأعمال الليثورجية الخاصة بالمعتقد بحرية تامة. فالكاثوليكية المارونية لا تختلف إلا قليلا، عمّا هو جوهري في الكرسي الرسولي والروماني السائد في كوبا. إن عدة لبنانيين مقيمين في الجزيرة قد مارسوا الطقس الكاثوليكي التقليدي الكوبي. فها هي مارسيدس بتول بتول تتذكر: "والداي كانا مارونيين في بلدهما. لكنهما مارسا الكثلكة التقليدية الرومانية، وقد عاشا في بانس، حيث لم يكن يوجد أي خوري لبناني. كانا يحضران الذبيحة الإلهيّة في كنيسة القرية. والصلوات هذه لم تكن تختلف عما يعتقدونه في القديس مارون. لقد كان إستيعاب المعتقد السائد في كوبا سهلا".(بتول ٢٠٠٥).

ونجد في بحث ثان، أنه لم يجر انتقال للآثار الطقوسية المارونية من الآباء إلى الأبناء. فقد سجلت، فقط، أمثلة معزولة لمتحدرين كوبيين جاهروا بانتمائهم إلى هذا الايمان (أنظر الملحق رقم ٥).

وفي بعض الحالات، فإن متحدري الجيل الأول يعترفون حاليا بأنهم كاثوليك وغيرهم من الذين يشكلون الأكثرية لم تظهر لديهم اية ممارسة دينية (باتول ٢٠٠٥).

أما لجهة المظهر الثالث، فجدير بالإشارة أنه في سنة ١٩٦٠ توقّف إرسال رجال دين موارنة إلى الجزيرة ما أسهم في إضعاف الطابع الجمعي للجماعة الدينية في إبعادها عن تثقيفها اللاهوتي. إضافة إلى ذلك، ففي هذه السنة، كانت قد بدأت الهجرة إلى بلدان أخرى فيها يتواجد كثير من الموارنة، غالبيّتهم من التجار، بسبب قوانين التأميم الثورية، ما أحدث نقصا ملحوظا في الجماعة الدينية. وها هي نظيرة نمر لا تتذكر إلا أنها تعتقد بالقديس مارون، وتستمر على هذا المعتقد المسيحي ولكنها منغمسة في المعتقدات الدينية الشعبية في كوبا (سان هوداس سان لاسرو، كاريداد ديل كوبري وسانتا باريرام) (نمر ١٩٩٧)

وهذه العناصر هي إنعكاس للإندماج التدريجي الممارس من جانب المجموعة المارونية في الجزيرة.

إن أكثرية المؤمنين بالأرثوذكسية اليونانية من اللبنانيين المقيمين في بلادنا كانوا قد قدموا من القرى والمناطق: الكورة (كفرحزير، بترومين، بطرام، راس مسقا، بديّا) المتن (بسكنتا) (وثائق التسجيل...) إن قسماً من هؤلاء قد امتزج بسرعة المؤمنين الموارنة في كنائس هافانا. بينما المهاجرون الأرثوذكس المولودون في الأراضي الفلسطينية كانوا قد أتوا من الناصرة (مينس ١٩٩٩ ص ٥٥) والقدس والسوريون من حمص وبينهم الحالة النموذجية لعائلة كابا التي وصلت إلى كوبا خلال عقد العشرينات (حسن مطر ١٩٤٧ ص ١٢).

في وثائق القنصلية اللبنانية يظهر أن مواليد ذلك البلد مسجّلون "روم"، وهذا الإسم كان يطلق على البيزنطيين. وقد احتفظ الأرثوذكسيون، راهناً، بهذه التسمية كاستمرار للأوائل. وفي أواخر عقد العشرينات وأوائل الثلاثينات تأكد أن قسماً من المهاجرين في هافانا الذين يمارسون هذا المعتقد قد تجمعوا في الجمعية اللبنانية - السورية في منطقة سانتا أماليا من هافانا: وكان الأرشيمندريت[٢١] عازار هو الشخصية التي رعت تأسيس هذه المجموعة الإجتماعية.

وجدير بالملاحظة أن تلك الجمعية العربية قد خاب أملها في بناء كنيسة. وهذا ما يتضح في المادة ٤٣ من النظام العام. (سجل الجمعيات ملف رقم ٨٩٣١). وقد تسجّل، في الكنيسة الكاثوليكية سان هوداس تادايو وسان نيكولاس دي بري، عقد زواج سنة ١٩٤٢ حيث أن الزوج يدعى جورج فياض ضومط من مواليد جبل لبنان. وهو ينتسب إلى الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية (السجل العام للزواج رقم٧).

إن المهاجرين من المعتقد الأرثوذكسي المولودين في فلسطين قد أظهروا إستمرارهم في هذا المعتقد المسيحي. فها هو باز طبران، والده فيلكس أبراهام، من العقيدة الأرثوذكسية، كان يجمع حلقة صغيرة مؤلفة من عشرة أو إثنى عشر شخصاً ليقرأ عليهم بعضا من الكتاب المقدس. لهذا كان يؤكّد أنه مؤمن بالكتاب المقدّس (شارون ١٩٩٢

ص ٤٩). لا شكّ في أن هذا المستوى من التجمع كان ذا طابع تجريبي، فلم تجر إقامته في الكنائس ولا تحت قيادة كاهن...

وفي حزيران من سنة ١٩٥٨ كان هناك في هافانا جمعية مؤلفة في الأساس فقط، من الأرثوذكس، واسمها الأول الجمعية الهيلينية في كوبا، وبعد ذلك حملت اسم الجمعية المسيحية الأرثوذكسية في كوبا. وقد عدّلت هذه الجمعية في نظامها الإجتماعي عندما لاحظت أنها تضم أشخاصا ليسوا من الطقس الهليني ولكنهم أرثوذكسيون مسيحيون.[٢٢] فمن أصل ١٣ عضواً هم قيادة هذه الجمعية في تلك السنة، ثمانية ولدوا في العالم العربي أو من المتحدّرين. فمهمّ أن نشير إلى حالات نائبي الرئيس ألبرتو خوري وأميليو فاروي والأعضاء هوسيه عازار وهوان ديري وإبنه من الإسم نفسه وهوليان الراسي. (سجل الجمعيات ملف ٣٢٠٥).

ولقد شهدت سنة ١٩٥٨ أهمّ لحظة بالنسبة للمؤمنين الأرثوذكس المولودين في لبنان وفلسطين وسوريا (المسيحيون الأرثوذكس ١٩٥٨ ص ٨٠). فبعد الجهود التي بذلتها المجموعة المسيحية في كوبا تمّ وضع حجر الأساس لكنيسة خاصة بهم[٢٣] في لوما و٣٩ في حيّ إيدالغو في منطقة نوافو فيدادو بالقرب من ساحة الثورة. وفي مبناها حاليا يقوم مركز المجموعة المسرحية بوان ديا.

إن المحسنين الذين بنوا هذه المنشآت التي تمّ تدشينها ١٩٦١ هم "المؤسسة الوطنية للكنيسة "البشارة" تينوس[٢٤] في ا ليونان" عمر جمّال سفير الجمهورية العربية المتحدة آنذاك في كوبا[٢٥] حسب ما يقرأ في اللوحة المحفوظة في المبنى" وهذا العنصر الأخير جعلنا نستوحي العلاقة العربية بالمركز الديني. ولقد أكّد البعض في ما قالوا هذا الظنّ غبريال لادقاني عازار قال: إن عمي خوسيه عازار الفلسطيني الناشط جداً في الجالية العربية في هافانا، كان قسّيساً في إحدى الكنائس الأرثوذكسية في منطقة ساحة الثورة. وكان قد ولد في القدس ويكلّمنا كثيراً عن الدين" (لادقاني ٢٠٠٠).

إن هذه الشهادة قد جرى تأكيدها بالمقابلة مع أولغا أيوب كوكا وهي تتكلم عن والدها الأرثوذكسي من بسكنتا "والدي كان صديقة حميماً لخوسيه عازار الفلسطيني الذي كان

يقود الصلوات في كنيسة أرثوذكسية في منطقة نوافو فيدادو (فيدادو الجديد) حيث كان يذهب الأرثوذكس وبعض العائلات العربية. والذي كان يريد أن نرافقه للصلاة."

ويلاحظ كيف أن الأرثوذكس العرب تمكنوا من الحصول على كنيسة خاصة بهم إلى جانب مؤمنين من جنسية أخرى، خلافاً للموارنة، الذين وبالرغم من كونهم الأكثرية بين المهاجرين في الجزيرة، لم يقدّموا على نحو ملموس محاولاتهم للحصول على كنيسة مستقلة.

ومما لا شك فيه أن بقاء المجموعة المسيحية الأرثوذكسي في كوبا (١٩٥٨ - ١٩٦٠) والكنيسة في نوافو فيدادو كان قصيراً جدا. وهذا يقودنا إلى التفكير في أن هذه المؤسسات لم تترك آثارا تذكر في مجتمعنا. وبمعنى عام، فإنه مع هذا الطقس الديني قد جرى استيعاب الدين الأكثر ممارسة في كوبا، فقد كان هناك حالات بين المهاجرين الأرثوذكسيين بحيث أن بعضهم كانوا يستخدمون بيوتهم لإحياء سهرات خاصة. العبادة الشعبية الكوبية، فريكاردو منير سلمان حسين يوضح في وصفه العائلات اللبنانية في كارديناس العامل المذكور سابقا:

"هناك بيت آخر خاص بالخالة آميليا وهي لبنانية مسيحية أرثوذكسية لست أدري، يناديها الجميع الخالة أميليا. وكانت تعلق على جدار بيتها أيقونات القديس مارون. وقدّيسين آخرين وفي الدار مذبح مع العذراء "كاريداد ديل كوفري" سيّدة كوبا. وفي كل أيام ٨ أيلول وهي في كوبا، كانت تحيي سهرة خاصة بالعذراء، وكان بيتها يزدحم بالناس من أديان مختلفة. (سلمان حسين ٢٠٠١ ص ٣). إن هذه الجماعة، وهي الثانية من حيث العدد، وهي الأهم في المسيحية العربية في كوبا،لم تستطع أن تحصل على حياة دينية مستمرة ما حدّ، بدوره، من احتفاظ بهوية هذه الفئة من الجالية العربية في كوبا، بهويتها الدينية".

إن الكاثوليك الملكيّن القادمين من لبنان كانوا قلة في بلادنا واختلطوا مع المسيحيّن اللبنانيين، فالذين وصلوا إلى كوبا كانوا بأكثريتهم من منطقة البقاع (عيتيت) والشوف (معاصر الشوف وعاليه) ومن قرى بسرّين والمشرف. يضاف إلى هذا الوجود القليل، أن العامل المعلوم كان إقامة القسيس الملكي تيودروس معلوف[٢٦] سنة ١٩٢٠، بدوافع

عائلية، في أوتيل فلوريدا في هافانا. إن شقيق غبريال م. معلوف كان من أتباع مذهب الروم الكاثوليك. إن هذه المجموعة الصغيرة قد جرى إستيعاب طقسها الكاثوليكي الممارس في كوبا، بسهولة.

إن الإستمارات التي ملأها اللبنانيون الذين كانوا يقيمون في كوبا خلال النصف الثاني من الخمسينات من القرن العشرين يظهر فيها المهاجرون المسجلون بوضعهم كاثوليك القادمين في بعض البلدات والبقاع.(٢٧) يمكن أن يكون هؤلاء كاثوليكًا أو من الموارنة أو الملكيين، بحيث أنهم، عندما يملأون الخانة المخصّصة لذكر الدين، كانوا يجيبون: كاثوليك، ويعرّفون أنفسهم بالمصطلحين أو أنهم يكادون لا يرون فرقاً بين إعتقاداتهم والكثلكة.

إن الفوارق الدينية التي يمكن أن توجد بين فئات مسيحية عربية مسيحية قد بدأت تفقد حدّتها تدريجياً. فجميع الأطفال المتحدّرين من الأورثوذكسيين أو الملكيين تقريباً كان يعمّدهم كاهن ماروني (شارون ١٩٩٢ ص ٤٩).

إن المؤشر الوحيد الذي تمكّنا من تأكيده على وجود مسيحيين بروتستانت من الشرق الأوسط في كوبا قدّمه أمين معلوف في كتابه "الجذور"، وذلك عن جدّته أليس المتزوجة من غبريال معلوف، وهو ما يشكّل زواجاً مشتركاً بين مؤمنة بروتستانتية وكاثوليكي ملكي. إن ولدهما الأول عمّده كاهن في كنيسة كاثوليكية سانتو كريستو ديل بوان فياهي (معلوف ٢٠٠٤ ص ١٦١). وما عدا هذه الحالة فإننا نجهل المهاجرين العرب الآخرين الذين يمارسون العقيدة البروتستانتية في الجزيرة.

أما بالنسبة للأقلية المسلمة المتواجدة في كوبا بنتيجة الهجرة من الشرق الأوسط، فقد تأكدنا أنهم من المسلمين السنّة، قدموا من بعض البلدات في وادي البقاع (السلطان يعقوب، كامد اللوز، مدوخا وخربة روحا)، ومن برّ الياس ومناطق قريبة من طرابلس وبيروت. بينما الفلسطينيون كانوا يأتون من بلدات بيت جالا، نابلس، أرورا، رام الله، طرمزيّا. والمصريون الممارسون للمذهب السني كانوا من مواليد الإسكندرية ووادي حلفاء (ميننديس ١٩٩٩ ص ٥٦).

أما المسلمون الشيعة فكانوا يأتون من قرى فلاحية من جنوب لبنان (يارون، صور، النبطية، بنت جبيل) (ميننديس ١٩٩٩ ص ٥٧) ومن حبّوش وغيرها من المدن. إن أكثرية

أعضاء هذه المجموعة قد دخلوا إلى كوبا خلال موجة الهجرة من ١٩٢٠ إلى ١٩٣١، وفي السنوات الأولى من عقد الخمسينات. كانت الجالية العربية المسلمة أقل عددا من الجالية المسيحية ولم تتجاوز الثلاثين بالمائة. وثّمة مجموعة من الأسباب لقّلة الحضور الإسلامي بين المهاجرين العرب للأميركيتين وعدم قدرتها على تكوين جماعة دينية قوّية. ففي المقام الأول، كان المهاجرون المسلمون غير قادرين على ممارسة تقاليد طقوسهم الدينية في مجتمع مسيحي غربي، ومن الأهمية لمجموعة حديثة الوصول أن تشكّل جماعة قوية إن أرادت جذب المهاجرين من ديانات أخرى لتتعايش معها. إن نقصان القيادة في الجاليات الإسلامية يمكن ردّه إلى غياب المرشد وفقدان المساندة، ما أدّى إلى ضعفها وتراجع مساحتها. وكانت النساء بين المهاجرين العرب المسلمين قليلة العدد، وهو ما ساهم في إضعاف تكوين عائلات كوسيلة أساسية لنقل التقاليد والقيم الثقافية. كل هذه الأسباب حالت دون إندماج المهاجرين المسلمين ومساواتهم في المجتمع الكوبي. وفي هذا الصدد لا بدّ من إجراء دراسة تطال تطوّر المهاجر المسلم في صفوف الهجرة العربية.

إنطلاقاً من عناصر كالنسبة العالية من الذكور وغياب عنصر القيادة، نرى من الضروري أن نركّز على أن الأسباب الإستيعابية في كوبا قد عملت مع المجموعة الإسلامية بطريقة مختلفة عن المجموعة المارونية. ففي حين أنه في هذه الأخيرة كانت ممارسة العقيدة علانية ومنظمة وشبيهة بالمسيحية الأكثرية في الجزيرة، ما ساعدها على الإندماج في المجتمع الكاثوليكي المضيف، شهدت الحالة الإسلامية ضعفاً في المجموعة، ما منعها من الإحتفاظ بدين منظّم دائم، ما سمح بإستيعابها[٢٨] على نحو سريع. إن الأمر يتعلّق بمجموعة كان مجمل أفرادها يصلون إلى كوبا شباباً عازبين، وهذا ما يجعل مسألة نقل قواعدهم الدينية الخاصة صعبة في بلد ذي ثقافة غربية وريثة الإسبانية حيث المسلم كان عملياً من المحرّمات. لقد كان الإسلام مجهولاً بالكامل من قبل السكان، ومكسيمو حسن سليم المهاجر الفلسطيني المقيم في الكوتورّو روى هذا التأكيد: "أتيت إلى هنا ولداً عمري ١٣ سنة، كنت على دين الإسلام وكنت أصلّي في البداية، ولكن تصوّر فأنا جئت لأعيش، ومع الوقت نسيت كل شيء. لقد كنت ماسونياً أكثر منّي مسيحياً، وقد كان عمّي مختار البلدة هناك في بلادي، ودائما يتردّد على المسجد" (حسن سليم ١٩٩٩). وقد تأكّد لنا أن المهاجرين العرب المسلمين لم يتوصّلوا إلى بناء مسجد وإنشاء أي منظمة دينية في بلادنا.

هذا هو نوع الإسلام الذي مارسه قسم من حاملي هذا المعتقد في كوبا. كان المسلم يقوم بشعائره في البيت أو بشكل خاص حسب المفاهيم التي استوحاها (لاكومبا وديل أولمو).[٢٩] إن المؤشّرات على العقيدة الإسلامية في المجال الجماعي أتضحت في إقامة الشعائر الدينية في جنازات المتوفّين من المسلمين، وفي أشكال أخرى، وهذا ما أكّده المتحدّر داوود جبارة سوسا: "والدي كان فلسطينياً وصل في ٢٥ نيسان ١٩٢٥ إلى هافانا، وكان يدعى عصمت محمود جبارة ويصلّي في البيت على سجادة. وعند وفاته أقيمت له المراسم الإسلامية. فأصدقاؤه أتوا بعدة سجادات إلى حيث يسجّى المتوفى، وشرعوا بالصلاة لله (جبارة ٢٠٠٥).

وفي كارديناس، المدينة التي كان فيها وجود ملحوظ للمسلمين، لوحظت عدة تقاليد من الدين الذي بدأه النبي محمد، وقد أعطى البرهان عليه ريكاردو سلمان حسين ابن مسلمين إثنين: "ثمّة في عقلي ذكريات لا تمحى وخصوصاً حول شهر الصوم. كما هو معلوم فإن الصيام واجب على كل مسلم ذي صحة جيدة في شهر رمضان الكريم، أي من شروق الشمس حتى غيابها، ومن عمر ١٤ سنة حتى الشيخوخة إذا رغب في ذلك. أذكر أننا كنّا عائلة مؤلفة من ثمانية إخوة، ووالدي كان الوحيد الذي يعمل. كان خياطاً مع شقيقتي الكبرى، وفي كوبا لم يكن الوضع الإقتصادي سهلاً، فأمي كانت تصوم، وفي حالات كثيرة كانت تتسحّر بقطعة من الخبز مع خيارة. كانت تحضّر ذلك وهي ترضّع أطفالها، وقد توفيت عن عمر ناهز ٧٦ سنة، وكانت على الدين الإسلامي" (سلمان حسين ٢٠٠١ ص ١ - ٢). وقد قال سلمان حسين حول كيفية الإحتفال بالعيدين الأساسيّين للإسلام في كاردنياس: "عندما ينتهي شهر رمضان، كان المسلمون يحتفلون بالعيد على نحو شبيه بالليلة المسيحية السعيدة أي ليلة الميلاد. كانوا يذبحون خروفاً ويقيمون الصلاة الإسلامية ويشوون اللحم بأسياخ معدنية على الفحم ويجلسون عند المصطبة، ويتناولون الفاكهة والحلويات العربية يستلذّها الصغار والكبار. أذكر أن علي إبراهيم كان يبيع الخبز العربي التقليدي، وكان الكبار يقدّمون للصغار هدايا مع بعض الدراهم ويتبادلون الزيارة للتهنئة والتمنيات بالصحة الجيدة ورغد العيش والسعادة الأبدية". إن العيد الذي يعنيه حسين يدعى عيد الفطر (عيد انقطاع الصيام أو العيد الصغير وهو الإحتفال بنهاية شهر رمضان وهو الأول من شهر شوّال الشهر العاشر في السنة الإسلامية. وكما اتّضح من النص السابق فإن

المسلمين في العيد يوزّعون الأطعمة والهدايا والحسنات في البلدة أو الجالية حيث مكان الإحتفال الذي يستمر ثلاثة أيام بعد رمضان.

إن معلومة سلمان حول الممارسات الإسلامية في كاردنياس في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين تضيف تقاليد أخرى وأعياداً خاصة بالدين: "إن زيارة قسرية كانت تتمّ إلى بيت ياسمين عباس وعبداللطيف ياسمين وهما أخوان مسلمان. عباس متزوج من لطيفة وهي سيدة رائعة كان لها سبع بنات، وعبداللطيف كان كالبطريرك طويل القامة ما يوازي سبعة أقدام، ناصع البياض، أشيب الشاربين، وذا ذكاء فطري لافت. يحفظ القرآن وفي منزله كانت تجري احتفالات العديد من الأعراس وفق الطقس الإسلامي التقليدي والرقصات العربية ولا سيما الرقصة العربية المعروفة باسم "الدبكة"[٣٠] والرقصات بالمناديل، كما كانت تجري في هذا البيت إحتفالات العيد الكبير". ومن المفيد معرفة كيفية الإحتفالات في كاردنياس من قبل المسلمين بالعيد الكبير ويسمّونه الإضحى (عيد التضحية)، وفيه يُذبح ثور في العاشر من ذي الحجة الشهر الأخير لدى المسلمين، وهو يشكل جزءاً اساسيا من طقوس الحجّ إلى مكة والمدينة. وهذا الإحتفال يرمز إلى تصميم إبراهيم التضحية بإبنه إسماعيل مرسلا من الله. وقد أرسل الله مكان اسماعيل كبشاً للتضحية. وهذا الطقس الإسلامي نفهم منه أيضاً في جميع أنحاء العالم الإسلامي عطلة أو استراحة تمتد ٤ أيام. غير أن مثل المسلمين في كاردنياس بقي معزولاً حوله وبعده. فالمتحدّرون من عائلات إسلامية في كاردنياس كما في بقية أنحاء البلاد لم يتوارثوا دين الأجداد والآباء، ولم يبق عندهم إلا ما يتذكرونه من أشكال ممارسة هذه العقيدة في كوبا، وبعض الجمل العربيّة الإسلامية مثل السلام عليكم أو غيرها من الجمل التي كان قسم قليل من المسلمين يلفظونه عند إلقاء محاضرة أو ترؤس إجتماع عائلي أو للأصدقاء أو ترؤّس نشاط ثقافي.[٣١]

إن واحدا من بين الظروف الأساسية التي حالت دون إنتشار السلوك الديني المنزلي الإسلامي هو النسبة المئوية المرتفعة من العازبين، وهو ما أكده بحث أجريناه يستند إلى وثائق التسجيل العائدة للبنانيين في كوبا. فمن اصل ١٥٢ مسلماً مقيما في كوبا جرى إحصاؤه (سنّة وشيعة) كان هناك خمسون أعزب أي ٣٢,٨٩٪ من المجموع.[٣٢] وبالمقارنة

مع النسبة المئوية داخل الطائفة المارونية، فإن هذا الرقم بدا مرتفعاً جداً. فمن أصل ٣٩٦ مارونيّاً مقيماً كان هناك خمسون أعزب أي ١٢,٦٨ ٪. ويمكننا أن نردّ سبب هذه النسبة العالية من العازبين داخل الطائفة الإسلامية بالمقارنة مع النسبة داخل الطائفة المارونية، إلى الإنخفاض في المستوى الإقتصادي الإجتماعي وقلّة الموارد المالية، ما جعل الكثيرين منهم عاجزين عن أن يكون لهم بيوت دائمة ما يشجّع على الزواج. ولم يختلف الامر بين المسلمين المهاجرين من فلسطين. فالسبب في قلة الزواج كان نفسه، رغم أننا لم نستند على إحصاء يؤكد لنا ذلك. فما قاله داوود جبارة سوسا قد أوضح ما قلناه سابقاً وأضاف عنصراً جديداً:

"لقد تعرّفت في محّلة فرتينتيس في محافظة كامغواي، إلى عدد من المسلمين الذين لم يتزوجوا أبداً. وأني أرى لذلك سببيْن أساسيين أولهما كونهم باعة متجوّلين ينتقلون بين القرى بشكل دائم، وبعضهم كانوا يرون صعوبة في عقد الزواج. وثانيهما أنهم لم يكن لديهم ما يكفي من المال لشراء أو إستئجار بيت يناسب الإستمرار مع زوجة. كانوا يستأجرون غرفة بدلها منخفض جداً (٣ بيسو) حيث يمكن لأحدهم أن يعيش أعزب. وفي مثل هذه الحالة تعرّفت إلى زكريا صديق والدي وإلى نرسيسو وعلي سعيد نوباني إلى جانب آخرين (جبارة ٢٠٠٥)".

ثمة مهاجرون مسلمون تحوّلوا إلى كاثوليك في بلادنا "هوان دوفلار عامل، حفيد لبنانيين وهو حالياً عضو قيادة الإتحاد العربي في كوبا". نقل لنا عن جدّه خوسيه عامل: "جدّي كان حالة لافتة، كان مسلماً ويبدو أنه تحوّل إلى المسيحية، ففي سجلات القنصلية يظهر أنه كاثوليكي، وصل إلى كوبا سنة ١٩٠٠ واستقر في أولغين، وقد إنتسب إلى منظمة فرسان كولون وكان ناشطا فيها (دوفلار ٢٠٠٥)".

أما المجموعة الدرزية فلم تشكّل أكثر من ٢,٢٪ من اللبنانيين الذي تمّ إحصاؤهم من قبل القسم القنصلي (ميندس ١٩٩٩ ص ٥٩)، وقد قدموا بشكل رئيسي من منطقة الشوف في الوسط الغربي من لبنان، بعدران، معاصر الشوف، نيحا، بيت الدين، رأس المتن، بكيفا وحاصبيا. وقد استقرّوا في هافانا ولاس فياس وكارديناس وسانتياغو دي كوبا بشكل أساسي. ولا يُعلم شيء عن ممارستهم الدين في كوبا، أو كان لهم جمعية خاصة

بهم كما جرى معهم في الأرجنتين،[٣٣] ويمكن تفسير ذلك لقلة عددهم في الجزيرة. هذا العدد الزهيد جعلهم فيما بعد يذوبون دون تمييز ديني داخل الجالية العربية في كوبا، ومع ذلك، فقد أكّد لنا بعضهم في المقابلات في التجمّع العربي في هافانا: "كان هناك دروز في منطقتنا، كانوا قلّة، أعرف منهم يوسف عسل الذي كان يسكن في شارع غلوريا". نمر ١٩٩٧. أما في كارديناس، فقد أقام إثنان من هذا المذهب بائع اليانصيب هاني زيدان وقريبه بشير قاسم عزام المعدود.

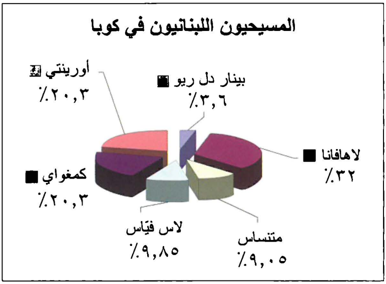
وظهر لنا في سجلات القيد في قنصلية لبنان أن عدد الدروز المسجلين في السفارة اللبنانية خلال خمسين سنة من القرن العشرين كان ١٧ درزياً (أنظر ملحق رقم ٥). ولمّا لم يكن جميع الذين قدموا إلى كوبا يأتون إلى القنصلية، فإن احتمال أن يكون هناك دروز آخرون قد وصلوا إلى كوبا أمر غير مستبعد.

ولقد تحقّقنا من خلال ملفات القنصلية اللبنانية حول النسب التي توزّع بها المسيحيون والمسلمون الدروز المقيمون في كوبا في السنوات الخمسين من القرن العشرين. إن التوزّع هذا يقوم على التقسيم السياسي الإداري النافذ في بلادنا حتى العام ١٩٧٦، والإحصاءات كانت تجري على المجموع العددي لكل طائفة دينية. مثلاً فأن النسبة المئوية من اللبنانيين المسيحيّين المقيمين في ماتنساس كانت تؤخذ بالمقارنة مع مجموع المسيحين اللبنانيين (موارنة، أورثوذكس، روم كاثوليك) المقيمين في الجزيرة والمسجّلين في قنصلية لبنان في كوبا.[٣٤]

ويظهر في الرسم الآتي كيف أن المسيحيين يشكلون أكثرية في هافانا. فبالإضافة لكونها العاصمة، فقد تمركزت فيها تجمعات المسيحيين اللبنانيين في (مونتي، سانتا أماليا، خوانيلو، ومناطق أخرى). وفي كامغواي وأورينتي، كان هناك تجمّع هامّ من المسيحيين اللبنانيين، إلاّ أنهم شكلوا في بينارديل ريو نسبة مئوية زهيدة، ليس لقلّة عددهم بل لإهمالهم تسجيل أسمائهم في القنصلية اللبنانية:

المسيحيون اللبنانيون في كوبا

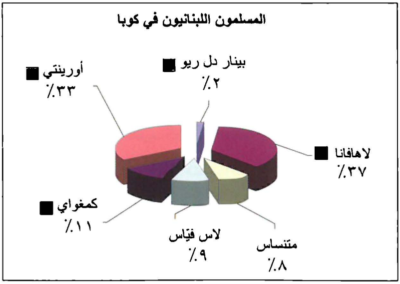
بينار دل ريّو ٣،٦٪ - أورينتي ٢٠،٣٪ - كمغواي ٢٠،٣٪ - لاس فيّاس ٩،٨٥٪ - متنساس ٩،٠٥٪ - لا هافانا ٣٢٪



أما الرسم الآتي الخاص بتوزّع المسلمين في كوبا وتجمعاتهم، فيظهر أنهم تواجدوا في العاصمة وأوريانتي. إن مقبرة سانتا افيجانيا في سانتياغو دي كوبا هي المكان الوحيد الذي فيه قبر أحد المتوفين على الدين الإسلامي. وقد تواجد المسلمون في المدن الشرقية سانتياغو دي كوبا، بالما، سوريانو، بالمارينو دي كاوتو. أما في أولغين فإن عدد المسلمين كان أقلّ بكثير من عدد الموارنة. وقد أخبرتنا زويلا نصّور المولودة في أولغين والمهاجرة إلى لبنان عام ١٩٦٦ أن عدد المسلمين هناك كان قليلاً، وأنها كانت قد تعرّفت إلى واحد منهم اسمه محمد (نصور ٢٠٠٠).

المسلمون اللبنانيون في كوبا

بينار دل ريّو ٠، ٢٪ - أورينتي ٣٣٪ - كمغواي ١١٪ - لاس فيّاس ٩٪ - متنساس ٨٪ - لا هافانا ٣٧٪

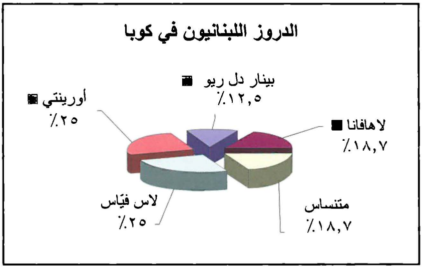


ويظهر الرسم السابق أن عدد المسلمين في بينارديل ريو كان قليلاً وهذا يعكس أن البعض لم يكن لديه اهتمام بالتوجّه إلى القنصلية للإنضمام إلى لائحة المسجلين في السفارة، يضاف إلى ذلك ربما المبلغ الذي كان عليهم أن يدفعوه للقنصلية كرسم تسجيل. وهذا مؤشر على قلة العدد الحقيقي للمسلمين المهاجرين إلى محافظة بينارديل ريو من كوبا.

إن توزّع الدروز المقيمين في كوبا ما بين ١٩٥٥-١٩٥٨، كما يتأكّد في ما يلي، قد تمّ بنسب أكبر في أوريانتي ولاس فياس. ففي هذه المحافظة القديمة، توزّع المنتسبون إلى هذه الطائفة في ياغواهاي وسانكتي سبيرتيوس وهاتيبونيكو. وفي كمغواي لم نرَ درزياً مسجلاً في القنصلية.

الدروز اللبنانيون في كوبا

بينار دل ريّو ٥، ١٢٪ - أورينتي ٢٥٪ - لاس فيّاس ٢٥٪ - متنساس ٧، ١٨٪ - لا هافانا ٧، ١٨٪



وإلى جانب الموروث في السلوك الثقافي الخاص ببلد المنشأ، فإن أحاديث حول الدين كانت تجري في بيوت أو مراكز جمعيات المهاجرين، بالرغم من أن ذلك كان ولو شكلاً، من قبيل الممنوع. إن هذا التقليد العميق الجذور في الشرق الأوسط قد طاول جميع الطوائف الدينية، وقد تسبّب ذلك، وفي مناسبات عدّة في نشوء خلافات داخل العائلة نفسها أو داخل القرية أو المدينة حيث تتعايش جماعات دينية كعنصر خاص يدلّ على التنوع الطقوسي السائد في الشرق الأوسط.

إن هذا المشهد قد عكسه يوسف العيد في أخباره المستقاة من الجولة التي قام بها على الجاليات العربية في هافانا، كارديناس، سانتا كلارا، بلاسيتا، سياغو دي أبيلا، غوانتانامو، وسانتياغو دي كوبا. فحول الحالة في سانتا كلارا قال المؤلف: "عندما زرت مركز الجمعية اللبنانية في سانتا كلارا، سألني أحدهم ما هو دينك، فأجبته سوري ولم أكمل له الجواب، فشرع بالحديث عن الدين والمتديّنين حتى اضطر مراد إلى إسكاته (العيد ١٩٥٩ص ٥)". ولقد وصف المسافر في وقت لاحق تجربته في سياغو دي أبيلا حيث أن المهاجر عبدالله الصايغ عرض آراء تنمّ عن تعصّبه الديني.

أما حول العرب في غوانتانامو، فقال العيد: "قليلون هم مواطنيّ، ولكن كما يقول الشاعر إن الكرام قليل". من أولئك تعرّفت إلى الشيخ الياس دعبول وأولاده إميل وحنا وصبرا وجورج البخعازي، وفي يوم وصولي سهرنا في بيت الياس. وكانت أحاديث الناس تدور حول المعتقدات الدينية. وقد سألوني عن رأيي، غير أني واحتراماً لبعض الموجودين أحجمت عن الإجابة، ومع ذلك فإن طروحاته وفلسفته وخياله وأساطيره قد دفعني للسير معه في شوارع وعيه وتفكيره الحقيقيين. الدين هو وعي الإنسان.

إن السلوك في دلالته الدينية في الجالية العربية الكوبية كان واحداً من العوامل التي ساعدت على استيعاب الجماعة العربية في المجتمع الكوبي، باستثناء حالة الأورثوذكس في مرحلة قصيرة. فإن المجموعات المذهبية في الجالية لم تتمكّن من إقامة مؤسسة دينية ولا بلغت حدّ الإستقلال في ممارسة معتقداتها بحيث يترك آثاراً، كما لم ينقل طقوسه للمتحدّرين. بخلاف ما جرى في بلدان أخرى من أميركا حيث حالياً توجد كنائس للموارنة وأخرى للروم الأروثوذكس ومراكز إسلامية.

ثمّة فضاء سهّل على المهاجر العربي الإندماج وهو ما لم يُدرس جيداً. فشروع الرجال في الإنخراط في المحافل الماسونية وغيرها من الجمعيات الأخوية قد سهّل التكيف مع الإطار الجديد. هناك مجموعة من المهاجرين انخرطوا في الماسونية، وفي بعض الحالات كانت الماسونية تفرض تقليدا يقوم على المجموعات السريّة والمحافل الخاصة بالشرق الأوسط، ولاسيّما أن مرحلة موجات المهاجرين قد ترافقت في بلدان المنشأ بغليان في الحركات الوطنية والدينية المنظمة من خلال خلايا مغلقة.

ولقد مارس أحد المهاجرين الماسونية وهو غبريال م. معلوف، الذي بالإضافة إلى كونه مناضلاً في أحد المحافل الذي إفترض الكاتب أمين معلوف أنّه كان يسمّى الحقيقة، كما أن تجارته الغنيّة كانت تبيع في مخازنه إشارات ماسونية (معلوف ٢٠٠٤ ص ١٩٧). إن بعض الشخصيات التي كان لهذا التاجر اللبناني صداقات معهم، كانوا قادة في المحافل الكوبية. وكذلك فقد ناضل الطبيب اللبناني أنطونيو أيوب في الماسونية بينما كان يسكن في محلة أسميرالدا، إذ إنتسب إلى المحفل الماسوني في شمال كوبا، وقد بلغ سنة ١٩٢٦ درجة "المتعّلم".

ومن اللافت أيضا إقامة محفل الشهداء العرب في هافانا سنة ١٩٣٢،[٣٥] وقد أخبرنا الفلسطيني مكسيمو حسن سليم أنه انتسب إلى جمعية أخويّة اسمها "المصالحة" في بلدة مادروغا (حسن سليم ١٩٩٩).

إن الإنتساب للماسونية من قبل مجموعة من المهاجرين العرب يمكن أن يكون متعلقاً بواقع أن المنظمات الإنسانية كانت ترحّب بهم وتضمّهم إلى جانب أفراد من جنسيات مختلفة من مواطنين كوبيين وإسبان من التجار ما يجعلهم يشكّلون فضاء مسهّلاً للإندماج العربي في المجتمع المضيف. وهذا ما يمكّنه من إقامة شبكة من العلاقات، حيث يعمل كعضو مساوٍ للإعضاء الكوبيين وسواهم من الأعضاء الأجانب. إن هذا العنصر قد شكّل وسيلة لتقوية العلاقات بين الاشخاص، أو لاكتساب علاقات جديدة يمكنها أن تسهّل المساعدة الإقتصادية للمهاجر ذي الوصول الحديث. إن عائلة حسين عبدو اللبنانية في كارديناس، وعائلة حكيم طبراوي الفلسطينية في هافانا، كانتا تستعملان في بيتيهما، كسائر مواطنيهم، جرن الكبة من الرخام لدق لحم الخروف عند تحضير الكبّة.

مظاهر أخرى للسَلوك الثقافي لدى المهاجر

إن المهاجرين، وفي إطار الحياة العائلية، قد حافظوا على مجموعة من العادات النموذجية التقليدية المرتبطة بثقافة بلد المنشأ. فالتقاليد المطبخية في منطقة لبنان وسوريا وفلسطين قد جرى إتبَاعها من العرب في كوبا. ويعود ذلك على الأغلب إلى وجود مؤسَسات زراعية تقليدية، كانت تستورد المكوَنات الضرورية لتحضير الصحون البلدية النموذجية. ومن بين المكوَنات في بعض الأطعمة نذكر البرغل، اللحم، الحليب، زيت

الزيتون والخبز الذي يكمّل بشكل إلزامي الأطعمة اليوميّة. إنَّ الأطباق الأساسية التي حافظ عليها العربي في كوبا كانت الكبّة، والحمّص والكفتة[٣٦] والباذنجان المحشو وسواها من الأطعمة التي انتقلت طريقة تحضيرها إلى الأبناء والأحفاد، الذين لا يزالون يحافظون على هذا التقليد فعائلة حسين عبدو اللبنانية في كارديناس، وعائلة حكيم طبران الفاسطينية في هافانا كانتا تستعملان في بيتيهما، أسوة بمواطنيهما مدقّات من الرَخام لدقَ لحم الخاروف وتحضيره للكبَة.[٣٧]

وكان العرب في الجزيرة يتناولون الحلوى بعد الطعام، يحصلون عليها من محلات بيع الحلوى التي يديرها أبناء بلدهم أو يحضّرونها في بيوتهم، وكانت على شكل فطائر وأشكال أخرى من الحلويات الشرقية اللذيذة الطعم.

إن بعضاً ممن قابلناهم قد أفصحوا لنا عن إكتسابهم بعض الملامح من الأطعمة الخاصة بالثقافة الكوبية، وهذا ما أظهره ألبيرتو بيضون وهو أحد المهاجرين اللبنانيين الذين عادوا إلى يارون - قريته التي وُلد فيها - يقول: "لقد عشت ١٧ سنة في كوبا، وتعلّمت طبخة الفاصوليا السوداء. اليوم في بيتي نطبخ طعاماً أو طعاماً كوبيّا" (ألبرتو بيضون ٢٠٠٠). وهذا شاهد على التبادل الثقافي الذي يختبره المهاجر الذي يظلّ محافظاً في تقاليده على عناصر كوبية بالرغم من عودته نهائياً إلى بلده الذي ولد فيه.

بعض العرب كانوا يستقدمون في حقيبة سفرهم نارجيلة.[٣٨] فها هي عائلة شدياق عويضة (من المختبرات القديمة: شدياق الفيدادو). كانوا يحتفظون بواحدة أهدوها إلى "بيت العرب" سنة ١٩٩٥ . وهذه النارجيلة كانت تُستعمل في كثير من بيوت المهاجرين، للتدخين، حسب تقاليدهم.

إن اللجوء إلى تعلّم اللغة داخل الجالية العربية في كوبا هو عنصر آخر، يجب أخذه في الحسبان عند تحليل انصهار المجموعة كما تؤكد ماريا أوهانيا إسبيرونسادا. اللغة هي أحد العناصر المكونة في نقل الثقافة (إسبيرونسادا ٢٠٠٢ ص ٨٠ - ٨١). إن هذا المكوّن عندما لا ينتقل بطريقة ثانية إلى المتحدّرين، فإنه يحبط إمكانية استمرار الرابطة الثقافية مع الوطن الأم: "والداي كانا لبنانيين. حاليا أنا أفهم بالعربية على أيٍ من مواليد بلدان اللغة العربية. ولكنني من القلة الذين يجسّدون هذه الحالة. والسبب يعود إلى أنّ أبويّ كانا

يتكلمان اللغة العربية في البيت، وكانا يكلّمانني باللغة العربية، أنا وإخوتي الكبار الذين كانوا قد ولدوا في لبنان. المشكلة كانت في الشارع، فقد كان والدي يكلّمني بالعربية وأنا أجيبه بالإسبانية. الناس كانوا يضحكون. فالبيت كان عربياً والشارع كوبيا والأبناء يجلبون عادات المجتمع إلى داخل المنزل حيث وُلدنا ونشأنا. والدايَ كانا يشعران بأنهما لبنانيان، ولكن عليهما أن يتكاملا مع المجتمع الكوبي وأنا كوبي" (حبيب رزق ٢٠٠٥).

إن الشهادة المذكورة سابقا تظهر التناقض الذي يواجهه المهاجر العربي الذي وجد صعوبة بالغة في نقل لغته إلى أبنائه، وتعكس كذلك الصعوبة لدى المتحدّرين في الحفاظ على تقاليد آبائهم وأجدادهم المشرقيين. وهذا الأمر قد انسحب على جميع طوائف المهاجرين الذين كانوا يتكلّمون لغة غير الإسبانية. ولكن كان هناك جماعات كجماعة الصينيين، فإن أواليات التعليم كانت أفعل ودائمة وهذا ما لم يجرِ مع اللغة العربية.

ثمّة عنصر آخر ساهم في عدم نقل اللغة العربية إلى المتحدّرين هو غياب صورة الجدّ من معظم منازل المهاجرين، فوجودها يساهم في تطبيق نظام أكثر فعالية في تعليم اللغة العربية إلى الأحفاد الكوبيين. فبواسطة دراسة أجريناها على أساس من معطيات الأرشيف العائد إلى كنيسة سان هوداس وتاديو وسان نيكولاس دي بيري قد تأكّد أنه من أصل ٢٧ عمادة كان يظهر فيها غسم الأجداد للآباء مسجّلة، ولكن هؤلاء الأجداد ما كانوا يعيشون مع العائلة في بلادنا إلاّ حالة واحدة، و٢٥ منهم كانوا يعيشون في بيوتهم في بلد المنشأ. والحالة الثانية كان الجدّ يعيش في كوبا، ولكن ليس في منزل المتحدرين المولودين في الجزيرة (مينندس ١٩٩٩ ص ٧٠).

ثمّة مهاجرون نسوا لغتهم الأم، وهذا ما جرى مع غبريال م. معلوف الذي يكتب إلى أخيه من كوبا: "عليك أن تعرف أنني نسيت العربية تلك التي تعلّمتها بشكل سيء وأنا شاب". (معلوف ٢٠٠٤ ص ٢٩).

وربما، كان الوجود الزهيد لمدارس الأولاد في عقد الثلاثينات، أحد أكثر الظروف ملاءمة لنقل اللغة العربية إلى مجموعة قليلة من المتحدّرين. إن الأخبار حول عمل هذه المدارس هي في غاية الغموض، ولكن ثمة مؤشرات على عملها خلال المرحلة المذكورة، وربما كانت الجمعية الفلسطينية العربية، في كوبا، المكان الأول في بلادنا، حيث جرى تعليم اللغة العربية (طبرانس ١٩٨٩ ص ٢).

إن الوجود المشار إليه للأرشيمندريت عازار في الجزيرة بدءاً من أواخر العشرينات كان متعلقاً بوجود مدرسة كبيرة، إليها يأتي أولئك الذين يرغبون في تلقّي التربية والثقافة دون تمييز بين الجنسيات (موجز الفيحاء ٦ شباط ١٩٣١ ص ١٥). ولعلّ البرهان على أن هذه المدرسة قد أُنشئت تقدمه المادة ٣ من نظام جمعية النساء العربيات في كوبا المؤسسة سنة ١٩٣٢، ففيها إشارة إلى تلك المدرسة العربية في كوبا (سجل الجمعيات، ملف ٦١٣٥).

ومن الواجب أن نضيف أن من بين أهداف الجمعية اللبنانية السورية في سانتا أماليا كان تاسيس مدرسة لتعليم اللغة العربية والإسبانية. بالرغم من أنها لم تدم طويلاً. وقد أكّد أحد الذين قابلناهم: "لقد تعلّمت شيئاً من العربية في مدرسة سانتا أماليا. المعلّم كان اسمه فيليب ديب من مواليد راس مسقا، كان صديقاً حميماً لوالدي، ولكنّ المدرسة لم تدم طويلاً، واليوم لم يبقَ لي سوى بعض الجمل في الذاكرة" (ميغيل قطريب ٢٠٠٥).

حدّاد أشار إلى الأستاذ هوسيه غريّب، من مواليد الدامور في لبنان، وقد وصفه بمعلَم اللغة العربية المشهور في هافانا (حداد ١٩٥٧ ص ١٠٧). لا شك في أن حياة مدارس اللغة العربية قد رافقتها منذ البدء صعوبات، إذ لم يكن لديها المبالغ الضرورية ولا الدعم الكافي من قبل الجمعيات، فلم تحقّق هدفها في نقل لغة الأجداد المحكيّة إلى المتحدّرين من أصل عربي. فها هو الأب عرموني كان يأسف لعدم تكلّم اللغة العربية في صفوف أعضاء الجالية البنانية في هافانا (١٩٤٣ ص ١٢). إن الجالية العربية في كوبا قد تحوّلت تدريجيا إلى جالية تعلّم أعضاءها اللغة الإسبانية لضرورات العمل ومخاطبة زوجاتهم الكوبيات والمتحدّرين المولودين في الجزيرة. لقد كان من الضروري أن تتكلّم النخبة الإتنية اللغة الإسبانية وهي في مواقع قيادة الجمعيات، لتتمكّن من التفاهم مع السلطات في البلد المضيف. وهذا ما نصَت عليه المنظّمة الداخلية للجمعيات. إضافة إلى ذلك يجب الفهم أن المتحدرين لم يكن لديهم حافز لتعلّم لغة ابائهم المهاجرين لأنّهم لم يكونوا (وهم يفعلون هذا حاليًّا) يرون ضرورة لمعرفة لغة ليس لديهم فرصة للتكلَم بها. ثمَّة أيضا عوامل ذات صلة باكتساب المهاجر ملامح من ثقافة البلد المضيف من خلال إقامة العلاقات بالزَواج من خارج الجماعة الاتنية أو الدينية.

سلوك المهاجرين في الهيكلية العائليَة

هناك عرب يحملون الشهرة الأبوية نفسها، وقد دخلوا إلى كوبا في العقد نفسه وبطريقة منتظمة ما يؤكد عمل المهاجرين المتواصل لجلب أقربائهم وأصدقائهم، فالعديد من الأفراد وصلوا من حمص في سوريا إلى كوبا ويحملون شهرة كابا من ١٩٢٠ إلى ١٩٢٦ (ألبرتو ١٩٢٠، بديع ١٩٢١، شاكر١٩٢٣، وديع١٩٢٤، موسى وحبيب ١٩٢٦)(حسن مطر ١٩٤٧ ص ١٢).

وقد أخبرتنا المصادر عن تجمّعات لأشخاص من الشهرة نفسها في الوحدة السكنية ذاتها، والمثل على ذلك شبكة من القرابة من أصل فلسطيني ذات الشهرة سلمان، كانت تعيش سنة ١٩٤٧ في المبنى رقم ١٧٠ شارع فيغوراس: فيليكس، سانتو، جورج، ارمل صالح (أعزب مولود في الناصرة عمره ٥٣ سنة)، أسعد (متزوج من مواليد الناصرة عمره ٥٦سنة)، (حسن مطر ١٩٤٧ ص ١٣ - ١٤).

إن الهيكلية الدينية المعقّدة التي جرى وصفها في صفحات سابقة، تشير إلى صعوبة التحليل الوحيد الجانب في علاقات القربى بين الأقارب والتنظيم العائلي ونوع الزيجات وغيرها تلك المتصلة بالهيكلية الإجتماعية الداخلية عند المهاجر العربي. إن تعّدد أمكنة القدوم لإتنية ما أثّر بشكل كبير، في البداية، على تجمّع حديثي الوصول. فالإنتماء إلى طوائف تقليدية مرتبط باقتصاد وثقافة وطقس معيّن قد لاءم، خلال العقود الأولى، الحفاظ على الزيجات الداخلية وهو عادة لم تلبث أن تغيّرت بفعل إستحالة وجود شريك من المجموعة نفسها. وخصوصا أن أجيال المتحّدرين لم يروا في الزواج الداخلي المعنى والتقليد كما كان أجدادهم يرونهما. إن الزواج، كقاعدة لهيكلية العائلة، قد شّكل في كوبا النواة المرتبطة بالتقليد والملامح الثقافية لدى المهاجر. إن الزواج الداخلي كان سائدا خلال العقود الأولى من الهجرة، وفيه يمكن تمييز ثلاثة أنواع:

١- الزواج الديني: زيجات تتم بين أعضاء المجموعة الدينية.

٢- الزواج الإتني: وفيه يكون الزوجان عضوين من الجالية العربية في كوبا من غير العائلة أو الطائفة.

٣- الزواج العائلي: وفيه تتم الزيجات بين أبناء وبنات الأعمام من درجات مختلفة.

ومن أجل فهم مظاهر أخرى تتعلق بالمهاجر في إنتقاله من التكيّف الأولي نحو التكامل فالإستيعاب الإثني الثقافي، يجب القيام بتحليل حول مسار عملية الإتحاد الزوجي داخل الطائفة الدينية التي يكون الإنتساب إليها. إن هذا التحليل وأسوة بالتصنيفات الأخرى داخل الطائفة، يجب أن يتحقّق مبنياً على الزوجين اللذين تعاقدا للزواج في كوبا، ففي العيّنة التي تمّ تحقيقها انطلاقاً من سجلات تسجيل اللبنانيين، تأكدنا أنه بين الموارنة المتزوجين في بلادنا، فإن ٤٥ قد اقترنوا بمن هنّ من الدين الذي ولدن عليه في لبنان، و١٤ اقترنوا بمتحدرات من موارنة من مواليد كوبا، و٦ إقترنوا مع متحدرات من عقائد أخرى، و٤٦ من كوبيات غير متحدرات من أصل عربي.[٣٩]

ولقد جاءت النسب المئوية للبنانيين الذين قاموا بالزواج داخل المذهب نفسه أو بالزواج المختلط وفقا لملفات القنصلية اللبنانية على النحو التالي:

المذهب	٪ للمتزّوجين ضمن الجالية العربية في كوبا	٪ للمتزّوجين من خارج الجالية العربية في كوبا
موارنة	٪٦٣،٥	٪٣٧،٥
أورثوذوكس	٪٥٠	٪٥٠
مسلمون	٪١٥	٪٨٥

* المصدر: القنصلية اللبنانية في كوبا، إستمارات تسجيل الأفراد المتحدرين من أصل لبناني وعائلاتهم، ١٩٥٥ - ١٩٥٨. بحث المؤلف.

إن اللوحة السابقة للنسب المئوية (حسب الجماعة الدينية للمهاجرين اللبنانية المتزوجين من الجنسية نفسها أو من عربيات من بلدان أخرى (سوريون أو فلسطينيون). هذه المعطيات تبرهن كيفية حصول مستوى العلاقات الزوجية في بعض الجماعات خارج الطائفة، ما سهّل الإستيعاب الديني في المجتمع الكوبي.

وعلى وجه العموم، فإذا كان الزواج من داخل الطائفة ضعيفا، وخصوصا لدى الطائفة الإسلامية اللبنانية كما تظهر اللوحة، فإن النزوع إلى الزواج داخل الجالية العربية استمر خلال لحظات توطيد وضع الجالية. أن يتزوّج أحدهم مع من هي من بلده وتتكلّم اللغة نفسها

وتشاركه العادات والمزاج، كان ميزة جرى الحفاظ عليها خلال مرحلة من الوقت في الجالية العربية في كوبا. وللبرهان على بدء الميل إلى الزواج من داخل الطائفة أو الجالية اخترنا كتب العمادات والزيجات العائدة للكنائس الثلاث في هافانا، حيث يكثر وجود السكان من العرب. بعدها، فإن اللوحة تعكس فقط مسار العامل المتعلق بالزواج من داخل الطائفة ضمن المجموعة الكبرى من المسيحيين العرب. ولقد تسجل ما بين ١٨٩٥ و١٩٤٧ سبعة وخمسون عقد زواج من داخل الطائفة أو الإثنية في الكنائس الثلاث التي جرت دراستها. منها ثمانية وثلاثون عقداً تمّ في كنيسة سان هوداس تادايو، وإثنا عشر في كنيسة هاسوس، ماريا وخوسيه وسبعة في كنيسة سانتو كريستو لابون فياهي. ولقد تأكدنا من أن ستة وثلاثين جرت بين لبنانيين وثلاثة بين فلسطينيين وهناك عقد زواج واحد تمّ تسجيله بين شخصين من مواليد سوريا الحالية. وفي الباقي من الأرقام، فلم يجرِ التأكد من بلد المنشأ، حيث لم يذكر في المصادر التي تمّت العودة إليها.

وقد لوحظ في محلة مونتي العربية أن نساء مهاجرات كنّ ترمّلن قد عقدن زيجات جديدة مع مواطنيهم. هذا ما يوضحه الزواج الشرعي الخاص باللبنانية رافاييلا جيفيس سنة ١٨٩٨، وبمواطنها عدلي شديد سنة ١٩٢٥. إن تفضيل عقد زواج ثان مع عضو من المنطقة نفسها أو من البلد، كان يمليه حاجة النساء العربيات إلى التكيّف مع الوسط الجديد، وهو أمر كان من الصعب حصوله مع مواطن كوبي أو من أمّة أو ثقافة أخرى (مينندس ١٩٩٩ ص ٧٢ - ٧٣).

ومع ذلك، وإبتداء من ١٩٤٧، فإن محاضر الجلسات الكنسية المختارة في الأرشيف تشير إلى انخفاض ملحوظ في النسبة المئوية للزواج الداخلي وزيادة في عقود الزواج بين عرب وأفراد من الإثنية الكوبية خصوصا بتدخل من ممثلين من الإثنيتين لا قرابة بينهما. وبدءاً من زيادة هذا الإختلاط الإثني عندما بدأت تنتج إندماجاً فتتشكّل مجموعة إثنية جديدة، وفي هذه الحالة، من المتحدرين الحاملين وعياً ذاتيا جديدا: الكوبي.

وقد أنجز ما بين ١٩٤٧ و١٩٥٧ إثنا عشر عقد زواج في كنيسة سان هوداس تادايو وسان نيكولاس دي بري، والأزواج والزوجات كانوا أعضاء في الجالية العربية في كوبا أو من المتحدرين. من هذه العقود تسعة مشتركة وثلاثة تمّت بين أعضاء من الجماعة (كنيسة

سان هوداس تادايو وسان نيكولاس دي بري، سجلات الزواج). إن هذا المعطى يدلّ على ضعف الطابع العربي للتجمّع العربي الأساسي في هافانا.

ومن الزيجات من داخل الطائفة المسجلة في الكنائس الثلاث التي اختيرت، تأكد لنا أن خمسًا من هذه الزيجات كانت ذات قربى ومن طبقات مختلفة وروابط دموية واحدة، ما شكّل عاملاً في إطالة تأثير الثقافة الأصلية للمهاجر في كوبا. ومن الزيجات التقليدية المعقودة بين ذوي القربى في الشرق الأوسط، هناك عقد زواج بين أحد الرجال وإبنة عمه.[٤٠] إن هذا النوع من الزواج من داخل الجماعة هو شائع جدا بين المسلمين مع طابع تفضيلي لأولئك الأفراد أو الجماعات الذين يقولون أنهم يتحدرون جينيّاً من نبي الإسلام، كما هي حال بعض العائلات الشيعية من الجنوب اللبناني. وبهذه الرابطة الدموية، فإن هؤلاء يبقون على مصالح الجماعة مقفلة. (بيترس ١٩٧٧).

وعلى الرغم من أن الزواج من إبنة العم في صفوف مسيحيي لبنان لم يكن شائعا، فقد أظهر كراسويل أنه في إحدى القرى المارونية في الشوف حيث حقق عملا على الأرض مع ست عائلات فلاحية، بلغ هذا النوع من الزواج ١٣٪، وهي النسبة التي تسجّل في صفوف الطوائف الإسلامية (كراسويل ١٩٧٧ ص ١٠٥). إن هذا الكاتب نفسه يفترض أن العلاقة الزوجية تتعلق بالحفاظ على ملكية الأرض داخل المجموعة المتحدرة من أصل واحد.

ولمّا كانت العائلات العربية المهاجرة مكتملة تقريباً ومتوازنة من حيث الذكور والإناث، فإن الزيجات بين أبناء العم قد استمرّت كتقليد ولو لم يكن هناك الوضع الإقتصادي نفسه في منطقة المنشأ. إن هذه الزيجات في الشرق الأوسط كان ينظمها في أكثر الأحيان آباء المتعاقدين بحثا عن آلية للتعويض. ففي أحد المنازل حيث البنات كنّ يعقدن الزواج وينتقلن للإقامة في بيوت أزواجهنّ (البيت الزوجي)، الإبن قد تزوّج بسرعة من شابة معروفة غالبا ما كانت تعيش قرب منزل الأهل أو أنها قريبته.[٤١]

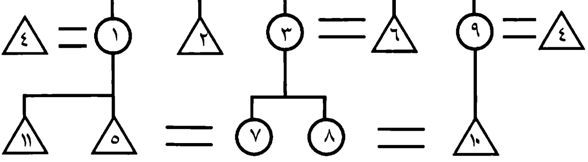
وفي اللائحة التالية، تظهر أنواع خمسة من الزيجات بين ذوي القربى، ثلاثة منها لها طابع وحدة الدم، وإثنان بالزّواج.[٤٢] وهذه الزيجات معقودة في كنائس هافانا التي تمّ انتقاؤها. بالرغم من أن هذه الزيجات كانت ممنوعة من قبل الكنيسة الكاثوليكية، فإنها تُعقد وتُسجّل بعد أن يُدفع للأسقف مبلغ من المال.

زيجات بين ذوي القربى من المهاجرين العرب في كوبا وفق الملّفات الكنسية المختارة.

التاريخ	أسماء الأزواج	التصنيف الأنتروبولوجي
١٤/١٢/١٩١٢	كاييتانو عكر أبراهام	أبناء عم مباشرون[٤٣]
		أميليا أبراهام نعمة
٣/٩/١٩١٣	بيدرو مّنة مارون	قربى بسبب الزواج[٤٤]
		إيساكّيا ميغيل مّتى
٥/٩/١٩٢٣	نيقولاس بشارة أبي غنطوس	أبنا ء أولاد الخال[٤٥]
		شفيقة خوسيه أبي غنطوس
١٩/١٢/١٩٢٣	فرانسيسكو نادر غبيره	قربى بسبب الزواج[٤٦]
		سلمى مطر
٣٠/١٠/١٩٢٧	جميل غرّيب	أبناء عم مباشرين
		عفيفة غرّيب

* المصدر: ملفات كنيسة سان يوضاس تاديو وسان نيقولاس دي باري، سانتو كريستو دي بوان فياهي وهيسوس، ماريا وهوسيه، وسجّلات الزيجات.

لقد تمكّنا بواسطة إستشارة وتأويل المعطيات في سجلات الكنائس من بناء شبكة قرابة مشكّلة في هافانا بدءاً من زواجين معقودين من قبل مهاجرين لبنانيين في كنيسة سانتو كريسو ديل بوان فياهي في عقد الثلاثينات من القرن العشرين. وفي تلك الشبكة صار أشخاص من زغرتا وعشيش أقرباء بالزواج كما يظهر الرسم التالي:



Δ الرجل
O المرأة
Δ = O زواج
O Δ O أشقاء
O Δ والدي الفرد

١ = نجيبة جويل
٢ = خوسيه جويل
٣ = ماريانا جويل
٤ = بربر شلهوب
٥ = ألفريدو شلهوب جويل
٦ = إلياس عيسى
٧ = روزا عيسى جويل
٨ = بربارة عيسى جويل
٩ = ماريا عيسى
١٠= أنطونيو كرم عيسى
١١= أميليو شلهوب

يلاحظ أن الرقم ٥ و١٠ قد تزوجا من أختين (٧ و٨). إن زواج الرقم ٥ مع الرقم ٧ هو زواج بين أبناء الخال المتوازين١.

والرقم ٨ مع الرقم ١٠ هو إرتباط لبن أبناء العم المتقاطعين. بينما الرقم ٥ والرقم ١٠ الذين كانوا أقرباء بالدم قبل زيجاتهم على التوالي أصبحوا الآن عدلاء٢ (جمع عديل باللغة العربية) وهو ما ينتج عنه القرابة بالزواج.

ولقد طُبّق أيضا داخل العلاقات العربية المارونية المقيمة في كوبا استعمال لغة القرابة التقليدية من منطقة المنشأ وهو يعني الزوجين. نظيرة نمر أكدت استخدام تعبير (إبن عم)، وهي تتكلم عن زوجها سركيس معوّض، وهو يقول عنها (بنت عم) (نمر ١٩٩٧ بيدروس ١٩٧٧ ص ٦٥).

وقد تبيّن على أساس الاحصاء اللبناني (١٩٥٥ - ١٩٥٨) على نحو أكيد، أن مجموع عقود الزواج المسجلة في كوبا ٢١٩ عقداً مع مشاركة أزواج قادمين من لبنان. من هذه العقود ٧٥ كانت بين مواليد ذلك البلد. إن أكثرية هذه الزيجات قد تحقّقت في عقدي العشرينات والثلاثينات، أي المرحلة التي يمكن فيها التأكيد على وجود أكبر عدد من الزيجات من داخل الوحدة الإثنية وضمن الجالية العربية في كوبا. ومن أصل ٧٥ زيجة تمّ

ذكرها، فإن ٢٦ من الأزواج والزوجات كانوا من القرية اللبنانية نفسها، وهو ما أسميناه الزيجات داخل القرى وهي شائعة جدا في الشرق الأوسط.

وبالرغم من انّ الزيجات المشتركة تشكل أساسا للإنصهار الطبيعي، ففيها ايضاً عامل التوزيع الخاص: ففي التجمع العربي في مونتي كما في غيره من التجمعات المشابهة في الجمهورية كلها، كان التوزّع مشتركاً. لم يوجد منطقة ولا شارع كان فيه العرب أكثرية المقيمين، فهذه المساكنة بين مختلفين جعلت المهاجرين العرب متعلّقين بالكوبيين، وفي عدة مناسبات كانت تجمع عائلات عربية وأخرى كوبية عبر علاقات قائمة على مساعدة الآخر (شارون ١٩٩٢ ص ٦٠)

الفصل الرابع

من الهوية الجَماعية إلى الإنصهار، صحافة وعوامل مساهمة في العملية الإنصهارية

إن فكرة التجمّع بين المهاجرين قد بدأت فور تخطي هؤلاء الضرورات الطارئة في مشروع هجرتهم، تلك المتعلقة بالمعيشة واكتساب وضع قانوني، فالمجتمعات الإثنية تملك، منذ نشأتها، وظيفة مزدوجة: فمن جهة، يتمكن الفرد بخلقه الإطار الإجتماعي، من إعادة العمل داخل المجتمع الخاص به ووفق هيكلية المجتمع الذي قدم منه، حيث يعيد بناء بعض من تقاليده وعاداته، وإن شكل التجمّع هذا يخدم المهاجر كالملجأ والقضاء الذي يعوّض عليه النقص العاطفي الذي تولّده الهجرة؛ ومن جهة أخرى، فإن التجمع يشكل آلية للمطالبة، على مستوى المجموعة، ببعض الأهداف المشتركة بين أفراد هذه الفئة الإثنية. ومن خلال الجمعيات يتمكن المهاجرون من البروز داخل شبكات المجتمع المضيف بتحولهم الى عاملين قادرين على الحوار مع السلطات السياسية وغيرها من مؤسسات البلد المضيف. (لاكومبا، وديل أولمو ١٩٩٦ ص ٢٩ - ٣٠).

ومن أجل فهم فكرة التجمع، نرى من الضروري الأخذ بالاعتبار نماذج من تجمعات مختلفة يمكن أن تطورها التجمعات الأجنبية، ومن هم الذين أخذوا من داخلها المبادرة ليجتمعوا.

إنّ الجمعيات الإثنية في كوبا، قد إستجابت لمختلف النماذج والصيغ التي تداخلت فيها، إلى جانب عناصر أخرى، مميزات المجموعة الأجنبية والإطار الإجتماعي - الثقافي الذي قدم منه ممثلوها. فعلى سبيل المثال، التجمع الإسباني في بلادنا اشتمل على جمعيات مناطقية خيّرة، وعمّال تعاونيين، وكازينوهات ومراكز مناطقية وجمعيات محلية سياسية ودينية ورياضية وسواها. (غارّا ٢٠٠٣).

إنّ التجمّع اليهودي من جهته، قد اتّبع التشكيلة التقليدية في هيكليته في ما له علاقة مع مؤسستين: المقبرة، والكنيس. فمنهما تتوزع شبكة بارزة من الجمعيات الخيرية، التعاونية، الشبابية، النسائية، الثقافية والرياضية، ما يشبه إلى حد ما الشبكات الإسبانية (كرّا لس ٢٠٠٢ ص ٨٤)، التي أعادت إنتاج الأشكال التنظيمية العبرية في أوروبا. أما في التجمع الصيني في كوبا، فإن النموذج قد جرى نقله عن ثقافة المنشأ أي مجتمعات القبائل، التي كانت تعبّر عن المبدأ الديني الإثني - الروحي للسلف الأول الذي إليه ينسب تأسيس القبيلة (شانغ ٢٠٠٢ ص ٦٧).

إن الجمعيات التي أسّسها العرب في كوبا قد عبّرت عن غايات مبهمة في أنظمتها التأسيسية. ففي بعض الحالات كانت تلتقي الأهداف الخيرية والترفيهية والثقافية. وبخلاف التجمعات الإثنية المذكورة سابقا، فإننا نقدّر أن الجمعيات العربية لم تكن مميزة بإعادة إنتاج النماذج التجمعية المجلوبة من منطقة المنشأ، وإنما بضرورة إعادة جمع العرب من لبنانيين وفلسطينيين وسوريين ومصريين وغيرهم في المجتمع الكوبي المضيف كطريق إلى التكيف مع الوسط الجديد والحفاظ على عناصر من ثقافتهم، فالتجمّع العربي كان قد حمل الطابع المناطقي.

وكما يجري في مؤسسات إثنية أخرى، فإن تحليل عملية تشكيل الجمعيات العربية في كوبا وسلوك كل نموذج مؤسَساتي، يجب إبراز وجود نخبة في المهام القيادية التي يشغلها المهاجرون مع دور اقتصادي مميز، ودور بارز داخل التجمّع، ما يسمح لهم بالإعتماد على التمويل الضروري لتحفيز إنشاء الجمعية.[1]

إنّ الأهداف الخيرية التي تميزت بها، على وجه الدقة، الجمعيات المؤسسة من قبل الجالية العربية في كوبا، قد نشأت كجواب من جانب القطاع الأكثر نجاحا في الهجرة إزاء الإختلالات الناتجة عن عامل الهجرة والنقص في الخدمات الإجتماعية الأولية لدى حديثي الوصول، ما جعل المؤسسات الخيرية التي أنشأها مواطنوهم، تستحق المساعدة بهذا المنظار وبادراكنا التجمع كأحد اشكال بناء هوية الهجرة، يجب أن نفهم حركة التجمع العربي المقيم في كوبا، كظاهرة خاصة بالقرن العشرين. مع العلم أنه ليس معروفا تأسيس

أية جمعية رسمية مشرقية خلال المرحلة الإستعمارية. فالعملية التجمعية للجالية العربية في كوبا قد بدأت في أوائل مرحلة الجمهورية التابعة للإستعمار الجديد.

إن الجمعيتين الإتنيتين الأوليين للجالية العربية في كوبا، تأسستا في سانتياغو دي كوبا، فالأقدم بينهما سميت: الإتحاد المشرقي.. وقد تأسست سنة ١٩٠٤، ومن إدارييّها الأساسيين نذكر ماريا نوسليم وفيليب أمادو، مركزها في شارع سانتا ريتا رقم ٩ في محلة تيفولي (شارون ١٩٩٨ ص ٣٣). لا تُعرف معطيات حول تطور هذه المنظمة. أما المجموعة العربية الثانية فقد تأسست في المحلة المذكورة من سانتياغو دي كوبا في الثامن من شباط عام ١٩٠٩، كما يذكر كارلوس فورمنت؛ وقد سمّيت الجمعية السورية، وكان يرئسها نيكولاس كريماتي، وتضمّ في قيادتها كلاً من خليل بابون ونتاليون غطاس وهوان عجّوري وهوسيه الياس وعبدالله حدّاد وغيرهم من مواليد سوريا ولبنانيون مقيمون في كوبا، حيث شكلوا "عائلة واحدة" وكانوا ينعمون باللطف (فورمنت ١٩٥٣ ص ٣٠٤). أما الجمعية العربية الثالثة المعروفة فقد كانت الجمعية الخيرية في جبل لبنان، وكانت تنشط عام ١٩١٦ في ساغوا لاغراندي ويرئسها ج. هويّا (دولاّرو ١٩١٦ ص ٤٦٦) (أنظر الملحق رقم ٢).

إن أول جمعيّة عربيّة جرى تأسيسها في هافانا كانت "التقدّم السوري"، ولا يعرف على وجه الدقة تاريخ تأسيسها. أوريدس شارون يقول أنه يتذكرها "بعملها الجاد من أجل جمع الأموال للمتضررين من الحرب العالمية الأولى، وقد سلّمت هذه الأموال إلى الصليب الأحمر الفرنسي وشارون ١٩٩٨ ص ٣٣). وربما تكون هذه الجمعيّة هي نفسها التي يذكرها، في العاصمة، دولاّرو (دولاّرو ١٩١٦ ص ٣٣). وكان قد رئسها على التوالي كل من التجار اللبنانيين جورج دالي وغبريال م. معلوف الذي قادها حتى سنة وفاته ١٩١٨ وكانت قد أصبحت معروفة. وقد سجّلت هذه السنة عمل إداريين آخرين لهذه الجمعية: الياس صايغ، وكان يشغل منصب نائب الرئيس، وهوسيه نعمه، التاجر المذكور سابقا (لو موند ٢٤ حزيران ١٩١٨ ص٤).

لم يكن من تمييز، في هذه الجمعيّات الأولى، على أساس جنسية الأعضاء. وهذا يعود إلى أنّ سوريا لم تكن قد تقسّمت إلى حدودها الحالية. إن أهداف هذه الجمعيّات كانت تشمل الإغاثة والمساعدة المتبادلة بين العرب.

وكما أشارت المجازة شارون، فتلك المؤسسات الإتنية، حقّقت للفرد كل ما لم تستطع ثقافتنا وطبائعنا أن تقدّمه: التكلّم بلغته الأم، الإستماع إلى الموسيقى التي يفضّلها، ومساعدة إبن البلد أو مناقشة المشاكل السياسية والإجتماعية التي كانت تجري في بلدانهم (شارون ١٩٩٣ ص ٣٢).

وفي المرحلة الملازمة لنموّ الهجرة ١٩٢٠ - ١٩٣١، وبسبب إرتباط الأزمة في الشرق الأوسط مع الظروف الملائمة التي قدّمتها كوبا للهجرة، بدأت تتّضح أبعاد الهيكلية التجمّعية للجالية العربية في كوبا. وقد أنشئت، في البلاد كلّها، منظمات إجتماعية في مانسانيّو، (١٩٢٠)، أولغين (١٩٢٣). سياغودي أبيلا (١٩٢٧)، هافانا (١٩٢٩ - ١٩٣١) وسانتا كلارا (١٩٣٠)،

الجمعيّات العربيّة المؤسّسة في كوبا بين ١٩٢٠ و١٩٤٥

إنّه وحسبما يذكرجورج طبرانس بوتس، فقد تأسست سنة ١٩٢٠ الجمعية اللبنانية في مانسانيّو،[٢] التي جمعت في عضويتها أكثر من خمسين عضوا. (طبرانس ١٩٣٩). ومن بين رؤسائها نذكر لويس كنعان وابراهيم حداد المولود في غزير. كما تأسست في ٣ نيسان سنة ١٩٢٣ جمعية الشباب اللبناني.. في أولغين (فنيدس ١٩٩٩ ص ١٣٦) وهي ذات أهداف خيرية. وقد علمنا من خلال أبحاثنا وتقصّياتنا أنه في سنة ١٩٣٤ كان يرئسها هوان كميْد (مستودع الملفات التاريخية - الملف الشخصي لروبرتو نمر أينيكافي). وفي منتصف الأربعينات، كان يديرها ميغال فغالي (سجل الجمعيات ملف ١٧٢٧٦) (أنظر الملحق رقم ١٦). وفي جزء من عقد الخمسينات كان يرئسها بادرو روحانا كاماي (غالفز ١٩٨١ ص ٣٦٥) الذي توفي سنة ١٩٥٧ ضحية قمع باتيستا، وكان روحانا ولد في كوبا. وهذا ما يدلّ بالتأكيد على أنّ المتحدّرين باتوا يشكلون عاملاً مهما داخل النخبة التجمّعية العربية في منتصف القرن العشرين، ولقد ضمّت الجمعية في أولغين، كغيرها من المؤسسات التجمّعية العربية، في عضويتها، مهاجرين من الشرق الأوسط من غير العرب.

وقد أنشئت في هافانا سنة ١٩٢٣ جمعية تعليم وترفيه إسمها لبنان ومركزها في شارع سالوتيا ٤٦. ولم يكن بين أعضاء هيئتها الإدارية الأولى عضو واحد يحمل الجنسية اللبنانية كما لم تذكر الجمعية هذه أنها تبغي أن تضمّ في عضويتها مهاجرين لبنانيين ولا المحافظة على حقوقهم، على الرغم من أنه قد ظهرت لاحقا في السجلات أسماء دومنغو ساسين وهوسيه غريّب (سجل الجمعيات ملف رقم ٩٠١٠) وهما من اصل لبناني. وفي سنة ١٩٢٧ أنشئت في سياغو دي أبيلا الجمعية اللبنانية التي ظلّت تعمل حتى سنة ١٩٧٩، عندما تحوّلت إلى فرع للإتحاد العربي في كوبا. وفي الأربعينات من القرن العشرين كان يرئسها ميغال بورابي. وفي العقد التالي رئسها شكرالله عسّاف الذي بقي في منصبه حتى وفاته ١٩٧٧ وهو والد الدكتور هوسيه عساف جعاره، المشارك في الهجوم على قصر الرئاسة. يوسف العيد الذي زار جمعية سياغو دي أفيلا في الخمسينات وصف ما شاهده "في ذلك اليوم حضر إلى مركز الجمعية حوالي سبعة أشخاص وقد جلس بعضهم حول طاولة للتسلية وآخرون كان يتحادثون" (العيد ١٩٥٩ ص٦). ومن بين النشاطات التي قامت بها هذه الجمعية تأسيس لجنة دمشق سنة ١٩٥١، وإقامة مكتبة باسم البطل القومي هوسيه مارتي مخصّصة للشبيبة بمناسبة الذكرى التاسعة لإستقلال لبنان. (طبرانس ١٩٨٩).

وفي آذار سنة ١٩٢٨ تأسّس الإتحاد اللبناني السوري في بيهوكال، ومركزه في "سيسبيدس ٨٠". ففي تلك البلدة كان هناك جالية وازنة من المهاجرين اللبنانيين والسوريين، وكان هدف هذه الجمعية خيريّاً وللتعليم والترفيه. ولعلّ هذه الجمعية كانت واحدة من الجمعيات التي ذكرت في نظامها العام الرغبة في الدفاع عن مصالح المجموعة العربية في كوبا، وحماية المهاجرين في اللحظات الأولى من وصولهم. ففي المادة الثالثة من النظام الداخلي للإتحاد اللبناني السوري يذكر أيضا التطوير المادي والثقافي والأخلاقي للمناطق التي ولدوا فيها ورعاية مواطنيهم المقيمين في كوبا والحفاظ على العلاقات بين اللبنانيين والسوريين في الجزيرة على اساس الصداقة والتضامن في علاقتهما بالمجتمع الكوبي.(سجل الجمعيات ملف ١٤٧٣٨) وفي هذا الشكل الأخير يجري التعبير عن وظيفة مزدوجة كنّا أشرنا إليها في بداية هذا الفصل. إن الجمعية العربية في بيهوكال تهدف إلى تقوية

العمل الإجتماعي بين الأعضاء. ولكنها تفتح إمكانيتها على تعزيز الروابط مع المجتمع المضيف.

وفي المادة المذكورة من النظام الداخلي، يطرح المؤسسون "أن يجنّبوا أولاد جبل لبنان وسوريا شرَّ البؤس أو أن يكونوا عالة على المجتمع، بأن نولي المرأة عناية خاصة وكذلك المقعدين بفعل تقدّم سنّهم. أو بسبب المعاناة غير المكتسبة بالرذيلة" إن التجمّع يحرص ايضا على اللبنانيين والسوريين المقيمين في كوبا الذين لا مصادر مادية عندهم. وإذا كانوا أعضاء في الجمعية، يحصلون على عمل وفقا لكفاءاتهم وهذا يشكل انعكاسا للإهتمام بعمل الخير. وتطرح الجمعية في نظامها ضرورة رعاية إجتماعات إحتفالية لأعضائها وفيها يظهر الحرص على الطابع المناطقي بالإنسجام مع العادات الكوبية بهدف "إحياء الذكريات والحماسة والحب نحو بلد المنشأ" (سجّل الجمعيات ملف ١٤٧٣٨). إن التركيز على إنسجام هذه الجمعية مع العادات والتقاليد الكوبية يهدف إلى أن تكون مقبولة في المجتمع المضيف. وكان في الإتحاد اللبناني السوري أعضاء من مواليد غزير، دار بشمزين، حلب وغيرها من مدن المنطقة.

ويظهر في الهيئة الإدارية الأولى لهذه الجمعية، اسم رئيسها الدكتور مويساس جاكوب فيليب، طبيب مولود في بيهوكال وقد انتخب عام ١٩٤٠ رئيسا لبلدية هذه البلدة. (دليل محافظة هافانا - ١٩٤٤) وهو مثل على متحدّر كان يدير جمعيّة عربيّة وشغل مناصب سياسيّة في الدولة. وبين قادة آخرين يظهر إسم جاكوبو سابا (أمين سر) جورج دالي، سلمون معلوف (أمين صندوق) وسلمون عازار إبراهيم وهو مسجل في المحاضر الإجتماعية " كبائع متجوّل في الأرياف" سيمون موسيس جاكوب، سلمون نصار، شيبان خويري، جورج نازارو، سيمون كرم، ميغال ديب ونيكولاس فرّا وغيرهم. (سجل الجمعيات ملف رقم ١٤٧٣٨). ولقد تأكدنا من مصادر أخرى أنّ هذه النخبة الإجتماعية كانت من التركيبة المسيحية، وخصوصاً من الموارنة والروم الكاثوليك.

وهذه الجمعية قد جرى لها ما جرى مع غيرها من الجمعيات العربية التي تأسست لاحقا. فلم تحظ هذه الجمعية بعضوية واسعة بالرغم من أنها ذكرت في نظامها التأسيسي القانوني انها ستغطي بعملها الأراضي الوطنية كلّها. ولكن إذاعتها من الناحية العملية، بقيت

محدودة داخل مجال البلديّة حيث أنشئت. وبالرغم من الضعف التنظيمي الذي عانت منه الجمعية في بيهوكال، فإنها كسواها من الجمعيات العربية التي أسست لاحقا، قامت بنشاطات إحتفالية كانت تحمل حب المهاجر لتقاليده ووطنه، فها هي غلوريا نجم، ابنة سوري مناضل في الإتحاد اللبناني - السوري في بيهوكال تتذكر جملة توضيحية تلمّح إلى ما كان يعنيه والدها بانخراطه في تجمّع اجتماعي مشرقي "كان كالحبل المخفي الذي يربطه بحلب" (نجم ٢٠٠٥ ص ١٣). وقد تأسست الجمعية الفلسطينية العربية في كوبا في ١٨ أيلول ١٩٢٩ وهي الجمعية العربية التي استمّرت أكثر من سواها في البلاد. وكان يرئسها التاجر ديغنو وروار، وكان يسكن في سيانفواغوس قبل إنتقاله الى هافانا. وقد إنحلّ نادي الفكر المشرقي لصالح هذه الجمعية، وعنه لا نعرف أية معلومات.

إن الجمعية الفلسطينية العربية في كوبا، قد تميزت بكونها واحدة من الجمعيات العربية ذات الأهمية بمشروعها الوطني، وظلّت موجودة حتى ١٩٧٩، حينما إنخرط قادتها في الإتحاد العربي في كوبا، وبسبب من كونها لا تملك مركزا خاصا بها في بداياتها. فإن الإجتماعيات والنشاطات الإجتماعية كانت تجري في منزل أمين سرها الكائن في شارع الامبيك ٤ زاوية بلازوليتا في هافانا (طبرانس ١٩٨٩ ص ٢٢٠) وقد سكن لاحقا في شارع سان نيكولاس ٢٢٠ (بعدها ٩٥٥) حيث استقر حتى توحيدها مع غيرها من الجمعيات لتأسيس الإتحاد العربي في كوبا. إن تركيب الهيئة الإدارية يعكس الشهرات الفلسطينية الأكثر انتشارا في الجالية العربية في كوبا مثل طبران (ويذكر ايضا طبراو أو طبريّا) وكنسي. إن أكثرية قادة الجمعية الفلسطينية العربية في كوبا كانوا من المسيحيين. ويذكر نديم إرشد، وميغال كنسي، وألاديو هورهي، آميليانو أبودين، جورج جيلي، كارلوس ناصر، سامي مطر، سيمون فرح وروفايل فرح وسليم طبران. وبشارة كونستاندي وبادي فرح (سجل الجمعيات ملف رقم ١٦٥٤٦).

إن عضوية الجمعية الفلسطينية العربية في كوبا، كانت في بداياتها كغيرها من الجمعيات في المناطق، حكراً على الذكور، وذلك يعود إلى أسباب متعلقة بتقليد بطريركي في الشرق الأوسط. إن الإجتماعات كانت تحصل يوم الأربعاء، والنشاطات الإجتماعية والتاريخية لم تكن تختلف كثيرا عن سواها من الجمعيات: كانت تجري احتفالات عائلية، أعراس ونقاشات حول الدين، وكان هناك مكان للألعاب النموذجية العربية مثل: الطاولة

(لعبة مع الزهر). وغيرها من الألعاب العامة كألعاب السيدات. وفي الجمعيات الفلسطينية كان هناك أيضا مدرسة حيث كان الشباب يتعلمون القراءة والكتابة باللغة الأم. نخلة حكيم ابن فلسطيني يتذكر زياراته للمركز الخاص بالجمعية حينما كان يرافق والده والجمعية كانت مكانا جيدا لإجتماع المواطنين "والدي الياس حكيم كان يزور المركز ليتذكر بلده. العجائز كانوا يظهرون كبطاركة الكتاب المقدّس، كان لديهم أمل في العودة إلى بلد المنشأ (حكيم ٢٠٠٣).

وفي عقد الثلاثينات إعتبر بعض المهاجرين من الجالية الفلسطينية العربية أنه ليس هناك تطابق بين عضوية المؤسسة والرقم الجديد للمقيمين الفلسطينيين في البلاد. وقد إنعكس ذلك في وثيقة مرسلة من مجموعة من الأعضاء إلى هيئتها العامة سنة ١٩٣٧. وفيها كان يذكر أنّ التجمّع الفلسطيني وحده كان عدده التقريبي ٦٠ عضوا، في حين كان ممكنا أن يكون عدده حوالي ٥٠٠٠. (سجل الجمعيات ملف رقم ١٦٥٤٦).

إنّ هذه النسبة المئوية الزهيدة يظهر أنّ أسبابها تعود إلى التناقضات الموجودة داخل الهيئة الإدارية حسبما يعكس ذلك ملف الجمعيّة إذ يشير إلى نقص الدعم لدى الكتلة الإجتماعية للرئيس وعناصر أخرى في الإنقسام الداخلي. ثمة عامل آخر هو عجز القيادة في الجمعية الفلسطينية العربية في كوبا، في السنوات الأولى من وجودها لجمع الجالية الفلسطينية كلها في البلاد. وما يمكن أخذه في الإعتبار ربما هو أنّ كثيراً من أعضاء الجمعية يشكون من نقص في الأموال لدفع ما يترتب عليهم نحو الجمعية بصورة مستمرة.

إنّ قادة هذا التجمع أظهروا نشاطا وطنيا فاعلاً في النضال من أجل منع تقسيم فلسطين في دوليتين إثنيتين كنتيجة للصراع العربي الصهيوني بالسياسة البريطانية. ويظهر من بين أعضاء اللجنة القومية العربية في كوبا الموقعين على الإعلان المعنون " إلى حكومة وشعب كوبا" (الذي سيجري تحليله في صفحات لاحقة) اسماء كل من: ديغنو وروار، سامي سلمان، جورج جبل، ميغال كناسي وخوسيه عازار، وهم رموز مميزة في الجمعية الفلسطينية (الموندو ١٤ أيلول ١٩٤٧ ص ٤). وفي سنوات الستينات والسبعينات، تعايش في عضوية الجمعية الفلسطينية العربية في كوبا مجموعة من المتحدّرين مع أصليين من البلد، وتناقص عدد الأعضاء المشتركين.

إن تجمّع المهاجرين اللبنانيين والسوريين في محلّة سانتا أماليا المذكورة في فصول سابقة، وإقتراحهم إنشاء تكتّل إجتماعي، نتج عنهما، بالتراضي، تأسيس "مفوضية شركات حكومة المحافظة" والجمعية اللبنانية السورية في هذه المحلّة في ٦ كانون الأول سنة ١٩٢٩ وأهدافها تقوم على التقدّم والخير. ومن المفيد في الواقع، أنّه في الوقت الذي كانت فرنسا تسعى إلى تقسيم المنطقة السورية – اللبنانية إلى هويات سياسية – إدارية، كانت مجموعة من المهاجرين الأصليين من هذه المنطقة، تصرّ على وحدتها وإنشاء مؤسسة إجتماعية مشتركة.

إن نظام الجمعية عكسَ الدفاع عن مصالح المجموعة الأجنبية التي كانوا يمثّلونها، وفيه كان يذكر انّ أهداف التنظيم هي التقدم الأخلاقي والمادي لجمعياتهم وأعمال الخير دون التدخّل في الشؤون السياسية. كما كان يعلن عن هدف تعزيز مكانة السوري واللبناني بإعطائه أكبر قدر من الرخاء في كوبا وبالدفاع عن مصالحه الداخلية والخارجية (سجل الجمعيات ملف ٨٩٣١).

إن جمعية سانتا أماليا قد طرحت في اهدافها أنها ستحافظ على وجودها الشرعي طالما أن لديها ستّة أعضاء أو اكثر يتكلمون العربية. وكان لها الحق في أن تضمّ أي فرد سواء أكان لبنانيا أو سورياً أو من جنسية أخرى. ويمكن القول أنه بالرغم من كونها بقيادة اللبنانيين والسوريين بشكل أساسي، إلاّ أنها ما كانت تحصر العضوية فيها بهم وكانت تنفتح على الجنسيات الأخرى.

ومن أجل أن نفهم هذه الناحية، يجب أن نعتبر أن أكثرية أعضاء هذه الجمعيات كانوا تجّاراً وبحاجة إلى أن يعرفوا من قبل افراد المجتمع المضيف أنفسهم، عبر الإختلاط بهم بواسطة شبكات التوزيع والإستيراد التجاري.

وهكذا من الضروري للعرب أن ينخرطوا في جمعيات خارجية (جمعيات أخوية وتجارية)، فكانوا يبغون من ذلك أن يحصلوا على المشاركة في شبكاتهم التجمعيّة الخاصة بالمنافسين أو الشركاء التجاريين الذي ليسوا من مواطنيهم بطريقة تظهر بها في هذه التجمعات واحدة من الوظائف الأكثر أهمية وهي فكرة التجمّع: أي أن يقدم للجمعية إطارا للإستقرار وتوسّع الشبكات الإجتماعية كوسيلة الحصول على الوجاهة والتأثير والقيادة

الإجتماعية. إن هذه الأشكال تظهر الإرادة الإندماجية لهذه المؤسسة الإجتماعية السورية - اللبنانية.

وفي المقطع المعنون "أهداف أخرى للجمعية" تجمع الأهداف المذكورة سابقاً ومنها بناء مدرسة لتعليم اللغتين العربية والإسبانية، إضافة إلى تأسيس نادٍ ذي غايات تثقيفية للقيام بالألعاب التي يسمح بها القانون الكوبي ودار للصحة وكنيسة (سجلّ الجمعيات ملف ٨٩٣١). نستشفّ من خلال هذا الشكل الخّير أن في رأس المؤسّسين جمعية دينية على طقس الروم - الأرثوذكس، لأن أكثرية أعضائها كانوا على هذه العقيدة. ومع ذلك، فإن مؤسسة الصحة والمركز الديني لم يبنيا أبداً.

إن جمعية سانتا أماليا أعلنت أن العلمَ الذي يعرّف عنها "هو علم جبل لبنان" (وفي الواقع كان يدعى لبنان الكبير) وعلم سوريا حينما توجد هذه الجمهورية. ويذكر النظام أنّ أعضاءه سيحتفلون بالعيد الوطني الكوبي ذكرى العاشر من تشرين الأول (١٨٦٨). والتاريخ اللبناني ذكرى الأول من ايلول (١٩٢٠ يوم إعلان لبنان الكبير، تحت الإنتداب الفرنسي).

إن هذه الجمعية السورية - اللبنانية في هافانا كانت واحدة من الجمعيات التي غيّرت مركزها واستقرّت في بيوت مختلفة من شارع ريفييرا وفي كلسادا العاشر من أكتوبر (سجلّ الجمعيات ملف ٨٩٣١). فعدم الإنتظام في المراكز، الذي طبع مؤسسات عربية أخرى، يعكس ضعفاً في عمل الجمعية حتى في اللحظات الأكثر تقدماً في عمل الجالية العربية في كوبا.

في المادة ٣٣ من النظام الداخلي سنة ١٩٢٩ الخاص بجمعية سانتا أماليا تقرّر أن يكون الرئيس لبنانياً أو سورياً دون تمييز في العرق ولا في دين. ولكن في سنة ١٩٣٦ تعدّل هذا الأمر، وأشير إلى أنّ المتحدرين يمكنهم أن ينالوا ما يكفي لرئاسة الجمعية، وربّما لأنه كان هناك مجموعة كبيرة منهم داخل العضوية.

إن المؤسسة كانت تدفع عمولة للجمعيات المناطقية العربية الأخرى كالجمعية اللبنانية في هافانا، والفلسطينية العربية في كوبا، والإتحاد اللبناني السوري في بيهوكال. وكان عندها جريدة الإتحاد العربي، وكان رؤساؤها الأكثر شهرة اللبنانيون غبريال سيمون (١٩٢٩ -

١٩٣٠) الياس صايغ (١٩٣٠ - ١٩٣١) حنا نصرالله (١٩٣١ - ١٩٣٢) فيليب ديب (١٩٣٢ - ١٩٣٤) فؤاد قطريب ضاهر (١٩٣٤ - ١٩٣٥ - ١٩٤٦ - ١٩٤٧) أنطونيو نوّار (١٩٣٥ - ١٩٣٦) الفريد فياض (١٩٣٦ - ١٩٣٧) جورج خوري (١٩٣٧ - ١٩٣٨) الياس جريج (١٩٤١ - ١٩٤٢ - ١٩٤٧ - ١٩٤٨ - ١٩٥٠ - ١٩٥١) فيليب نجّار (١٩٤٣ - ١٩٤٤) وهوسيه فاروي (١٩٥١ - ١٩٥٢) شقيق آميليو فاروي. هؤلاء الأعضاء هم الدلالة على الأكثرية المسيحية داخل النخب العربية في الجزيرة.

سنة ١٩٣٩ سمحت المؤسّسة بدخول النساء إليها، فكان لهنّ الحق في أن يصبحن منتخبات لمنصب أمانة السر. إن الجمعية اللبنانية - السورية في سانتا أماليا قد انحلّت في سنة ١٩٥٥، للسبب نفسه الذي تعاني منه أكثرية المؤسسة العربية: نقص في الدفع - النقص في القيام بالواجبات العضوية (الإجتماعات، تسليم المحاضر وسواها) ما يشكّل مؤشّراً على ضعف الإلتزام بالجمعية.

إن الجمعية اللبنانية في هافانا قد أنشئت في ١٥ نيسان ١٩٣٠ بأهداف خيرية وفي البداية كان إسمها "الجمعية اللبنانية". مركزها الإجتماعي الأول المؤقت كان في شارع دراغون حرف د بين سيلواتا وأغرامونت. وقد علق عليه علمان: كوبي ولبناني. وهدف هذه الجمعية كان: تمثيل اللبنانيين بشكل عام وخصوصاً المشتركين، الدفاع عن حقوقهم وإشاعة التقدّم بينهم "وتعظيم إسمهم في كوبا" (سجل الجمعيات ملف ١٧٢٧٦) وفي هذا الهدف الجوهري تبرز إزدواجية الدفاع عن الهوية والإندماج الإجتماعي في الأمة المضيفة.

ولقد لحظ النظام الداخلي ضرورة أن يكون المنتخب إلى الهيئة الإدارية من أصل لبناني ومقيم في هافانا أو كوبي الولادة. ومن ذلك نستشفّ أن الجمعية اللبنانية السورية كانت العضوية فيها مفتوحة أمام المتحدرين والمواطنين الكوبيين. وكان لزاماً على من يشغل منصب أمانة السرّ أن يجيد اللغتين العربية والإسبانية.

إن الجمعية اللبنانية السورية كانت تظهر هامشاً واسعا من المظاهر المتعلقة بعمل الخير والترفيه والتثقيف. كان عندها هدف تسمية لجنة صحيّة ومندوب إلى مخيّم تيسكورينا، ربما للإهتمام بشؤون المهاجرين اللبنانيين الذين وصلوا حديثاً: لم نتأكد من أن هذا الهدف الإجتماعي قد جرى تحقيقه. إن الجمعية كانت تعتزم. كذلك تسمية المندوبين

الذين يمثلونها في أحياء العاصمة الكوبية وفي داخل الجمهورية (سجل الجمعيات ملف ١٧٢٧٦).

لقد عرضت الجمعية اللبنانية في المادة ٣٠ من نظامها، الرغبة في القيام بألعاب يسمح بها القانون الكوبي. وذلك في مركزها الإجتماعي والإحتفال أيضا بالأعياد والسهرات في الصالونات وسواها بقدر ما تسمح به الأموال. هذه الأهداف تمّ التأكد من تحقيقها وذلك بالمقابلات وإستشارة سجل الجمعيات. وفي النظام الداخلي كان يعبّر عن الأهتمام بتأسيس مدرسة للأطفال حيث يتعلمون اللغتين الإسبانية والعربية، ومدرسة ليلية حيث يتم تعليم هاتين اللغتين وسواهما، ما يؤدي إلى ممارسة عندما تتيح ذلك حالة الجالية الإقتصادية. ومن أجل هذا الهدف أنشأت الجمعية اللبنانية السوري. لجنة للسهر على سير هذه الدائرة التعليمية". ونعرف ممّا هو مشروح أن التجمّع امتلك مدرسة لتعليم اللغة العربية، ولكن لم تكن بالفاعلية المتوخّاة. ولم يتعلّم لغة القرآن متحدّر واحد، قراءة وكتابة، بفضل هذه المدرسة. وكذلك لم يتحقق هدف إعطاء اللغة الإسبانية.

لقد بات واضحاً كيف أن الجمعية اللبنانية السورية في هافانا كما هي حال الجمعية اللبنانية السورية في سانتا أماليا. كانت تثبت في نظامها الداخلي بعض الأهداف التي لم تتحقّق على مدى خمسين عاماً تقريباً. كما لم تتحقق فاعلية المدرسة، التثقيفية المتوقعة، ولا دائرة التعليم، ولا المبنى الخاص بالجمعية. فمركز الجمعية غيّر عنوانه في ١٢ مناسبة، بالرغم من أنه كان دائما في منطقة مونتي. وقد شغلت هذه الجمعيات منازل في كرّاليس برادو وأخيرا في شارع الصداقة ٤٦٠ (سجل الجمعيات ملف ١٧٢٧٦).

إن موضوع تغيير المركز إستمر وقتاً طويلاً في حياة الجمعية. والنضال من اجل وجود مركز نهائي كان أمراً ثابتاً لدى هذه الجمعية التي تعلقت بمراكز مستأجرة، بالرغم من الجهد المبذول من جانب لجنة دمشق في سنة ١٩٥٩ (مجلة الشرق الأدنى، تموز ١٩٥٩ ص ١٥)، لتأسيس لجنة لبناء وامتلاك مبنى للجمعية اللبنانية في هافانا التي كانت موجودة في السنوات الأولى من عقد الستينات من القرن العشرين (سجل الجمعيات ملف ١٧٢٧٦). إن هذه الأمور تقود إلى التفكير في نقص محتمل في التماسك للحصول على أموال كافية وتحقيق الأهداف التي استمرّت، في الممارسة، وعلى الأرض، من أوهام المشتركين.

وعن بدايات الجمعية اللبنانية في هافانا، قدّمت المهاجرة ماريا معرّاوي باركاندي شهاداتها فقالت: "في البداية، كانت جمعيتنا في مركز مظلم، فيه اربع أو خمس طاولات للعب الدومينو. كنت وأنا صغيرة، أذهب مع بعض المواطنين، ولم تضمّ الجمعيات في بداياتها نساء في اجتماعاتها الخاصة بالجمعية".

كان الرئيس المؤقّت لهذه الجمعية في أوقات التأسيس نيكولاس فليفل، وأمين السرّ فيليب طربيه. أما الرئيس الأول المنتخب رسمياً فكان هوليو أبي سليمان، وقد إمتدّت ولايته ١٨٣١ - ١٩٣٢. أمّا نائبا الرئيسين في الهيئة الإدارية، فكانا الدكتور نتاليو شدياق وسلفادور توما. ومن بين الإداريين المؤسّسين كان هوسيه جوّال (أمين الصندوق) ويعقوب سيف صاحب جريدة أسبوعية باللغة العربية (نائب أمين الصندوق)، والأعضاء أنطونيو صقر وريكاردو جبّور وجميل غريّب وشكري بعقليني مدير جريدة الإتحاد. (سجل الجمعيات ١٧٢٧٦). لقد ضمّت التركيبة الإداريّة لهذه الجمعية قسماً من النخبة اللبنانية، المؤلفة من تجار بارزين وأصحاب صحف وآخرين.

وكان رئيس هذه الجمعية في المرحلة ١٩٣٢ - ١٩٣٣ يعقوب سيف، والنائب الأول للرئيس الياس صايغ خلال ١٩٣٤ - ١٩٣٥. أما القيادي الأساسي في الجمعية فقد كان أنيس خوري، وكان يدير مخازن الحقيقة بعد عائلة معلوف. كما لمع في القيادة اسم خوسيه نعمه سيمون (١٩٣٦) وأنطونيو جوّال (١٩٣٩). وكان آميليون فاروي أورا أحد أرفع الإداريين الناشطين في الجمعية في هافانا، وقد رئسها في أوائل الأربعينات وبداية عقد الستينات من القرن العشرين.

ولقد كان فاروي أحد أكثر التجار ثراءً بين اللبنانيين والكوبيين، والممثل الرئيسي للجمعية الإثنية التي قادها أعضاء من الشريحة العليا للتجار الموارنة والأرثوذكس من الجالية العربية في كوبا. وقد دعم فاروي في سلوكه العلني فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية. فقد ارسل في ١٧ تموز سنة ١٩٤١ رسائل تضامنيّة إلى جنرالات فرنسا: شارل ديغول وكاترو. وهذا الأخير عيّن مندوباً عاماً لفرنسا الحرّة في الشرق الذي كانوا قد احتلّوه حديثاً. وقد ردّ الجنرالان باختصار على رسائل فاروي وعلى اللبنانيين المقيمين في كوبا.

(أنظر الملحق رقم ١٣). وقد قرئت الرسائل الجوابية على الهيئة العامة للجمعية اللبنانية في هافانا يوم ١٢ آب ١٩٤١) (سجل الجمعيات ملف رقم ١٧٢٧٦).

وفي سنة ١٩٤٢، بدأ فاروي والهيئة الإدارية عملية إنشاء لجنة تهدف إلى تأسيس مدفن في مقبرة كريستوف كولومبس، يكون في خدمة جميع المسيحيين المقيمين في البلد. وقد تلقّى دعماً في مشروعه من المونسنيور خوسيه عرموني والدكتور أنطونيو فابرجل الذي تبوّأ لاحقاً منصب رئاسة الجمعية اللبنانية في هافانا. إن الوثيقة التي تحثّ على بناء المدفن، كانت تعبّر أنه حتى هذه اللحظة "المسيحيون اللبنانيون المقيمون في مدينة هافانا ينقصهم مكان خاص بهم في مقبرة كولومبس. وقد قرروا أن يوقفوا قطعة أرض للشؤون الخيرية جرى شراؤها بالإكتتاب الشعبي".

وكان في لجنة الوقف هذا إلى جانب فاروي أنطونيو جوّال، ساسين ملحم، أنطونيو بيطار، جوليان راسي، وجورج دالي سجل الجمعيات ملف ١٧٢٧٦). إن بناء المدفن كان من أهم إنجازات الجمعية اللنبانية في هافانا، إذ استجاب لأهدافهم الخيرية. وكان المدفن يدار من قبل اللجنة الخيرية في الجمعية. وهي دائرة كانت مكلّفة أيضا بزيارة الأعضاء المرضى وأقربائهم. وفي سنة ١٩٥١ حصل إنشقاق بين أعضاء الجمعية اللبنانية في هافانا، وتأسس الإتحاد اللبناني - الكوبي. وقد ظلّت المجموعة الأصلية تعمل تحت الإسم التقليدي: الجمعية اللبنانية في هافانا. وصار مركزها في شارع الصداقة بين رانيا ودراغون. بينما إتّخذ الإتحاد اللبناني الكوبي مركزه في إنديو بين مونت ورايّو (طبرانس ١٩٨٩ ص ٣).

وفي الثاني من نيسان ١٩٥١، أعلنت الجمعية اللبنانية في هافانا عن نظامها الجديد، حيث كانت تطرح أنه بإمكان "اللبنانيين والمتحدّرين، وأي شخص آخر مرغوب فيه، من أية جنسية، الدخول إلى هذه المنظمة" (سجل الجمعيات ملف ١٧٢٧٦). وهذا يعكس الطابع الإنفتاحي للمؤسسة، ويعني أن النخبة من اللبنانيين في كوبا كانت تحبّذ عملية التكامل مع المجتمع الكوبي.

ويجب على من يرغب في منصب رئيس لهذه الجمعية، أن يكون لبنانياً أو متحدّراً، أو كوبي الولادة (سجل الجمعيات ملف ١٧٢٧٦). وكما كانت الحال في الجمعية اللبنانية في

هافانا، فإنّ الإتحاد اللبناني - الكوبي كان يحتفل بتواريخ وطنية مهمّة، ويستعيدون بعضاً من تقاليد بلاد المنشأ. وقد احتفلت الجمعيتان ب ٢٢ تشرين الثاني، تاريخ إعلان استقلال لبنان. وكان الإحتفال يجري يوم الأحد الأقرب إلى هذا التاريخ في مكان ترفيهيّ حيث الأطعمة والرقصات التقليدية للبلاد. وفي هذه الحالة الأخيرة، يجب ان نذكر أن المولودين والمتحدّرين كانوا يرقصون "الدبكة".

ولقد قامت الجمعيتان في أعقاب انتصار الثورة ١٩٥٩ بعمل مميّز، وهو التبرّع الإقتصادي للحكومة دعماً للدفاع عن الوطن أمام بدء الإعتداءات التي كانت تعاني منها الجزيرة.

إن لجنة السيّدات في الجمعية اللبنانية في هافانا كانت الأكثر نشاطاً بين اللجان العربية في كوبا، فنشاطاتها كانت تتميّز بالوطنية والحنين إلى مسقط الرأس. وما يُقدّم مثلاً على ذلك قيام هذه اللجنة بمناسبة الذكرى العاشرة لاستقلال لبنان في ٢٢ تشرين الثاني، تقديمها سلّة هدايا لطفل كان قد ولد في ذلك اليوم ونضالها لجمع الأموال لتحقيق مشاريع مختلفة خاصة بالجمعية.

وخلال المرحلة الممتدة من ١٩٥١ - ١٩٦٠، كان رئيسا هذه الجمعية المتميّزان هوسيه خوري بركات وميغال أنجل كانفوكس راموس. وفي سنة ١٩٧٧ عادت الجمعيتان إلى الوحدة تحت الإسم الأصلي (الجمعية اللبنانية في هافانا). وفي ١٩٧٩، إتحدت هذه الجمعية وغيرها من الجمعيات المناطقية لتشكيل الإتحاد العربي في كوبا.

وقد تأسّست في تشرين الأول سنة ١٩٣٠، جمعية للتثقيف والترفيه في الإتحاد اللبناني في سانتا كلارا، وهي أول جمعية عربية تؤسس في المحافظة القديمة لاس فيّاس. وبالرغم من أنه لم تسجّل عناصر تاريخية كثيرة حول نشاطها الإجتماعي، فإنها اتخذت ثلاثة مراكز مختلفة. وكان أحد قادتها الأوائل، سعيد سلمان حسين (سلمان حسين - ٢٠٠٥). كما شغل المنصب ذاته آميليو عرّاب وأنطونيو غنطوس، والدكتور جميل جورج شلالا وخوسيه سمعان ميّا (رزق ١٩٤٤ ص ٢٤). أما الرئيس الذي تولى رئاستها طويلاً، فكان المسلم السنّي اللبناني يوسف مراد المولود في بنواتي، وهو معروف في كوبا باسم هوسيه

موراليس حمّود الذي قاد الجمعية في عقديْ الأربعينات والخمسينات. كما برز في قيادتها توفيق إبراهيم فاضل، وهو من الروم الكاثوليك المولود في صغبين في البقاع.

وفي أواخر عقد الخمسينات، مرّت هذه الجمعية في أزمة. وهذا ما عكسه يوسف العيد: لقد وصل عدد العرب والمتحدّرين إلى مئة. عندهم مركز ذو ظروف متواضعة، كالمشتركين في الجمعية. فهم لا يملكون مصادر مادية كبيرة ومستوىً عالياً من الثقافة. وبعد، جرى اجتماع لتحليل الوضع المالي في الجمعية. قال أحد: "هناك في الصندوق ١٥ قرشاً فقط (العيد ١٩٥٩ ص ٥)". إن هذه الفقرة المذكورة تعكس عناصر متعددة: ففي المقام الأول:

إن عضوية هذه الجمعية كانت قليلة العدد في سانتا كلارا في عقد الخمسينات، بالرغم من أن المدينة كانت تتميز بتجمّعات لبنانية كثيرة. وفي المقام الثاني يشير العيد إلى ظرف المشتركين المتواضع وضآلة أموالهم. وهذا يدلّ، ربما، على قلّة إرتباط التجّار العرب مع الجمعيات. إن الإتحاد اللبناني في لاس فيّاس ظلّ مستمّرا حتى في ١٩٧٥.

إن مركز الإتحاد بمبادرة مشتركة من الدكاترة الكوبيين ميغال فارونا غرّيرو، جورج روا ريّس،[٣] الأستاذ في جامعة هافانا وامين سر اللجنة الوطنية للإحصاء في كوبا، ومن الطبيب اللبناني هوان بادرو خوري، مادونا غرّير، ومؤلف كتاب تاريخ كوبا الوطني وعضو الحكومة في ذلك الوقت وكان شخصية مقربة من العرب مثل روا. فارونا انتخب رئيسا للجمعية، وروا ريّس أميناً للسرّ. ولعلّ هذه الجمعية هي الجمعية العربية الوحيدة التي يقودها كوبي دون أن يكون له رابطة دموية مع العرب والتجمع الذي يضمّ في قيادته عدداً كبيراً من المثقفين.

وقد حصلت الجمعيّة على ملكية جريدة الفيحاء سنة ١٩٣١، وكان مديرها الأول اللبناني قاسم الهيماني، وقد تحولت الجريدة إلى منبر للرأي (أنظر الملحق ١٤)، وربما كان قرار تاسيس غلى جانب مصالح مركز الإتحاد، مرتبطاً بفشل الأهداف الإتحادية للجريدة الأسبوعية التي رعى مديرها مشروع فيدرالية الجمعيات اللبنانية والسورية والفلسطينية التي لم تعطِ ثمارها نتيجة ضعف إرادة التماسك بين الجمعيات الإثنية العربية المختلفة لتشكيل مؤسسة كبيرة موحّدة.

إن ضعف التماسك الذي ولدته التناقضات الداخلية داخل المجموعة العربية أوضحه الهيماني حيث حصل سنة ١٩٣٠ : " التنافر بين الأفراد المختلفين والمجموعات الدينية "شارون ١٩٩٢ ص ٦٢). ولقد تفاقمت هذه الفوارق داخل مركز الإتحاد في كوبا في مرحلة التوطّد والصعود الثقافي، التي راحت تخفّ حدّتها تدريجياً.

ولقد برز من بين القياديين العرب في مركز الإتحاد الدكتور هوان بادرو خوري والتاجر سلفادور توما. وفي سنة ١٩٥٢، جرى حلّ هذه الجمعية من قبل الحكومة بسبب عدم نشاطها (سجل الجمعيات ملف ١٠١٩١). وفي أوائل عقد الثلاثينات تأسست جمعيتان عربيتان، إتخذتا مركزهما في شارع مونتي ٩٨ في هافانا: الإتحاد السوري في كوبا سنة ١٩٣١ (سجل الجمعيات ملف ٦١٣٥) (الفيحاء ١٣ شباط ١٩٣١ ٧) ويرئسها الياس أمادو موسى (الفيحاء ٨٣ شباط ص ٧). وجمعية النساء العربيات في كوبا (١٩٣٢) وهي أول مؤسسة نسائية في المجموعة العربية في كوبا التي تعمل على توطيد التعاون بين النساء العربيات في الجزيرة والمساهمة ب ٥٠٪ من الإشتراكات للمدرسة العربية في بلادنا تسهيلاً لاستمرارها.(سجل الجمعيات ملف ٦١٣٥). ولقد تأكدنا من خلال قراءة أسماء المشتركات أن التمثيل الفلسطيني في جمعية النساء العربيات كان هو الغالب. وكان بين المؤسسات أمين معطر، نبيهة سرور، جوليا مصروعة دي سلمان. نالّي سلمان، اليس عازوري، ميخائيلا كناسي، ونظاريا دويري. وبالرغم من أن المستندات التي تمّت العودة إليها لا تقدّم تفصيلات أكثر عن حياة هذا التجمّع الأنثوي، فقد علم أنّه ظلّ ناشطاً خلال عشرين سنة. (١٩٣٢ - ١٩٥٢).

وكان المحفل الماسوني الوحيد المؤلف بأكثريته من المهاجرين العرب والمولودين في كوبا، يحمل إسم شهداء العرب، وكان مخصصاً للشرق القومي المصري الكبير. وقد تأسّس في هافانا في الثامن من كانون الأول ١٩٣٢ في مركزه الأول في قادس ٢٤ حيث تقوم اليوم بلدية سيّرو. وغاياته كانت أخوية، وتدعو إلى احترام القوانين وممارسة الخير وحب العمل (سجل الجمعيات ملف ١١١٢). وقد جاء في المادة التاسعة أنّ المنظمة الماسونية تثبت ضرورة أن يكون المرشح إلى الرئاسة أو لمنصب الأستاذ الأعظم، يحسن التكلّم باللغتين العربية والإسبانية وعمره أكثر من خمس وعشرين سنة. وكان أول رئيس للهيئة الإدارية الأولى المشكّلة سنة ١٩٣٣ محمد علي جابر ومعلم الحفلات خوسيه عازار

وأمين الصندوق جوليان راسي. وكان الخطيب ميغال فارونا غرّيرو. وفي سنة ١٩٣٥ كانت الهيئة الإدارية مؤلفة بشكل اساسي من الكوبيين. وفي سنة ١٩٣٩ إنضمّ إلى الهيئة الإدارية محمد علي عظيمي وخوسيه عويضة بستاني وبشارة كونستادي. إنّ هذه المنظمة الماسونية، وهي تضمّ كوبيين وعرباً في عضويتها، شكّلت مثلاً آخر على إندماج الجالية.

وفي سنوات الثلاثينات من القرن العشرين، تأسّس اتّحاد جبل لنبان في بوارتو بادري (كان قد وجد ١٩٣٤). وفي سنة ١٩٣٥ أنشىء إتحاد السوريين واللبنانيين في كواتو، وكان رئيسه ميغال هندي (مينندس ١٩٩٩ ص ١٣٧) وهو مسلم من مواليد مدينة زحلة. إن هذه الوقائع هي مؤشر على التجمعات العربية المهمة المشكلة في المناطق المذكورة، ما سهّل العمل في الجمعية.

وكان المركز الفلسطيني في هافانا قد تأسس ما بين ١٩٣٧ و١٩٥٢. وكان مقرّه في سان نيكولاس ١٧٣، وفي مونت ١٨٧ و٦١٨. أما اهدافه المعلنة فكانت "الترفيه والرياضة" ويمكن القول أنه من خلال قراءة الملف الخاص به، ندرك أنه تأسّس على يد نواة من الأعضاء القدامى في الجمعية الفلسطينية العربية في كوبا وجرى فصلهم عنها. وقد أعلنوا أن من بين أهدافهم "تحسين أوضاع الجالية الفلسطينية وتعزيز أواصر الأخوية بين اعضائه، وبالأخص بين العرب بشكل عام، (سجل الجمعيات ملف ١٠٧٦٢). كان يرئس هذه اللجنة جورج جبلي. وقد جمع أموالاً مخصّصة، ربما للعرب المشاركين في الحرب خلال عامي ١٩٣٦ و١٩٣٩ التي جرت في فلسطين حيث انتفض الفلسطينيون ضد بريطانيا العظمى، وكانت تحتل فلسطين، وضد العناصر الصهيونية الذين كانوا يريدون لاحقا، إقامة دولة لليهود في ارض الميعاد. وقد قام المركز الفلسطيني بسهرات شرقية راقصة؛ وهو ما يؤكد أنّ أعمال التجمّع الإثني على هذا النحو، يشكل طريقا يحافظ فيها المهاجرون، في بلد الهجرة، على التقاليد والثقافة الأصلية.

إن الجمعية العربية المسماة (النادي السوري - اللبناني - الفلسطيني قد تأسست في آب ١٩٣٨، وكان هدفها جمع العرب جميعا والمتحدرين منهم في منظمة واحدة. وهذا ما كان يؤكّده عنوانه وتركيبة الأعضاء والقيادة (طبرانس ١٩٣٩ ص ٤).

إنّ واحدة من هيئاتها الإدارية كانت مؤلفة من التالية أسماؤهم وآخرون: اللبناني هوليو

أبي سليمان (سجل الجمعيات ملف ١٧٢٧٦) والفلسطيني سامي سلمان والسوري بادي كابا ونعمان كورا وغاستون بارد (شدياق ٢٠٠٥)، وغيرهم من القيادة العليا.

وقد تأكّدنا من أنّ النادي كان له مركزان: مربّع غومز ٢٦٣ (كتاب البروتوكول رقم ٢٢١٤١) وبرادو ٢٥٦ - ٢٥٨ حيث أجرى اجتماعاته وقتاً طويلاً. وكان للمشتركين مطعم كانت تجري فيه نشاطات ثقافية وترفيهية وأعراس وأعياد ميلاد لأعضاء الجمعية وعائلاتهم (طبرانس ١٩٣٩ ص ٤)، ونثمّن إنشاء النادي السوري اللبناني الفلسطيني، فقد كان واحداً من الأشكال الأكثر فاعلية في جمع العرب القادمين من مناطق مختلفة في هوية واحدة.

ولقد حصل النادي السوري - اللبناني - الفلسطيني في ١٣ كانون الثاني ١٩٣٩ على قطعة أرض لبناء مدفن في مقبرة كولون له قبّتان، وهو حاليا يتبع الإتحاد العربي في كوبا (كتاب البروتوكول رقم ٢٢١٤١).

وكان من النشاطات الوطنية الأكثر أهمية التي شارك فيها النادي، التوقيع في النصف الثاني من عام ١٩٤٥، على بيان مشترك مع جمعيات لبنانية وسورية أخرى، يدعو إلى جلاء القوات الفرنسية من سوريا ولبنان. (أنظر ملحق ١٥). وفي الثامن من نيسان سنة ١٩٥٩، غيّرت المنظمة السورية اللبنانية الفلسطينية اسمها وباتت تدعى النادي العربي (وثيقة النادي العربي ١٩٧٣، مستودع أرشيف بيت العرب).

وفي الثالث من شباط ١٩٤١، جرى تأسيس الجمعية الثقافية اللبنانية - الفرنسية في هافانا، وكان مقرّها في شارع أمارغورا ٣٦ في غوانات باكوا وأهدافهم الأساسية كان مخصّصة للعمل الثقافي والفنّي والدعائي بهدف تعريف الكوبيين على الثقافتين اللبنانية والفرنسية، وتنظيم نشاطات، محاضرات، وطباعة كتيبات وغيرها من النشاطات، وكذلك العمل على تعزيز روابط الأخوة الموجودة بين الكوبيين واللبنانيين والفرنسيين المقيمين في كوبا (سجل الجمعيات ملف رقم ٧٤٠٥) كطريقة للإندماج في مجتمع الجزيرة.

إن هذه الأهداف قد عكست التأثير الثقافي الذي كانت تمارسه فرنسا في لبنان، خصوصاً بين الشرائح الإجتماعية العليا والمتوسطة من المسيحيين العرب. وانسجاما مع هذا، فإن اكثرية الأعضاء الذين تشكّلت منهم الهيئة الإدارية الأولى للجمعية كانوا من القطاع

التجاري والمهني الماروني في هافانا كمرسال شلهوب رئيس المؤسّسة، وأنطونيو صقر وجوليان راسي والمحامي انطونيو فابرجل وهواكيم باسيل وهوسيه نعمة وناتاليو فليفل.

وباستثناء المشاركة إلى جانب بقية الجمعية اللبنانية والسورية في معارضة الإحتلال الفرنسي لكل من لبنان وسوريا في ١٩٤٥، فإنه لا يعلم عن نشاطاتها المحققة شيء. وقد حلّت هذه الجمعية سنة ١٩٥٣ من قبل حكومة محافظة هافانا، بسبب عدم تطبيق الأنظمة والواجبات النافذة في قانون الجمعيات.

وعندما لم يبقَ غير ذكريات بعيدة عن الجمعيات العربية المؤسسة في سانياغو دي كوبا في أوائل القرن العشرين، فقد عمدت التجمعات المشرقية في المدينة وغيرها من البلدات المجاورة، إلى تأسيس جمعيتين للمهاجرين في العقد الرابع من القرن العشرين: الأولى كانت الجمعية السورية - اللبنانية ١٩٤٠ (طبرانس ١٩٣٩ ص ٢)، وتظهر الثانية مذكورة في النصوص والوثائق بشكل غير متميز: نادي الإتحاد العربي (طبرانس ١٩٣٩ ص ٢) وقد تأسس في عام ١٩٤٥.

إن الجمعيتين عملتا على تنفيذ الأهداف الموحدة ونشر ثقافة بلد المنشأ بواسطة الإذاعات، وعرض الأفلام ذات المواضيع العربية في صالات السينما المحلية، والإحتفال بالأعياد. وقد برز من بين أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية السورية اللبنانية، رئيسها جورج ضوْ المتحدّر من أصل لبناني والدكتور إدواردو الحايك الديدي الذي شغل في مراحل مختلفة منصب أمين السر وأمين الصندوق (ماركيز ٢٠٠٥).

ثمّة تكهّنات حول ما إذا كان أعضاء الإتحاد العربي مهاجرين قادمين من بعض بلدان المنطقة العربية. ولكن هذا الطرح لم يقدّم البرهان عليه وثائقيا. وربّما أطلق ذاك الإسم على تلك المنظمة، لأن من يشكّلونها كانوا يشعرون بأنهم عرب ولأنهم يتكلمون اللغة الأكثر انتشارا في الشرق الأوسط. وعلاوة على ذلك، فإن نسبة مئوية من المهاجرين العرب الذين دخلوا إلى كوبا في القرن العشرين كانوا مسجّلين، حسبما هو وارد في إحصاءات أمانة سرّ وزارة المال.

ولقد وجد في سانتاغو دي كوبا مؤسسة للتثقيف والترفيه تدعى أرز لبنان وهي ما لم

نتمكن من إثبات علاقتها مع الجمعيات التي سبق ذكرها. وكان أحد قادتها قد انخرط في الهيئة الإدارية للجمعية السورية - اللبنانية.[٤]

كما تأسّس في مدينة غوانتنامو، أيضا، جمعية، في شباط ١٩٤٤ عُرفت بإسم الجمعية اللبنانية السورية، وكان يديرها جبرا دعبول من مواليد كبّا في البترون.

جمعيات في مواجهة أحداث الشرق الأوسط في الحرب العالمية الأولى وفي ١٩٤٥ و١٩٤٧ و١٩٥٨. تابعه المقطع ٣ تحت ص ٤ فصل ٤

كان من الشائع بين جمعيات المهاجرين العرب اتخاذ موقف حازم تجاه الصراعات ذات التأثير على مكان نشأتهم، والتي انعكست بشكل ملحوظ على جزء من الجالية العربية في كوبا.

من المرجح ان الجمعية الأولى المؤسسة في كوبا استجابةً لمطلب قومي، كانت في الأصل لجنة قام بتأسيسها غبريال. م. معلوف. وقد حدث هذا على الأغلب، خلال العقود الأولى من القرن العشرين، بهدف دعم الكفاح ضد السيطرة التركية على الأرض العربية. يقال في إحدى الجرائد الكوبية أن معلوف "قام بتشكيل لجنة لتحرير السوريين من يد الطاغية التركي وتحرير مواطنيه أيضا".[٥] توجد براهين موثقة على تأسيس لجنة التحرير اللبنانية الفلسطنية بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩١٧، وعضويتها المشكلة من المهاجرين السوريين واللبنانيين برئاسة الوفوضية الفرنسية في كوبا، بدافع تحرير لبنان وسوريا من الإحتلال التركي العثماني.

كانت فرنسا قد تعهدت سنة ١٩٣٦ بمنح الاستقلال لسوريا ولبنان، وذلك بابرام اتفاقية مع كل منهما، ونظرا لعدم تفعيلها بسبب القوى الحاكمة، فقد حدثت اعتراضات وحركات شعبية في كل من البلدين العربيين. وقد أدى الاخلال بالمعاهدة إلى نقص في المصداقية السياسية لهذه الدولة الأوروبية بشكل ملحوظ.

كان كاترو، المندوب السامي والوزير المفوض لفرنسا المستقلة لدى الشرق، يطمح خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) إلى الحفاظ على الأوضاع المميزة لفرنسا في كل من سوريا ولبنان، على الرغم من أنه قد صرَّح مع بداية العمليات في المنطقة، انه

سيضع نهاية لهذا الأمر بهدف كسب الدعم المحلي (سانشس بورو ٢٠٠١ ص ٩٧). كان لهذه العناصر في القطاع السوري اللبناني للجمعية العربية في كوبا عميق الأثر. وقد أصبح الوضع أكثر حراجة مع إقالة الحكومة الوطنية اللبنانية برئاسة بشارة الخوري في تشرين الثاني ١٩٤٣. ومع عدم تخلي القوات الفرنسية عن إنتدابها القديم على الأراضي الشرقية حتى بعد أن بلغت الحرب العالمية ذروتها. وقد إنعكست تلك المظاهر في نص عام معنون "المستعمرة اللبنانية السورية في كوبا في مواجهة أحداث الشرق الأدنى"؛ وقد حُرّرهذا النص في مقر الجمعية البنانية في هافانا ووقع من قبل رؤساء اثنتي عشرة جمعية لبنانية في هافانا (ماكسيمو غوميز ٧١٩) هي سانتا كلارا، سييغو دي أبيلا، كويتو، أولغين، منسانيّو، ووغوانتانامو (سجل الجمعيات، ملف رقم ١٧٢٧٦).

ونلاحظ في هذه الوثيقة أشكالا متعددة، أساسها الدعم الظاهر من الجميعة لطموحات الشعوب العربية الراغبة في نيل إستقلالها الحقيقي ووضع نهاية للإحتلال الأجنبي. ففي حالة لبنان، يتوجب على فرنسا قبول استقلال لبنان في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣. إن الرؤساء الموقعين قد وجهوا نداءً إلى الحكومة وإلى المؤتمر وإلى الجمعيات والمؤسسات الرسمية والخاصة، وإلى الصحافة وجميع المؤسسات الوطنية والأجنبية المتواجدة في كوبا، من أجل تقديم الدعم للشعبين اللبناني والسوري في تطلّعاتهما العادلة.

وقد نفّذت الوعود بالإستقلال المقطوعة من جانب الحكّام الفرنسيين، فكان الجلاء. في هذه الوثيقة، نرى أن ديغول، الذي كان قد حيّته الجمعية اللبنانية في هافانا، قبل حين، لم يعد إسمه مدرجاً من قبل قادة الجمعيات من لبنانيين وسوريين، الى جانب القادة الثلاثة الحلفاء الذين إليهم رفعت هذه الوثيقة. (أنظر الملحق رقم ١٦).

إن الجمعية الآتي ذكرها والتي أنشأتها فئة من الجالية تضامناً مع أرض المنشأ كانت تدعى لجنة المنطقة العربية في كوبا، وذلك سنة ١٩٤٧ تزامنا مع مناقشة منظمة الأمم المتحدة المسألة الفلسطينية[٦] حيث كان الصهاينة يضغطون في أمكنة مختلفة للحث على التصويت وتقسيم الأرض الأسطورية إلى دولتين عربية وعبرية. وهذا ما حتّم القيام بعمل وطني عاقل في صفوف أعضاء الجالية العربية في كوبا والمتحدرين منهم بمعزل عن جنسية كل منهم.

ولقد تأكّد لنا من خلال العودة إلى أحد نشاطات المركز الفلسطيني، أن اللجنة قد تأسّست بإقتراح من العضو في الجمعية، ماريو طبراوي، الذي شجّع على إنشاء لجنة للمنطقة العربية لتحرير فلسطين، وذلك خلال انعقاد الهيئة الهامة للمنظمة بصورة استثنائية في ٢٩ آب ١٩٤٧ (سجل الجمعيات ملف ١٠٧٦٢). وفي إحدى المقابلات التي أجريت حول هذا الأمر، أخبرنا أنّ ثمّة آخرين قد دفعوا باتجاه القيام بذلك العمل من أجل فلسطين: إن صديقاً كبيراً لوالدي، ساري عبدالله خاطر، مستشار جيكي في كمغواي، كان في هافانا خلال تلك الأيام من سنة ١٩٤٧ حيثما كانت المسألة الفلسطينية، تناقش في منظمة الأمم المتحدة وهذا ما لم تسجله الوثائق ولكن يجب ذكره. وكان ساري عبدالله خاطر على اتصال مباشر مع قادة الجمعيات في العاصمة، وكان يتكلّم كثيراً حول ضرورة أن يعمل شيء ما، لمواجهة تقسيم البلاد (ماريا درويش ٢٠٠٢).

إن هذه الحركة كان يراد لها أن تؤثر في موقف حكومة الرئيس الكوبي رامون غراوسان مارتين ليتخذ موقفاً يرتكز على عدم بطلان المشروع التقسيمي ومنع قيام دولة عبرية ذات طابع صهيوني. وقد تحوّلت هذه الحركة إلى مؤسسة بإنشاء لجنة المنطقة العربية في كوبا، تلك التي ضمّت شخصيات عربية مميزة ومتحدرين، من بينهم إثنا عشر مهنّيا في الطب والمحاماة والصحافة وكبار تجّار الجالية. وكان الهدف إصدار وثيقة بعنوان "إلى الحكومة والشعب الكوبي". ولقد تمّت الموافقة على البيان، فكتب في الثامن من ايلول عام ١٩٤٧ في مركز يقع في شارع مونت ٦١٨ وهو مقرّ المركز الفلسطيني، وجرى توزيعه في ١٤ أيلول من السنة نفسها في صحيفة: ألموندو (العالم).

إن النص الذي أعدّته اللجنة كان يعبّر عن عاطفة "الجالية اللبنانية السورية والفلسطينية في كوبا والمتحدرين الكوبيين" حيال نوايا تقسيم الأرض. ولقد تمّ تحريره متزامناً مع بدء مناقشة الموضوع في الأمم المتحدة، وفيه عرض ممثلو الجالية العربية في كوبا مجموعة من الحجج التي بواسطتها كانوا يفهمون أن فلسطين ما زال سكانها من الأكثرية العربية ولا يجوز تجزئتها مع الحفاظ على حقوق المهاجرين اليهود أسوة بالسكان الأصليين.

ولقد دحض الموقعون على الوثيقة حجج انكلترا والصهاينة في ما يخص اقامة دولة يهودية، وعرضوا إقتراح العرب لحل الصراع الفلسطيني: وقف تام لهجرة اليهود، ووضع

نهاية لمسألة التنازل عن الأراضي لليهود، وإلغاء الإنتداب وتصريح بلفور وإستقلال وسيادة البلد.

ولقد كان لهذا الموقف من قبل اللجنة تأثيره في تصويت حكومة غراو في الأمم المتحدة ضد تقسيم فلسطين إلى دولتين، وذلك في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٧ . وقد أثنى يوسف العيد على هذا الموقف قائلا "إن التصرف الذي توصلت إليه الجمعية العربية بهافانا يستحق التقدير". وقد تمثّل ذلك في أن يقوم الرئيس بتكليف الممثل الكوبي في الأمم المتحدة ليصوّت ضد قرار تقسيم فلسطين (العيد ١٩٥٩ ص ٨).

ومن بين الموقّعين على البيان المضاد للصهيونية سنة ١٩٤٧ ، برزت أسماء كل من الدكاترة: أنطونيو فبر جل، بادرو خوري سماحة، خوسيه شلالا أغيلان، نعمان كورا، فيلكس شدياق، توماس توما. خلييل فارس الياس. إضافة إلى سامي سلمان، خوسيه عازار، ديغنوو وروار، شكري بعقليني وغيرهم. إن هذه العلاقة تعكس بعض أسماء المتحدرين الذين كانوا يقومون بدور بارز داخل النخبة العربية في كوبا.

ولم نجد في مراجعة وتحليل مخلفات سجل الجمعيات المعطيات الكافية حول مستوى الحوار بين المؤسسات الإجتماعية العربية مع ممثلي السلطة الكوبية. فالأمثلة المقدمة الجمعيات ذات الصلة بتلك المؤسسات الإثنية إزاء الحداث السياسية الجارية في بلدانهم، تؤكد قدرة بعض النخب التابعة للجمعيات على التأثير في رأي الحكومة والدولة ومؤسسات كوبية أخرى. وأن يتصرف لمجموعة ضغط. وفي هذا المعنى، فإن التجمعات الظرفية قد تحولت إلى عامل سياسي ذي تأثير فعّال.(٧)

ولقد تأسّست في ٢٨ أيار ١٩٥٨ في هافانا اللجنة الوطنية للدفاع عن استقلال لبنان، وتشكلت أساساً، من تجّار موارنة في العاصمة الكوبية أثناء الأزمة السياسية اللبنانية. وهذه السنة تميّزت بالطابع العربي المعادي للإمبريالية، بالسياسة التي انتهجها الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وسوريا ومصر أعلنتا ما سمّيت الجمهورية العربية المتحدة. ولبنان الدولة التي كانت تحاول الإنضمام إلى المشروع الوحدوي السوري - المصري كانت هدفاً لإنتفاضة مدنيّة عملت على تفاقمها الطائفي التي غذّتها وتبنتها فرنسا. فقد حصلت في البلاد

حركة شعبية عارمة إحتجاجية ضد الرئيس كميل شمعون الذي عارض التيار الناصري ودعم التدخّل الخارجي في البلاد.

إن الشرائح المارونية في هافانا دعمت دون قيد أو شرط سياسة الرئيس كميل شمعون، وهو أمر شائع في جماعات هذا المذهب المهاجرة من لبنان كما في الجماعات التي بقيت. فمسؤولية السلطة في ذلك البلد حتى الوقت الراهن، تعهد إلى ماروني وفق النظام الطائفي الذي يقرّه الدستور اللبناني. وكان هذا العنصر الذي كان يسمّيه فؤاد خوري "الولاء الطائفي" الذي قام بتحليله في عمله الملموس حول السلوك السياسي للطبقات اللبنانية في ضاحيتي بيروت.

إن هذه اللجنة التي استمرّت سنتين ١٩٥٨ - ١٩٦٠، كان مقرّها في مونتي ٥١٨، في مركز مخازن لبنان لصاحبها جورج الياس درغام. إنّ رئيس هذه المجموعة كان التاجر خوسيه خوري. وفي البيانات الصادرة عن هذه المؤسسة كان يجري التعبير عن أن اللبنانيين والمتحدرين منهم في كوبا، قد أسّسوا هذه اللجنة تزامناً مع الوضع الذي كان يؤثر على الجمهورية اللبنانية، "بهدف أن نجنب ما أمكن التأشيرات الخارجية التي تحاول الإخلال بالنظام والقضاء على الوحدة السياسية لذلك البلد الأسطوري (ماسّو ١٩٥٨ ص ٧١).

الجمعيات العربية في كوبا بين ١٩٥٩ - ١٩٧٩

لقد أُنشئت في الثاني من شباط ١٩٥٩ في هافانا في كوبا الإتحاد الدولي للمؤسسات اللبنانية بإشارة مشتركة من السفارة اللبنانينة في كوبا وأعضاء الجمعية اللبنانية في هافانا (طبرانس ١٩٨٩ ص ٣). كما أنشئت في السنة ذاتها اللجنة الوطنية للإصلاح الزراعي، وقد رئسها هوسيه خوري، ومن أعضائها بابلو باسيل والدكاترة خوسيه موسى وإغناطيوس صراف وأنطونيو شلهوب والياس درغام، وبابلو جبر، وأومبرتو شدياق وداليا بركات دي خورية وغيرهم. إن هذه المنظمة وفي حركة تضامنية مع الإجراءات الشعبية التي أشارتها الحكومة الثورية، سلّمت وزير العدل ألفريدو جبور شيكا ب ٤١٠٧ بيزوس كمساهمة، ونتيجة حملة جمع الأموال التي قامت بها الجالية اللبنانية في كوبا دعماً للإصلاح الزراعي،

فاللبنانيون كانوا قد أيّدوا الثورة الكوبية داعمين أهدافها وكذلك قيم الشعب الكوبي (مجلة الشرق الأوسط أيلول ١٩٥٩ ص ٣٠).

وفي السابع من تشرين الثاني ١٩٦١ أنشىء في هافانا فرع اتحاد اللبنانيين في العالم في المركز الرسمي للسفارة اللبنانية في كوبا. ومن الأهداف الأساسية لهذه المنظمة تعزيز روابط الصداقة بين اللبنانيين المهاجرين والمقيمين، وتحفيز التعاون بين المهاجرين في النشاطات الإقتصادية والثقافية والسياحية في بلد المنشأ، وإقامة علاقات الصداقة والإحترام المتبادل "بين المهاجرين وشعوب البلدان المضيفة" (إتحاد اللبنانيين في العالم ١٩٦٢ ص ٨). إن أهداف الجمعية اللبنانية الدولية تظهر المعنى التقليدي الموحّد في جماعات الهجرة.

وفي النظام الداخلي لإتحاد اللبنانيين في العالم كان ملحوظاً ايضا إنشاء مجلس وطني أو فرع مركزي وطني، ويسمى فرع كوبا، إلى جانب ستة فروع محلية. ويضمّ من الناحية القانونية اللبنانيين والمؤسسات الإجتماعية المتواجد في حدود المحافظات الست الكوبية التي كانت قائمة آنذاك. وهنا يظهر كيف أن اللبنانيين المقيمين في كوبا خلال عقد الستينات من القرن العشرين كانوا منخرطين في مشاريع جمعيات خاصة بالهجرة اللبنانية على المستوى العالمي.(٨) ومع ذلك، فإن عقد الستينات قد شهد جلّ بعض الجمعيات المحلية بسبب تضافر عدة عوامل بينها الخروج من البلاد أو وفاة أعضائها ما يشير إلى زيادة ضعف حركة التجمع العربي على المستوى الوطني في تلك المرحلة.(٩)

إن إحدى الجمعيات الأخيرة التي شكلها العرب والمتحدرون الكوبيون كانت المركز العربي الذي تأسس في سنة ١٩٧٤ وكان مؤلفا من لبنانيين وفلسطينيين وسوريين. وقد انضم إلى هيئتها الإدارية قادة ومشتركون من بقية المؤسسات المشرقية التي كانت موجودة في تلك المرحلة في كوبا. (طبرانس ١٩٨٩ ص ٤). وكان المركز العربي يقع في المبنى نفسه الذي يقع فيه حاليا الإتحاد العربي في كوبا وريث حركة تجمّع المهاجرين، ولكن مؤلفة بشكل خاص من المتحدرين الكوبيين من عدة أجيال.

في الرابع من نيسان ١٩٧٩، وبعد جهود قادة عدة مؤسسات أنشىء الإتحاد العربي في كوبا الذي ضمّ الجمعيات العربية الثلاث الموجودة حينها في البلاد (الجمعية الفلسطينية

العربية في كوبا، الجمعية اللبنانية في هافانا، والمركز العربي). إنّه التجمع الإجتماعي الوحيد من العرب السابقين، يقوده بشكل خاص كوبيون متحدرون من أصول عربية. وها هو ألفريدو دارتشي في تقييمه مسيرة الإتحاد من سنة ١٩٧٩ إلى سنة ٢٠٠٤ يعبّر عن إستحقاقات الإنشاء والحفاظ على لجان الطب والصحافة من أصل عربي، وإيجاد مركز توثيق وإعلام، وتحقيق جائزة عبدالله في الآداب وفياض خميس في الرسم، وغيرها من الإنجازات التجمّعية للمؤسسات الكوبية ذات الأصول العربية (دارتشي ٢٠٠٤ ص ٨٦).

ونقول، بشكل ملخّص، أن المرحلة بين العشرينات والأربعينات من القرن العشرين قد شهدت عملية ناشطة في تأسيس الجمعيات العربية في البلاد، وهدفها كان إيجاد حلّ للحفاظ على عناصر تتعلق بالهوية الثقافية لبلد المنشأ، بواسطة حركة المهاجرين للتجمّع سواء كانوا من لبنان وسوريا وفلسطين وغيرها من بلدان الشرق الأوسط، وإعطاء هذه المنظمات أهداف خيرية وتثقيفية ودعم حديثي الوصول في البحث عن عمل وتعزيز تأسيس العيادات وتعليم اللغة الأم. ولكن هذه الأهداف، وخصوصا ما تعلق منها بنقل ثقافة المهاجر الأصلية والمتحدرين منه في كوبا، مثل مدارس اللغات التي لم تحقق هدفها المبتغى. وبعض هذه الجمعيات لم يبخل في تحقيق الحلم الذي نصّ عليه نظام الجمعية.

إنّ بعض التجمّعات الإجتماعية العربية كانت تثبّت أن الأهداف الخيرية والتثقيفية يمكنها تنفيذها بترابطها مع الأموال والوضع المالي للجمعية، وبشكل دقيق، فإن عدم وجود الظروف الإقتصادية الملائمة قد لعب دوره في التخاذل المشترك داخل الأكثرية وفي منع بلوغ الغايات المطروحة. وكان هناك أيضا قصور مشترك في تشكيل نواة، في جمعيات معيّنة، ذات تمثيل واسع وفاعل لجمهور المهاجرين. ومثال على ذلك، كانت الجمعية الفلسطينية العربية في كوبا والجمعية السورية اللبنانية في هافانا، اللتان وبالرغم من وجودهما في هافانا، ولديهما إذاعة تعمل على الصعيد الوطني، لم تصلا للحصول على عضوية واسعة فيها.

وإذا كانت حركة التجمّع في الجالية العربية في المرحلة الممتدة من ١٩٢٠ - ١٩٤٥، كثيفة، فإن عددا من الجمعيات العربية - الكوبية لا يستهان به، قد جرى حلّه من قبل الدائرة الحكومية المختصة بسبب من عدم تنفيذها قانون الجمعيات. إن المرحلة الممتدة من

١٩٥٠ - ١٩٧٩ قد شهدت القليل من الجمعيات. كما شهدت في الوقت نفسه حلّ جمعيات أخرى بسبب من قانون الهجرة ووفاة أعضائها. هذه هي المرحلة التي تميّزت بها الجالية العربية في كوبا بالإنحدار.

ومن المفيد أن تحليل أسباب تمكّن المهاجرين العرب في كوبا، بخلاف تجمعات أجنبية أخرى (الإسبان، اليهود، الصينيون مثلا...) من مواجهة الصعاب. نعتقد أن في ثقافة أولئك المهاجرين تقليداً في التجمّع: ديني، مالي، خيري، سياسي ألخ، ما مكّنها من الإستمرار والتماسك في جمعياتهم. فبين الإسبان على سبيل المثال، كان هناك مروحة من المعايير للإشتراك في جمعية ما بما فيها وجهة النظر الجغرافية. ولكونها هجرة كثيرة العدد، فإن لها عددا معتبرا من المناطق والقرى الممثلة في بلادنا، التي سمحت بوجود تجمعي حتى على مستوى بلدان المنشأ. أما بالنسبة للمهاجرين العرب فلم يفعل فعله، بشكل عام، المعيار الديني والثقافي والقبلي كعامل للتجمع، وإنما مفهوم التجمع على أساس مناطقي.

وبمعزل عن محدودية حركة التجمع العربي في كوبا، فإن جمعياتهم الإجتماعية قد شكلت المكان الوحيد القادر على جمع المهاجرين. ومراكز هذه الجمعيات كانت زاوية للترويح عن النفس والحديث عن التقليد الثقافي (شارون ١٩٩٨ ص ٣٧).

إن إصدار الصحافة المكتوبة والمسموعة شكلت بدورها، عنصرا للمحافظة على الهوية المشتركة بين المهاجرين العرب في كوبا، ولكنه كان في الوقت نفسه خطوة مناسبة للإعتراف الإجتماعي بهم من جانب البلد المضيف. ففي صفحات الجرائد العربية كان يمكن معرفة الحوادث السياسية والتاريخية في الشرق الأوسط. كما كانت تخصص، علاوة على ذلك، مقالات للتاريخ الكوبي، ما يمكن تفسيره على أنه شكل من نشر المعارف بين المهاجرين، حول البلد الذي تقيم فيه الجالية.

إن مجموع الجرائد والمجلات العربية المنشورة في الجزيرة كانت تطبع في العاصمة: ففي سنة ١٩١٧ كانت أسبوعية: أرز لبنان (شجرة لبنان) ناطقة باسم الجالية اللنبانية ويديرها يعقوب صفير وتصدر باللغة الفرنسية والعربية (بريماليس ١٩٥٥ ص ٤٨٤). والدورية الإتحاد، يملكها نعوم باسيل ومسجلة سنة ١٩١٨ ومركزها في أميستاد ٦٩ في هافانا (الدليل الرسمي ١٩١٨).

في ١٦ كانون الثاني ١٩٣١ نشر العدد الأول من الطبقة الكوبية الأسبوعية: الفيحاء (الواسعة) وكان صاحبها ومديرها في البداية قاسم الهيماني[١٠] وكان من أهداف هذه الأسبوعية، تأسيس أقسام ثابتة باللغتين العربية والإسبانية. ولم نتأكد ما إذا كان هذا الهدف قد تحقّق أم لا. إن الفيحاء الأخيرة كان يديرها الدكتور جورج روا الريّس (الفيحاء ٦ شباط ١٩٣١ ص ١٥). إن هذه الأهداف كانت بالنسبة للفيحاء ولقطاعات من المهاجرين الذين كانت تمثلهم، خطوة من الخطوات الرامية إلى اعتراف فعلي من جانب الشخصيات المهمة في المجتمع الكوبي. ومن المظاهر البارزة للفيحاء كان الإهتمام الكبير الذي أعطي لإنشاء ما سمّي الإتحاد السوري اللبناني الفلسطيني في كوبا. ومن أفكار الإتحاد كان تأسيس مركز اجتماعي، ومدرسة ومسشفى ومكتبة. إن هذا المشروع قد نشره الدكتور هوان بادرو خوري بالإتفاق مع ميغال فارونا غرّيرو وجورج روا ريّس المذكورين سابقا.

سنة ١٩٣٢ كان هناك جريدة تدعى الإتحاد العربي يملكها شكري بعقليني.[١١] إن امتلاك الجالية العربية الصحافة خاصة بها في العقود الأولى من القرن العشرين يعكس توطّد المجموعة، التي عبر وسائل التعبير المكتوب، كانت تعزز فكرة الهجرة الجماعية.

وفي سنة ١٩٣٢ نفسها، يعقوب سيف المولود في لبنان، المقيم في ماريا ناو في هافانا، قد أسّس الأسبوعية "السيف" وعنها لا يعرف سوى الإسم (كوبا في اليد ١٩٤٠ ص ٧٤٠)[١٢]. ولعلّ وجود جالية هامة عربية في تلك المنطقة، يفسّر إنشاء نشرة بهذه المواصفات في المنطقة.

وفي سنة ١٩٤٣، تأسّست في الصحافة مجلة تخص الجالية العربية في كوبا: الشرق الأدنى، التي كانت تُعنون نفسها "الناطق الرسمي باسم السوريين واللبنانيين والفلسطينيين" وكانت تقول عن نفسها أنها مُلكية النادي السوري - اللبناني - الفلسطيني (دلاّس ١٩٩٤ ص ٨). إنّ الأعداد القليلة التي عدنا إليها تعود إلى عقد الخمسينات من القرن العشرين. وكانت هذه النشرة الأولى التابعة للجالية والصادرة باللغة الإسبانية، ما يفسّر أنه في عقدي الأربعينات والخمسينات كان هناك متحدرون كثر ذوو مشاركة اجتماعية ناشطة. فالمهاجرون كانوا يجيدون لغة المجتمع المضيف بسهولة كبرى. وفي سنة ١٩٨٠،

بدأ بإصدار مجلة "العربي" التابعة للإتحاد العربي في كوبا. إن هذه النشرة كوريث للمجلات والجرائد المذكورة سابقا، تقوم بنشر أخبار الإتحاد وموقفه المتضامن مع العالم العربي.

إن الجالية العربية في كوبا قد إعتمدت أيضا على نشرات إذاعية كانت تعمل خلال سنوات الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين. ففي هافانا كان هناك ساعة إرسال: صوت لبنان، وكانت تذكّر في مناسبات مثل ساعة لبنان. وكانت ترسل بواسطة إذاعة ألف وعشرة وتنقل بيانات سياسية وأخبارا تاريخية حول بلد المنشأ وإعلانات تجارية. وفي ذلك البرنامج، كانت نخبة الجمعية اللبنانية في هافانا بشكل أساسي تعبّر عن مواقفها.

كما وجد في سانتياغو دي كوبا نقل برنامج إذاعي يوم الأحد بواسطة إذاعة CMKC وعنوانها: نغمات الشرق. يوسف العيد، وهو يتكلم عن الجالية العربية في تلك المدينة، أكّد أنه كان لديه محطة إذاعية يديرها الكاتب نجيب أبو دان (العيد ١٩٥٩ ص ٧).

ولقد أضاف أحد الذين قدّموا لنا الأخبار، بشهادة قيمة حول برنامج آخر يتعلق بوجود المهاجرين العرب: "في إذاعة التقدم، كان هناك نقل موسيقي إسمه: الساعة العربية، ويديرها اللبناني آميليو فاروي، وكان مسموعا من قبل العائلات العربية في كارديناس. وكانت تبثّ في هذا البرنامج الموسيقي اللبنانية وغيرها من البلدان العربية. وقد إستمر هذا البرنامج من سنوات الخمسينات إلى أواسط الستينات (سلمان حسين ٢٠٠٥).

ولقد شكّلت الصحافة وسيلة للإستمرار في إعلام المهاجر العربي حول الوضع في بلدان المنشأ، وحول الفعاليّات الإجتماعية للجالية.. واقتراحات قادتها لتحقيق مجموعة من الأهداف للحفاظ على هوية المجموعة. وكانت الصحافة في الوقت نفسه وسيلة لنشر تاريخ كوبا كبلد مضيف ومفتوح للإهتمامات الإندماجية التي تميّزت بها المجموعة الأجنبية.

تفكير أخير: الجالية العربية من القمة إلى الإندماج التدريجي

باستثناء موجة الهجرة العربية الصغيرة، وبشكل أساسي المسلمة، التي وصلت إلى كوبا في النصف الأول من سنوات الخمسينات، فإن هذا العقد والعقود اللاحقة قد شهدت انخفاضا تدريجيا على صعيد الجالية. فالإحصاء الذي أجري سنة ١٩٥٣ من قبل السلطات

الكوبية للمسجلين من مواطني البلدان العربية في الجزيرة يسقط الرقم الزهيد ٢٠٥٥ من المنطقة العربية ومصر، ليبيا، فلسطين وسوريا (مييندس ١٩٩٩ ص ٧٨).

إن ما سبق أعلاه يلمح إلى أن اللبنانيين لم يكونوا في عداد من شملهم الإحصاء، وقد ورد خطأ من معترض مطبعة الإحصاء إذ أدرجتهم تحت اسم ليبيا. وهذا خلط بين اللبنانيين ومواليد البلد الأفريقي. إن هذه العناصر المتعارضة تتزايد في قراءة التأكيد الذي يسوقه تيوفيل حداد الذي قال أن عدد الجالية اللبنانية في كوبا سنة ١٩٥٧ "يزيد عن عشرين الف لبناني في الجمهورية كلّها". (حدّاد ١٩٥٧ ص ٧٨) وربما يشمل هذا العدد جميع الكوبيين المتحدرين من أصل لبناني.

ثمة عوامل أخرى تسمح بتأكيد أنه خلال المرحلة ١٩٥٠ - ١٩٧٠ قد حصلت عناصر تغيير إتني[١٣] في العملية الإثنية التي كان العرب يقومون بها في كوبا. في هذه المرحلة بلغ المتحدرون الكوبيون عددا لا بدّ من أخذه بعين الإعتبار، وهم الذين ازداد عددهم في الهيئات الإدارية للجمعيات، وهم منخرطون على نحو كامل في بلادنا.

إن مظاهر اندماج الجاليات القادمة من لبنان يمكن التأكّد منها في التحليلات التي أجراها شكري عبّود، على مدى سنوات كثيرة، كان خلالها رئيسا للإتحاد اللبناني الثقافي العالمي. ففي إشارته إلى الإمكانية الواقعية لإحصاء اللبنانيين الذين يقيمون في خارج بلد المنشأ، قال أنه من المستحيل إجراء إحصاء في هذا المجال، للصعوبة القائمة في معرفة من هو لبناني ومن ليس لبنانيا وإلى أي جيل ينتمي.[١٤]

ويمكن أن يكون هناك فرق بين اللبنانيين المهاجرين حول إرادة التسجيل. فقد أكد عبود في إشارته إلى حالة اللبنانيين المقيمين في أوستراليا، أن ٨٠٪ من المسلمين يسجلون أسماء أبنائهم فور ولادتهم، بينما لا يسجّل أكثر من ٢٠٪ من المسيحيين أولادهم. ولا ينحصر هذا في أوستراليا، فقد كان الموظف يسأل نفسه قائلا "إذا من سأعتبره لبنانيا؟ هل يعتبر لبنانيين فقط أولئك الذين تمّ تسجيلهم في سجلات القنصليات"؟

وفي تطبيق هذه الإعتبارات على الحالة الكوبية، فإننا نعتقد أن عدم التسجيل في القنصلية من قبل الكثير من اللبنانيين يمكن أن يتعلق بزمن استمرار هؤلاء المهاجرين في الجزيرة، ما اسهم في انخراطهم تدريجيا في بلادنا، قاطعين علاقتهم مع ارضهم، بمعنى عدم

الإتصال مع عائلاتهم مثل الإرتباط الضئيل بالشؤون السياسية الخاصة بوطن المنشأ، ما أوجد قلة اهتمام متزايدة. ويجب تحليل العنصر الإقتصادي ايضا: إنّ مسألة ارتباطه بالمكتب الدبلوماسي الخاص ببلده يجب أن يعني، ربما، دفع مبلغ مالي ما كان بمقدور المهاجرين اللبنانيين ذوي الأحوال المادية الصعبة، أن يدفعوه.

وفي زيارته للعديد من التجمعات العربية في كوبا، خلال سنوات العقد الخمسين من القرن العشرين، يوسف العيد لاحظ لا مبالاة في سلوك مجموعة منهم نحو بلدان المنشأ وكان يؤكد أن الأسماء الأكثر شهرة في الجالية هي التي كانت تحافظ على موقف وطني. (العيد ١٩٥٩ ص ٤).

يمكن الإستنتاج من خلال الآراء أن قسما قليلا من الجالية العربية في كوبا في هافانا وبعض المحافظات، لا سيما النخبة الإجتماعية في الجالية، كان يظهر ميلا إلى المشاركة وتحقيق أعمال وطنية واضحة تتعلق بأراضي المنشأ. إنّ أعضاء كثيرين في الجالية كانوا يعانون ما يسمى الجمود، ما يمكن تفسيره بالتأقلم أو بالكوبنة، وهي إشارة دالّة على التمثل الطبيعي فيها وعلى كيفية انحلال المجموعة الأجنبية تدريجيا داخل الأمة الكوبية. ويبدو أن الشريحة ذات الإمتيازات في الجالية العربية في كوبا كانت الوحيدة التي لم تتأثر بعملية الإندماج. ومع ذلك، فإننا نعتقد أنها لم تكن غريبة عنها، وإنما كانت المجموعة التي تمتلك أكبر إمكانيات التواصل مع بلدان المنشأ. ولذلك كانت تعبّر بوضوح عن موقفها في الدفاع عن مصالح شعوبها على التوالي.

ولقد شهدت الجالية العربية في كوبا إنخفاضا ملحوظا خلال العقد الذي أعقب الإنتصار الثوري عام ١٩٥٩ أي (١٩٦٠ - ١٩٧٠) بسبب التأثير الذي ولّدته القوانين الثورية في تأميم الملكيات. وهذا ما أصاب قسما من الجالية. بينما بقيت مجموعة من النخبة أمينة على العملية الثورية في السنوات الأولى. كما قامت بانجازات في الإصلاحات الشعبية. ولكنها صارت تترك البلاد بقدر ما كان يُطبّق المشروع الإشتراكي الكوبي.

إن بعض من كانوا يملكون تجارات للبيع بالمفرق غادروا الجزيرة مع بداية تطبيق قوانين ١٩٦٨ . بين هذه المجموعة كان هناك أصحاب مطاعم عربية ومحلات للأقمشة. إن الهجرة التي أعقبت انتصار الثورة قد توزع أفرادها نحو نقاط عدة: الولايات المتحدة،

بوارتوريكو وغيرها من الدول الأميركية حيث تتواجد جاليات عربية، ونحو بلدان المنشأ. ولقد تعرفنا إلى بعض أفراد من المجموعة الأخيرة في لبنان، وكانوا مهاجرين سابقين من بيروت ويارون، هاجروا إلى بلادنا خلال النصف الثاني من عقد الستينات من القرن العشرينن ويعيشون حاليا في المدن المارّ ذكرها.

وفي الإحصاء الوطني الذي أجري في كوبا سنة ١٩٧٠، وهو الأخير الذي يؤخذ بالحسبان عند تحديد الإنتماء الوطني، بدأ بشكل أوضح إنخفاض عدد أعضاء الجالية العربية في كوبا (مينندس ١٩٩٩ ص ٨٠). وتظهر سوريا في تلك العملية الإحصائية، على أنها البلد الوحيد الذي خرج منه المهاجرون العرب وعددهم ٤٢١ عضوا، ما يؤكد وجود جالية كثيرة العدد، لبنانية بشكل أساسي، في العقد السابق.

إن الإحصاء الكوبي سنة ١٩٧٠ يؤكد أن السكان العرب الذين تجاوزت أعمارهم ٦٥ عاما قد بقي منهم ٦٩,٥ ٪ في كوبا. إنّ في شرح الإحصاءات الخاصة بالسكان يلحظ الغياب المطلق تقريبا، للأولاد وللشباب الراشدين ذوي الجنسية العربية، ما يفسّر توقّف الهجرة الكثيرة العدد منذ أزمنة سابقة. وهذا عامل آخر لا يساعد على استمرار الجالية الإثنية.

ويمكن في إطار البحث عن الأسباب التي أدت إلى الإنخفاض الملحوظ في الجالية، ذكر عاملين فعلا فعلهما في داخل الجالية باتجاه معاكس: الهجرة والإندماج: بقدر ما يحصل في الجالية العربية في كوبا من الدلائل على اللامبالاة الإثنية، والتجمعات المتماسكة والزيجات المختلطة وتوقف عن الهجرة، بقدر ما يحصل خروج مهاجرين من ارض كوبا بأعداد كبيرة من الجالية العربية. وهكذا تبقى الجالية مؤلفة من عدد قليل من العرب وعدد كبير من المتحدرين، وفيهم نسبة مئوية عالية يعمل فيها الجمود على صعيد الجالية.. ففي سنة ٢٠٠٤ كان عدد المشتركين في الإتحاد العربي في كوبا وفي فروعه في المحافظات حوالي عشرة آلاف عربي ومتحدر، وهم يمثلون تقريبا ربع السكان الذين هم من هذا المنشأ في جزيرتنا. (داريتشي ٢٠٠٤ ص ١٦).

إن مجموعة من الأفراد من أصل عربي قد استعادوا العلاقة مع آبائهم وتابعوا نضالهم في الجمعيات وفي فروعها كقياديين أو أعضاء عاديين. بينما نجد آخرين لم ينخرطوا في

صفوف أية مؤسسة عربية، لكنهم يحافظون في ذاكرتهم على أخبار الأجداد: "والدي كان سوريا" أو "قيل لي أن أجدادي قد ولدوا في سوريا أو تركيا". إن هذه الجملة الأخيرة قد سمعناها، أساسا، من بعض الأحفاد المهاجرين، وهم أقلّ اهتماما باستعادة ماضيهم العربي.

حاليا، ليس هناك جالية عربية في بلادنا، وإنما جالية كوبية - عربية، إلى جانب قسم يضمّه أيضا الإتحاد العربي في كوبا الذي يقوم بفعاليّات تضامنية مع وطن الأجداد. إنّ أبناء المهاجرين وأحفادهم هم كوبيون بكل معنى الكلمة. وقد ورثوا عن أسلافهم المهاجرين ملامح إجتماعية، وفي بعض الحالات يستعيدون بعضا من التقاليد المطبخية[١٥]، ويمارسون، حيث يمكن ذلك، رقصة الدبكة وغيرها من التقاليد أو العادات، ولكن، كإرث من جالية قد جرى تمثّلها تدريجيا من المجتمع الكوبي. أما المتحدرون فهم حملة وعينا الوطني الخاص. ومع ذلك، فإن مجموعة من الكوبيين الذي لهم أجداد عرب، يرون في الحنين مكوّناً يرافقهم دائما كما جرى مع آبائهم. فبالنسبة إلى بابلو رزق، يشكل الحنين طابع كل هجرة، وإذا لم يتوصل المهاجر إلى عيش ما قد حلم به وهو يترك قريته، فقد "ارتكب ما لا يسامح عليه أبدا". إن ليسي صرّاف، حفيدة لبنانيين، قد عبّرت عن هذا في إشارتها إلى أرض الآباء والأجداد، "لست أدري إذا كان هذا أمرا يفرض عليّ، ولكن لديّ حنين إلى ذلك العالم، وهو عالمي ولا أعرفه (أكوستا ١٩٩١ ص ٩).

المراجع المستشارة ومصادر أخرى

لورنسو عكر وأنطونيا ريبولادو "الهجرة العربية إلى تشيلي: طرق الإندماج" في: ماريا روزا مادارياغا وآخرون. العالم العربي وأميركا اللاتينية. مطبوعات الأونسكو، برودهوفي، مدريد ١٩٩٧.

أكمير عبد الواحد "الهجرة العربية في الأرجنتين" في: ماريا روزا مادارياغا وآخرون. العالم العربية وأميركا اللاتينية" مطبوعات الأونسكو، بروهوفي مدريد ١٩٩٧.

الألبوم التذكاري للذكرى الخمسين لتأسيس معهد بيت لحم لمرافقة يسوع. مطبعة المنبّه التجاري، هافانا، ١٩٠٤.

يوسف العيد "مسافر إلى عالم جديد" بوانوس أيرس ١٩٥٩ (ترجمة النصف الأصلي باللغة العربية).

منذر الشريدة: العرب: تاريخ ودين وإيديولوجيا: فاضل إخوان فالنسيا ١٩٧٥.

إدواردو أنيّو "أربعة قرون من الحياة" مبطعة المنبّه التجاري هافانا ١٩١٩.

جورج أمادو: غبريالا. بيت أميركا. هافانا، ١٩٧٥.

أنطون أرّوفات: الصندوق مقفل مطبعة الآداب الكوبية. هافانا ١٩٨٤.

لوك هنري بار: الطوائف الدينية في لبنان. مطبوعات بحث في الحضارات، باريس، ١٩٨٣.

ماريا ديل كارمن بارسيا: شرائح شعبية وحداثة في كوبا (١٨٧٨ - ١٩٣٠) مؤسسة فرناندو أورتيس / هافانا ٢٠٠٥.

ميغال برنات: سيرة حياة طافر. مطبوعات، أريال، س.أ.برشلونة ١٩٦٨.

جورج لويس بورجس وأدولفو كاساريس "صور العالم الإثنتا عشرة" في: جورج لويس بورجس "الآثار الكاملة في التعاون" مطبعة التضامن أ.س.مدريد ١٩٨١ الجزء الأول.

رفيق بستاني وفيليب فرغس: أطلس العالم العربي، بورداس أ.س.باريس ١٩٩٠.

جوليان بروفلاي: الإتنيّة النظرية، مطبعة نوكا، موسكو ١٩٨٦.

س. بروك: العمليات الإتنية الديمغرافية: سكان العالم خلال القرن الحادي والعشرين. منشورات العلوم الإجتماعية المعاصرة - أكاديمية العلوم في الإتحاد السوفياتي، موسكو ١٩٨٥.

بورديال هيراس وماريا كروز: الهجرة اللبنانية في كوستاريكا. مطبوعات كانتا أرابيا مدريد ١٩٩١.

خوسيه نفرّو كانتون "الشعوب العربية كما يراها خوسيه مارتي، مطبوعات السياسة، هافانا ٢٠٠٥.

ليليانا ف "من لبنان كازورلا: حضور المهاجرينن السوريين واللبنانيين في التطور الصناعي في الأرجنتين" مؤسسة الأرز، بوانوس أيرس.

مركز الدراسات الديموغرافية: سكان كوبا. مطبعة العلوم الإجتماعية. هافانا ١٩٧٦.

أوريديس شارون "الفيحاء: أول أسبوعية عربية تنشر في كوبا" ١٩٩٣.

أوريديس شارون: هجرة وإقامة المهاجرين العرب في كوبا. ١٩٩٦. جوان كوروهنياس: المعجم المختصر في إتنية اللغة الإسبانية. مطبوعات غرادوس س.أ. مدريد ١٩٧٣.

حكايات عربية من القرن العشرين. مطبعة الفن والآداب هافانا ١٩٨٩.

نيك دالاس "أفق الوجود العربي في كوبا" ١٩٩٤.

بطرس ضو: تاريخ الموارنة، لبنان ١٩٨٤.

والدو دياز: محمد والعرب، مطبعة العلوم الإجتماعية هافانا ١٩٨٦.

مارتا دياز خوري، "الخطوات الأولى" في: مارتا دياز خوري ولوردس مخلوف:" من لبنان إلى المكسيك" تأريخ شعب مهاجر: مكسيكو ١٩٩٧.

أدولفو دولّرو:"ثقافة كوبية" مطبعة القرن العشرين هافانا ١٩١٦.

الياس انترالغو: الهوية الكوبية. مؤسسة فرناندو أورتيس، مطبوعات الإتحاد، هافانا ١٩٩٦.

ماريا أوهانيا اسبرمنسادا "معالم القرابة" مطبوعات سنتياغو، سانتياغو دي كوبا ٢٠٠٢.

سرافيم فانجول "العربي" ملحق خاص هافانا ١٩٩٦.

موريدون فارنوس وسونيا كارفيرا: "الخصوبة" مركز الدراسات الديمغرافية. سكان كوبا. مطبعة العلوم الإجتماعية: هافانا ١٩٧٦.

كارلوس فورمنت: تأريخ سانتياغو دي كوبا. مطبعة أرّويّو. سانتياغو دي كوبا ١٩٥٣.

وليم غالغز المخرج ١٩. مطبعة العلوم الإجتماعية، هافانا ١٩٨٤.

سيزار غارسيا ديل بينو: وثائق تاريخ كوبا تحت الإستعمار" القرون ١٦ و١٧ و١٨ و١٩ مطبعة العلوم الإجتماعية هافانا ١٩٨٨.

غبريال غارسيا ماركيز: تأريخ موت معلن. مطبعة ديانا مكسيكو ١٩٨٩.

هاسوس غوانشي: المكونات الإثنية للأمة الكوبية. موسسة فرناندو أورتيس، مطبوعات الإتحاد، هافانا ١٩٩٦.

هاسوس غوانشي، فرناندس ريناتو وغيرترودس كامبوس. "كتب عمادة اليض" أو "الإسبان" من الأرشيف الكنسي هافانا (١٧٠٢ - ١٨٩٨). ومذكرات اللقاء الثقافي الخامس لمدينة هافانا. هافانا ٢٠٠٣.

تيوفيل حداد "كوبا ولبنان" هافانا ١٩٥٧.

أرماندو هارت "مقدّمة" خوسيه كانتون نافارّو: "الشعوب العربية كما يراها خوسيه مارتي. مطبعة السياسة هافانا ٢٠٠٥.

أحمد حسن مطر: "الدليل الإجتماعي للجاليات العربية" (اللبنانية - السورية - الفلسطينية). مدينة نيويورك ١٩٤٧.

راول إرناندس: الثورة الديمغرافية في كوبا. مطبعة العلوم الإجتماعية هافانا ١٩٨٨ .

لويس إرناندس: "الحملة الخامسة" مطبعة بابلو براو، هافانا ١٩٩٩ .

فيليب حتي: تاريخ العرب. مطبعة العقل والإيمان مدريد ١٩٥٠ .

فيليب حتي: لبنان في التاريخ، ماكميلان، لندن ١٩٥٧ .

عايدا هيمانس: الهجرة العربية إلى الكاريبي في القرنين التاسع عشر والعشرين. وفي حالة كوبا: ماريا روزا مادارياغا وآخرون: العالم العربي وأميركا اللاتينية. مطبعة الأونسكو، مدريد ١٩٩٧ .

غيّارمو هيمانس: الشركات في كوبا، ١٩٥٨ . مطبعة العلوم الإجتماعية، هافانا ٢٠٠٤.

غيّارمو هيمانس: المالكون في كوبا ١٩٥٨ مطبعة العلوم الإجتماعية، هافانا ٢٠٠٧ .

روبرت جون وسامي هادوي: دياري فلسطين. مركز البحث الفلسطيني. بيروت ١٩٧٠.

أفريقانو هوان: وصف عام لأفريقيا. ترجمة ومقدمة سارافيم فانجول. مطابع لونوارغ. مدريد ١٩٩٥ .

فؤاد إسحق خوري.

جون لاكومبا وأولمو نوريا: الهجرة الإسلامية واندماجها. مسلمو فالنسيا، جامعة فالنسيا ١٩٩٦ .

أوسابيو سبنغلر ليبال: ضوء على المرآة. مطبعة بولونيا. هافانا ١٩٩٦ .

خوليو لاريغرند: تاريخ كوبا الإقتصادي، مطبعة الشعب والتربية هافانا ١٩٧٤ .

كارلوس لوفيرا "هوان كريويو"، مطبعة الفن والأدب. هافانا ١٩٧٤ .

أمين معلوف: الجذور. مطبعة التضامن، مدريد ٢٠٠٤ .

ماريا روزادي ماداriاغا وآخرون: العالم العربي وأميركا اللاتينية. مطبعة الونسكو، مدريد ١٩٩٧.

صالح أحمد محايري: نور الإسلام: وزارة الشؤون الإسلامية. العربية السعودية ١٩٩٠.

روبرت غوزمان مارين: الإنجاز الإقتصادي والثقافي للهجرة العربية في أميركا الوسطى في القرنين التاسع عشروالعشرين". ماااريا روزا دي ماداriاغا وآخرون: العالم العربي وأميركا اللاتينية. مطبعة الأونسكو، مدريد ١٩٩٧.

هوسيه مارتي: "الثورة في مصر، قضية مفيدة" في الآثار الكاملة. مطبعة العلوم الإجتماعية، هافانا ١٩٧٥ الجزء الرابع عشر.

أليمان مارتينيز، هوليا ماريا ولوردس غونسالس وميبالين بيريز. الحضور الإسباني، الأفريقي الصيني، والهجرات الأخرى في بلاسيتا.

مطبعة كابيرو، سانتا كلارا ٢٠٠٢.

ماريو منسيًا: صرخة المونكادا. مطبعة السياسة. هافانا ١٩٨٦ الجزء الثاني.

ريفو برتو بيريدس منندس: المكوّنات العربية في الثقافة الكوبية. مطبعة بولونيا. هافانا ١٩٩٩.

نايف نبهان "الجالية العربية في البرازيل: تقليد وتغيير". في ماريا روزا ماداriاغا وآخرون "العالم العربية وأميركا اللاتينية" مطابع الأونسكو مدريد ١٩٩٧.

فرانكو نجمه وغلويا بالومة "العربي الصغير في سانتا آماليا. الطبعة الثامنة لجائزة عبدالله في الأدب في الإتحاد العربي في كوبا هافانا ٢٠٠٥.

ميخائيل نعيمة "صاحب السمو البيك" حكايات عربية من القرن العشرين. مطبعة الفن والأدب، هافانا ١٩٨٩.

خلدون نويهض. هجرة السوريين واللبنانيين والفلسطينيين إلى فنزويلا، كولومبيا

والإكوادور: تقييم ثقافي لعلاقة مستمرة منذ مئة وعشر سنوات". في ماريا روزا دي مادارياغا وآخرون. العالم العربي وأميركا اللاتينية" مطابع الأونسكو مدريد ١٩٩٧.

غلاديس بردومو "مقاربة درس الهجرة العربية في كوبا (١٩٠٢ - ١٩٢٦) ١٩٩٢.

هوان بيريز: غزو الفضاء الكوبي" مؤسسة فرناندو أورتيس. هافانا ٢٠٠٤.

أوسكار سانتوس بينو: "السنوات الخمسون" المعهد الكوبي للكتاب هافانا ٢٠٠١.

فرانسيسكو برات: مدرسة الهندسة الإسلامية. هافانا ١٩٤٧.

ليون بربماليّس: "تأريخ كوبي" ١٩١٥ - ١٩١٨. مطبعة لامس هافانا ١٩٥٥.

ماريو ريبرو: بيّا موسياسي ١٨٩٨ - ١٩٥٦ المطبعة النموذجية. هافانا ١٩٥٧.

ماريو رييرو: كوبا سياسيا: ١٨٩٩ - ١٩٥٥. المطبعة النموذجية. هافانا ١٩٥٥.

مكسيم رودنسون: محمد. ولادة العالم الإسلامي. مطابع إيرا. مكسيكو ١٩٧٤.

ميغال رودريغز "طبيعة وحضارة جزيرة كوبا العظيمة أو دراسات مختلفة وعلمية في متناول الجميع... مطبعة نوغوايا مدريد ١٨٧٦ - ١٨٨٧.

أوسكار رودريغز وراوول كاستايّون: النمو السكاني" مركز الدراسات الديمغرافية: سكان كوبا. مطبعة العلوم الإجتماعية. هافانا ١٩٧٦.

ليون رودريغز "لبنان مرآة الشرق الأوسط: طائفة، دينا ودولة من القرن السابع حتى القرن الحادي والعشرين. معهد مكسيكو. مركز دراسات آسيا وافريقيا، مكسيكو ٢٠٠٤.

مارتا روهاس: "الجيل المئوي في قضاء المونكادو" مطبعة العلوم الإجتماعية. هافانا ١٩٧٩.

لويس مورينو روبيو: مسافرون إلى الهند... شركة إيبرو أميركانا للمطبوعات. مدريد ١٩٣٠ الجزء الأول.

ألفريدو بلانكو ساغينز. حلم مدينتي الغنائي. مطابع أولغين ٢٠٠١.

غيّارمو سانتشس: السيّد سيمون اللبناني. مطابع النجمة مكسيكو ٢٠٠١.

رينالدو سانتشس: مقاربة في تاريخ الشرق الأوسط. مطبعة فيلكس فاريلا. هافانا ٢٠٠٤.

رينالدو سانتشس: الجاليات العربية في كوبا ١٩٩٢ (مخطوطة).

رينالدو سانتشس: لبنان: أزمة وطوائف دينية. مطبعة فيلكس فاريلا. هافانا ٢٠٠١.

رينالدو سانتشس دراسات تاريخية حول الشرق الأوسط. جامعة هافانا. هافانا ١٩٨٦.

رينالدو سانتشس أصل الدروز وفرادتهم (مخطوطة) ١٩٩٢.

ريكارو منير وسلمان حسين: الإرث اللبناني في العائلة الكوبية (٢٠٠١).

جورج سليم ويونس طبرانس: الجمعيات العربية في كوبا. الإتحاد العربي في كوبا. هافانا ١٩٨٩.

بابلو تورّينتي براو: سجن نموذجي. مطبعة العلوم الإجتماعية. هافانا ١٩٧٥.

إتحاد اللبنانيين في العالم. هافانا ١٩٦٢.

سرجيو فالديس: الهجرة واللغة الوطنية. المطبعة الأكاديمية هافانا ١٩٩٤.

يواكيم وايس: الهندس المعمارية الكوبية في المرحلة الإستعمارية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر. مطبعة الآداب الكوبية. هافانا ١٩٧٩ الجزء الأول.

منشورات دورية:

داليا أكوستا: "صوت الأرض" في "الشبيبة الثائرة" هافانا ٢ حزيران ١٩٩١.

ماريا ديل كارمن بارسيا: الهجرة الكثيفة.. في إطار الجمهورية" في "نقاشات أميركية" رقم ١٢ هافانا، ٢٠٠٢.

هوان أندرس بلاتكورودريغز: الجمعيات الإسبانية في كوبا". نشرة الأرشيف الوطني الكوبي رقم ١٣ - ١٤. هافانا ٢٠٠٢.

فيديدريك شانغ: الهجرة الصينية في كوبا: تقاليد إثنية وروحية. الحضور الإثني. في نقاشات أميركية رقم ٨٢. هافانا ٢٠٠٢.

أوريديس شارون: "مستوطنة المهاجرين العرب في مونتي" (هافانا، كوبا) ١٨٩٠ - ١٩٣٠. مدريد ١٩٩٢.

أوريديس شارون: الجمعيات العربية في كوبا (١٩٠٤- ١٩٥٨). نشرة الأرشيف الوطني الكوبي رقم ١١. هافانا ١٩٩٨.

اللجنة العربية في كوبا إلى حكومة كوبا وشعبها". ألموندو. هافانا ١٤٠ أيلول ١٩٤٧.

ماريتسا كورّالس بستاني: اليهود في كوبا الجمهورية" نقاشات أميركية رقم ١٢ - هافانا ٢٠٠٢.

مسيحيون أورثوذكس: في بوهيميا "السنة الخمسون، رقم ٢٢. هافانا ١ حزيران ١٩٥٨.

ألفريدو دارتشي غوتيارّيس: "خطاب بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الإتحاد العربي في كوبا (٦، نيسان، ٢٠٠٤) مجلة العربي رقم ٥٦. طبعة خاصة بالذكرى ٢٥/ هافانا ٢٠٠٤.

غبريال م. معلوف: الموندو. هافانا ٢٤ حزيران ١٩١٨.

أرنستو غومز أبسكال: "الحضور العربي في كوبا" في: بوهيميا. سنة ٨٤ رقم ٤٧ هافانا ٢٠ تشرين الثاني ١٩٩٢.

ماريا غرانت: "خفقات للذكرى، مع آدا خوري" في أوبّوس هافانا، المجلد الثامن رقم ٣. هافانا ٢٠٠٥.

لويس غريّو: الأثر العربي في كوبا خلال القرن التاسع عشر" في "العربي" رقم ٥١. هافانا. حزيران ١٩٩٨.

برسي هنتزن: الشمولية، الهجرة، والهوية، توقّع مقارن" في: نقاشات أميركية رقم ٩. هافانا ٢٠٠٠.

لويس خوسيه ماسّو: "اللبنانيون يتكلمون في كوبا" في بوهيميا. سنة ٥٠ رقم ٢٧. هافانا ٦ تموز ١٩٨٠.

آدا منديس "عربي كوبي كأشجار النخيل" في "العربي" السنة الأولى، رقم ٤٠ هافانا ١٩٨٠.

ريغوبرتو مننديس باريديس: "المهاجر العربي في دار السلام الكوبية" في "العربي" رقم ٤٥. هافانا ١٩٩٥.

دافيد نيكولز: "العرب في الكاريبي" جمهورية الدومينيكان، هايتي، ترينيداد في: نشرة متحف الإنسان الدومينيكاني سنة ١١ رقم ١٨ سانتو دو منغو ١٩٨٣.

إحصاء السكان والشقق ١٩٧٠. مطبعة أوربي - هافانا ١٩٧٥.

كوبا في اليد. الموسوعة الشعبية. أوكار وغارسيا. هافانا ١٩٤٠.

دليل المحامين في كوبا" لاميلاغروسا" هافانا ١٩٥٦.

دليل كوبا: مطبعة شنير. هافانا ١٩٢٧.

دليل ماتنساس، المهن، صناعة وتجارة. الطبعة الرابعة ماتنساس ١٩٠٤.

الدليل العام للجمهورية الكوبية للسنة ١٩٠٦ - سولانا، هافانا ١٩٠٦.

الدليل العام للجمهورية الكوبية. مطبعة رامبلا وبوذال. هافانا ١٩٠٧

الدليل الطبي الكوبي: ١٩٤٩ - ١٩٥٠. مطبعة المنبّه التجاري. هافانا ١٨٩٢.

الدليل التجاري لجزيرة كوبا لسنة ١٨٩٢ و١٨٩٣. مطبعة المنبّه التجاري. هافانا ١٨٩٢.

الدليل التجاري، المهني، الصناعي لجزيرة كوبا. مدريد ١٩٠٩ و١٩١٠.

الدليل المهني للصحافيين في كوبا، مطبعة روجر، كارالت. هافانا ١٩٥٧.

الدليل الرسمي للسادة المشاركين في خدمة شركة الهاتف الكوبية. في هافانا، ماريانا و، ريغلا وغوانابغوا - هافانا ١٩١٨.

دليل محافظة هافانا، الصناعي، التجاري، الزراعي، السياحي، المهني، الاجتماعي. مطبعة أميركا هافانا ١٩٤٤.

ذكريات غير منشورة عن إحصاء ١٩٣١. مطبعة العلوم الإجتماعية. هافانا ١٩٧٨.

ماريا بادرو باكس: دليل هافانا الخاص. هافانا ١٩٣٢.

جمهورية كوبا، المحكمة الإنتخابية العليا. إحصاءات السكان والبيوت. البيان العام. ١٩٥٣ هافانا.

أمانة سر المالية - شعبة الإحصاءات. بيان هجرة وحركة المسافرين راميلا وبوذا. هافانا ١٩٠٢ - ١٩٣٦.

مصادر وثائقية

أرشيف مطرانية هافانا. ملفات الكهنة الشخصية.

الأرشيف المركزي للإدارة الوثائقية - وزارة الخارجية، مضمون الملفات التاريخية.

الأرشيف المركزي لجامعة هافانا: كتاب رقم ١٢. سجل العناوين في كلية الطب والصيدلة.

أرشيف بيت العرب. وثائق في المستودع.

أرشيف القنصلية اللبنانية في كوبا، إستمارات تسجيل شخص من اصل لبناني وعائلته ١٩٥٥ - ١٩٥٨.

أرشيف الإدارة العامة للهجرة والأجانب. سجلات الأجانب.

أرشيف الإدارة العامة: سجلات المواطنية والهجرة.

أرشيف الإدارة العامة: ملفات الولادة.

أرشيف السفارة الكوبية في لبنان - الوثائق.

الأرشيف التاريخي لمتحف المدينة - قصر الجنرالات - محاضر إجتماعات كيسة هافانا.

أرشيف كوبا الوطني - أمانة سر الزراعة والصناعة والتجارة والجزء العاشر.

سجل الجمعيات

سجل الحكومة العامة

أمانة سر الرئاسة

أمانة سر الدولة

وزارة الدولة.

أرشيف نكروبوليس كريستوبال كولون لهافانا. شعبة العمادات (١٥٩٠ - ١٦٠٠).

أرشيف كنيسة يسوع، ماريا وخوسيه. سجلات عمادات البيض.

ارشيف كنيسة يسوع، ماريا، وخوسيه: السجلات العامة للزيجات.

أرشيف كنيسة يسوع، ماريا، وخوسيه: سجلات عمادات للبيض.

أرشيف كنيسة يسوع، ماريا، وخوسيه: سجلات زيجات البيض.

مجلات أخرى، وجرائد تمّت استشارتها:

الفيحاء (أسبوعية) هافانا، حزيران ١٩٥٦.

كرتالس (مجلة).. هافانا، حزيران ١٩٥٦.

دياريو دي مارينا حزيران ١٩١٨.

الشرق الأدنى (مجلة) هافانا، رقم ٤ و٦ و٨ (١٩٤٣). ١٤، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١ (١٩٤٤) ١٣١ (١٩٥٥). تموز وأيلول ١٩٥٩.

الجريدة الرسمية الإقتصادية ١٥ أيلول ١٩١٤:

الشرق، لوجور (يومية بيروت ٣ تموز سنة ٢٠٠٤).

البرتو بيضون، يارون، لبنان ٢٨ تشرين الأول سنة ٢٠٠٠.

هايمي بيضون. يارون، لبنان ٢٨ تشرين الأول سنة ٢٠٠٠.

مكسيم حسن سليم. هافانا ٢٨ حزيران ١٩٩٩.

ماريا بركاندي معرّاوي: هافانا، ١٧ حزيران ٢٠٠٢.

فهيم مطر، هافانا ٦ نيسان ١٩٩٣.

هيلدا عيسى نجار، هافانا ٣ حزيران ٢٠٠٠.

نظيره نمر: هافانا ٢٨ حزيران ١٩٩٧.

مارتين رضا: يارون، لبنان، ٢٨ تشرين الأول ٢٠٠٠.

أماليا نايوك: هافانا ١١ أيار ١٩٩٨.

متحدّرون في الجيل الأول (أبناء):

أولغا أيوب، هافانا، ٢٨ أيلول ٢٠٠٠.

مرسيدس بتول بتول، هافانا ١٩ تشرين الثاني ٢٠٠٥.

خوسيه بو حسن معرّاوي، هافانا ٤ كانون الأول ٢٠٠٠.

أومبرتو شدياق، هافانا ٢٤ ايار ٢٠٠٥.

ألفريدو غوتياريس دارتشي: هافانا ٢٨ تموز ٢٠٠٠.

ماريا دارتشي، هافانا ١٩ نيسان ٢٠٠٢.

ماريا حداد شدياق، هافانا ٢١ أيلول ١٩٩٧.

نخله طبرا وحكيم، هافانا ٢٧ كانون الأول ٢٠٠٣.

ماريا بيلايز حسين، هافانا ٣ كانون الثاني ٢٠٠٦.

عبود هوان قطريب، هافانا ٧ آذار ٢٠٠٥.

بارتا قطريب قطريب، هافانا ٧ آذار ٢٠٠٥.

ميغال قطريب قطريب، هافانا ٧ آذار ٢٠٠٥.

غبريال لادفاني عازار هافانا ٢١ كانون الثاني ٢٠٠٠.

آليو لاموس جبّور، هافانا ٢١ آذار ٢٠٠٥.

داود سوسا جعارة، هافانا ٧ تشرين الثاني ٢٠٠٥.

زويلا مورا نصّور، بيروت ٢٨ تشرين الأول ٢٠٠٠.

منير سلمان حسين، هافانا ٨ تشرين الأول ٢٠٠٥.

بابلو حبيب رزق، هافانا ٢٩ كانون الأول ٢٠٠٥.

متحدّرون في الجيل الثاني (أحفاد):

كميل أبو جودة، هافانا ٢٨ تموز ٢٠٠١.

هوان عامل دوفلار، هافانا ٢٤ ايار ٢٠٠٥.

فكتوريا مارون مارتينيز، هافانا ١٠ تشرين الثاني ٢٠٠٥.

سونيا رزق، هافانا ٣٠ آذار ٢٠٠١.

كوبيّون لديهم تجارب شخصية مع المهاجرين والمتحدرين:

ماريا ديل كارمن أمارو، هافانا ٨ نيسان ٢٠٠٦.

خوسيه فريسكات غومز، بيروت ٢٨ تشرين الأول ٢٠٠٠.

غلوريا مونييرو ماركيز، هافانا ١٧ حزيران ٢٠٠٥.

الملحق رقم ١

ملاحظات حول خصائص وعموميات الجالية العربية في كوبا بالمقارنة مع مثيلاتها في أميركا*

إن الجالية العربية الكوبية قدمت مجموعة من أوجه الشبه مع الجالية العربية في القارة الأميركية، فعلى صعيد العوامل المؤثرة في عملية الهجرة التي كان من نتيجتها تشكل الجالية، كانت العلاقة سبب – نتيجة، هي نفسها، على الأقل بالنسبة للهجرات التي حصلت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين: المزج بين الأزمات التي شهدتها الأراضي العربية التابعة للأمبراطورية العثمانية، وبين الأوضاع المحفزّة التي كانت تعرضها البلدان الأميركية كأقطاب مستقبلة. وفي بقيّة النصف الثاني من الكرة الأرضية، ككوبا، فإن هذه الجاليات التي شكّلها المهاجرون، كانت تتألف بأكثريتها من اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين. إن المسار الذي اتّبعه المهاجرون العرب، كما تطرح ماريا روزا دي مادارياغا، كان تقريبا مماثلا في البلدان الأخرى حيث استقرّوا: تطوّر اقتصادي مماثل، أولا: بيع متجوّل، فتجارة ثابتة، وأخيرا – في حال أولئك الذين حصلوا على أرباح عالية في النشاط التجاري – استثمار في الصناعة (ماداriاغا ١٩٩٧ ص ٤٨ – ٤٩). ومن الممكن أن يوجد، خلف هذا التطابق المعمّم في النشاط الإقتصادي الذي قام به المهاجرون العرب في قارتنا، علاقة محتملة بين المصدّرين والمستوْردين من تلك الجنسية في القارة الأميركية. ولقد عرضنا سابقا في النص الأساسي رأي مؤلف حول تصديرموادّ من قبل تجّار سوريين في سانتياغو دي كوبا إلى نظرائهم في جمهورية الدومنيكان. وهو أمر مثير للفضول، إذ أن الوثائق الوطنية الكوبية، تتحدّث بشكل أساسي عن مستوردين في إطار الكلام عن التجار العرب.

ومن العموميات الأخرى لعملية الهجرة، يذكر الوصول الإفرادي، غير المنظّم للروّاد من المسيحيّين، أساسا، في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وسلسلة النداءات أو طلب الأهل والتضامن بين أعضاء الجالية. ولقد شكّل هذا الأخير وسيلة للحماية في بلدان ذات لغات وتقاليد مختلفة عن لغاتهم وتقاليدهم وقد جرى التعبير عن

ذلك - في أكثرية الأمم - بتأسيس الجمعيات الخيرية، والترفيهية وسواها، لمساعدة المواطن الواصل حديثا، وللمحافظة على عادات بلد المنشأ.

ومن القواسم المشتركة لنموّ الجاليات العربية - الأميركية، نذكر، كذلك، الميول المستمرة لدى المتحدّرين، أولئك الذين انخرطوا في مجالات النشاط: ثقافياً، سياسيّاً، علميّاً، صحفيّاً وطبيّاً. إن انتقال المهاجر، عمليّاً، من التجارة إلى المجالات المهنية، كان إحدى المميزات العامة في هجرة العربي نحو قارتنا.

إن المثل على انخراط الجالية العربية قد صار متشابها في أكثرية البلدان الأميركية، هو النسبة العالية من المتحدرين الذين تركوا بصمات في مختلف المهن وفي الفن والآداب والرياضة والسياسة. إن العدد المرتفع من المهنيين المتحدرين من أصل مشرقي، هو مثير للدهشة في مقارنته مع جاليات أخرى أكبر في أعدادها، من الجالية العربية. ولقد كانت مشاركة المتحدرين من أصل عربيّ في الحياة العامة، ودونما شك في ذلك، واحداً من العوامل التي أسهمت أكثر في انخراطها واندماجها في المجتمع المستقبل. ولقد قدّم الروائي البرازيلي الكبير جورج أمادو نموذجاً عن عملية العرب الإندماجية على الأراضي الأميركية، في روايته غبريالا، حيث يقول وهو يتحدث عن بطل الرواية 'لقد كان شائعا أن نسيبا كان يدعى عربيّاً وحتى تركيا، ومن الضروري أن يثبت وضعه برازيليّ الولادة. كان قد ولد في سوريا، وقد وصل إلى البرازيل على متن باخرة فرنسية وكان عمره أربع سنوات (أمادو ١٩٧٥ ص ٤٨).

إنّ اللّغة، كعامل للإندماج، كانت أيضا ذات تاثير مشابه، داخل أكثريّة الجاليات العربية في القارة، وضمنها كوبا. فها هي ماريا كروز بورديال، توضح، وهي تتكلم عن حالة اللبنانيين في كوستاريكا، قد خسروا، على نحو مبكر، لغة المنشأ. 'إن المولودين الأوائل في البلاد أو أولئك الذين وصلوا إليها وهم أطفال، يفهمون القليل من اللغة العربية، ولكن، حاليا، لا يتكلمون بها حتى بين بعضهم البعض (بورديال دي لاس هيراس ١٩٩١ - ص ١١٥). ولقد أوضح الكاتب الفيرا كروسانو غيّارمو سانشس دي أندا، في روايته 'السيّد سيمون اللبناني‹ مظاهر الإندماج اللغوي في الحالة المكسيكية‹ زوجتي وأنا، قررنا، أن نكلّم أولادنا باللغة

الإسبانية حتى يتعلموها من المهد، فلا يواجهون المشاكل التي واجهناها نحن المهاجرين خلال السنوات الأولى للتواصل مع الغيرڕ (سانشس دي أندا ٢٠٠١ ص ١٢٦).

لا شكّ في أن ممارسة هذا المعلم في الجالية العربية في البرازيل كانت مختلفة: وحسبما تؤكد نوسا نايف نبهان، فإن مظهراً هامّاً خاصّاً بالجالية، قد تمثّل بالمحافظة على اللّغة العربية في عائلات المهاجرين والمتحدرين. فقد كان التكلم باللغة العربية داخل العائلة إلزاميا: في الجيل الأول (نبهان ١٩٩٧ ص٢٢٤). هنا، يوجد فرقٌ جذريٌّ بين النموذج الكوبيّ: ففي صفوف العرب البرازيليين، عمل بشكل ناشط ودائم، مشروع المدارس الثنائية اللغة، داخل الجالية المشرقية. ووفق ما تقول المؤلفة المذكورة، كان تعليم اللغة العربية في البلد الأميركي الجنوبي المترامي الأطراف قد مرّ بمراحل ثلاث: فرض، انتقال، تأكيد ذاتيّ. وفي النقطة الأخيرة يتوضح اهتمام أحفاد المهاجرين بإحياء ذاكرة الأجداد. وجدير بالتذكير القول أنه في البرازيل توجد جالية لبنانية، هي الكبرى في القارة الأميركية.

وهكذا، فإن كوبا تشارك مع عدد كبير من البلدان في قارتنا، التفوق العددي للمهاجرين اللبنانيين على السوريين والفلسطينيين والمولودين في بلدان عربية أخرى. في هذا الوضع، تتوحّد المكسيك، كوستاريكا، جمهورية دومينيكان، برازيل، أوروغواي، الأرجنتين والولايات المتحدة وسواها. ففي حالة المكسيك، يمكن فهمها بسهولة أكبر ذات التشابه، بالنسبة إلى نموّ الهجرات العربية، فإن بعض عابري الأطلسي الذين كانوا يمرّون بهافانا كانوا ينهون رحلتهم في ميناء فيرا كروز. إن النسبة المئوية لأعضاء الجالية العربية المكسيكية في علاقته مع الجالية العربية في كوبا، كانت متشابهة. ففي أرض هوارز كما في جزيرتنا، كانت الهجرة اللبنانية، ممثلة بأكثريتها، بالموارنة والأورثوذكس وبأقلية إسلامية. وكذلك فقد وجدت بين الهجرات اللبنانية إلى كوستاريكا وكوبا. حيث شكلت بلادنا نقطة عبور من لبنان إلى كوستاريكا: فعائلات يعقوب لويس، داهوك يونس، صوما طحان، عزيز فارس عبّود وعواد خليل. هي مثال على ذلك (بورديال دي لاس هيراس ١٩٩١ ص٦٠). إنه نموذج جيد لتحليل عمل شبكات الهجرات كجسر للخروج من كوبا للأفراد أو العائلات العربية التي كانت قد مرّت بجزيرتنا خلال مراحل مختلفة. وفي هذا المعنى، فإن المكسيك وكوبا، وكذلك بلدان مضيفة للمهاجرين المشرقيين، كانت لها أيضاً روابط. والمثل على ذلك قدمته اللبنانية أليسيا فرنجية أبي مرعي، التي كانت قد عقدت زواجا مع أحد مواطنيها

في كنيسة يسوع في هافانا قبل خروجها إلى الأراضي المكسيكية: سافرت من زغرتا باتجاه أميركا، وكان عمري أحد عشر عاما، واستقرينا في هافانا. وبعدها وصل بعض أبناء البلد من ماريدا، أحدهم كان مسعود وهو من العائلة، وقعنا في حب بعضنا وبقينا على مدى سنتين نكتب الرسائل. وفي سنة ١٩٢٨ عاد من جديد لنتزوج. وبعد ذلك أخذني إلى ماريدا. وفيها ولد أبناؤنا وأحفادنا (ديازدي خوري ١٩٩٧ ص ٤٤).

وبالتساوي مع أمم أميركيّة لاتينيّة أخرى، فإن الهجرة العربية إلى كوبا لم تكن من الهجرة المفضّلة، وذلك بسبب السياسة المعتمدة تجاه الهجرة، حيث دلّت بعض الأمثلة على رفض النمط الذي مثله المهاجر العربي. ولكن هذه المسألة، كانت ذات طابع معزول - إنتقاد التجمع الكبير في الغرف، ورفض البيع المتجوّل، وهي انتقادات آتية أساسا من الصحف كما في الأرجنتين مثلا وقد ازدادت وضوحا في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى: وقد ترافقت عملية الإندماج في بعض البلدان بصعوبات أكثر مما جرى في جزيرتنا. ففي تشيلي كان على المهاجرين العرب أن يتحملوا لوقت طويل سلوك الرفض تجاههم، كما يؤكد لورنسو عكر وأنطونيو ريبولّادو. وهذا ما عكسته رواية والتر غريب المسافر على 'بساط الريح' حيث يصف المؤلف المتحدر من أصل فلسطيني، المضايقة التي كان يخضع لها بيت بشير مجدلاني من قبل مدعوّيه (من الطبقة الأرستوقراطية التشيكية)، أثناء احتفال كان يقيمه حفيد العرب هذا في مكان إقامته.

وكذلك، فإننا نجد، وفق وجهة نظرنا، عناصر أخرى تميّز تطور الجالية العربية في بلادنا عن بقية الجاليات في القارة، وعن بعض أممها على الأقل.

إننا نجد أولا، فرقا، بالمقارنة مع بلدان كثيرة حيث أن موجات الهجرة قد طاولت مراحل حديثة (في الأرجنتين حصلت هجرات بين ١٩٤٦ - ١٩٦٧. وفي المكسيك من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٣ وحتى ١٩٧٥ بسبب الحرب الأهلية اللبنانية، أما في كوبا فلم يلاحظ وصول عرب إليها كمهاجرين، وذلك منذ سنوات الخمسينات من القرن العشرين. وهذا الواقع أعطى مؤشرا على أن جالية المهاجرين العرب إلى الجزيرة قد توقف نموها العددي واتجهت نحو التناقص الطبيعي الحاصل، في جزء منه، بفعل هجرة المشرقيين من كبرى جزر الأنتيل نحو بلدان أخرى خلال العقد ١٩٦٠ - ١٩٧٠).

وفي تشيلي وأكثرية بلدان أميركا الوسطى، يزيد عدد الفلسطينيين عن اللبنانيين. كان اللبنانيون في كوبا المجموعة الكبرى، أما في تشيلي فقد شكلوا فقد ٧ ٪، والفلسطينيون شكّلوا ٦٣ ٪ سنة ١٩٣٠ (الهجرة العربية إلى أميركا...). إن المهاجرين الفلسطينيين إلى هذه الدول هم من الأرثوذكس بشكل رئيسي، وعلى سبيل المثال نرى أن الفلسطينيين في هندوراس يرتادون الكنيسة الأرثوذكسية سان بادرو سولا، وهي الكنيسة الأولى في أميركا الوسطى، وقد تأسست في سنة ١٩٦٣ وهم يعتبرونها المؤسسة العربية بالكامل في هندوراس، حيث يجري الحفاظ على تقاليد الكنيسة الأرثوذكسية في الشرق الأوسط ويستعمل التقويم الجولياني مكان التقويم الغريغوري، (مارين غوزمان ١٩٩٧ ص ١٧٥). إننا نقدّر أن التفوق العددي للفلسطينيين، في الحالات المذكورة سابقا، على الجنسيات الأخرى، يمكن أن يفسّر بالنجاح المطرد في التجارة وبالعمل الفعّال على الهجرة المتواصلة من فلسطين، ما سمح بالحفاظ على جالية قوية حتى الوقت الراهن. إن تشيلي هي المثال في هذا الصدد: فأكثرية العائلات ذات الأصل الفلسطيني، في هذا البلد المداري، يأتون من مدينتيّ بيت لحم وبيت جالا (عكر وريبوليدو ١٩٩٧ ص ٢٨٨ - ٢٩٠).

إن مظهرا آخر يتعلق بالجالية المشرقية في كوبا، يمثل خصوصياتها، هو حركة التجمع. ففي أمم أخرى كان الطابع الديني للمؤسسات واضحاً، وقوياً. وفي المكسيك، على سبيل المثال، توصّل اللبنانييون إلى تأسيس خمس جمعيات مارونية: الكنيسة المارونية، الإتحاد الماروني في المكسيك، السيدات المارونيات، الإتحاد الماروني العالمي والشبيبة المارونية.

وفي بلدنا، بالمقابل، لم تصل المارونية إلى المأسسة. سابقاً، توصل الموارنة إلى تأسيس كنيسة محلية وأماكن لمارسة المعتقد دون الوصول إلى إنشاء جمعية تحمل هذا الطابع. ولعلّ هذا العامل ساهم، في كبرى جزر الأنتيل، بإحداث انخراط واندماج ديني. ولم يوجد في كوبا معهد خاص بأتباع القديس مارون مثلما جرى في الأرجنتين (كازورلاس ق. ص ١٥). إن المهاجرين العرب الوحيدين الذين توصلوا إلى الإنخراط، ولو متأخرين، في جمعية ذات طابع ديني، هم الأورثوذكس. وقد انتسبوا مع مجموعة من الروم وممثلين عن مجموعات إتنية، إلى الجمعية المسيحية الأورثوذكسية في كوبا، والتي تأسست في سنة ١٩٥٨.

وحول حالة المهاجرين العرب المسلمين، يتكرر الواقع المذكور نفسه، وهو أن بلدانا أميركية أخرى قد شهدت موجات جديدة من الهجرة الحديثة، وفيها تسجلت مكونات إسلامية وازنة. وقد أثر ذلك الواقع في وجود مؤسسات إسلامية،وهذا ما لم يعرف في كوبا. وفي جزيرتنا، فإن هوية الطوائف الإسلامية لم تبلغ من النمو ما بلغته في بلدان مضيفة أخرى إذ لم ينشأ في كوبا أي مسجد كعنصر أساسي لممارسة الإلتزام بالشعائر الدينية التي أوحي بها على محمد. أما في الأرجنتين فقد تاسس مركز إسلامي في العاصمة، كما تأسس المعهد الأرجنتيني العربي الإسلامي (١٩٧٢) والجامع الكبير في بوينوس أيرس (١٩٨١) (كازورلا س.ف. ص ٣٧). وكذلك، وبوجود تجمّع كثيف من العرب العلويين والدروز، فقد تأسست الجمعية العلوية الخيرية في بوينوس أيرس ومجلس الطائفة الدرزية (المصدر نفسه). أما في الولايات المتحدة فقد تسجّل الكثير من المسلمين منذ بدايات الهجرة العربية. ويشكل العرب المسلمون في الوقت الراهن ٢٥٪ من سكان هذا البلد.

سميث

.(http//usinfo.state.gov/products/pubs/muslimlife/inmigrant.htm

إلى هنا، أمكننا أن نؤكّد، أنه في كوبا، لم تحدث فوارق مذهبية كتلك التي أصابت، خلال الحرب العالمية الأولى، الجالية العربية في الأرجنتين، الدولة التي شهدت مواجهة بين التيار الموالي للعثمانيين والداعم لتركيا، وبين النزعة العربية الإستقلالية التي كانت تدافع عن موقف الشريف حسين الهادف إلى استقلال الأراضي العربية عن السيطرة التركية (أكمير ١٩٩٧ ص ١٠٢ - ١٠٣). الفئة الموالية كانت ممثلة، بشكل أساسي، بالمسلمين، بينما كانت صفوف القوميّين مؤلفة من المهاجرين العرب المسيحيّين. وفي كوبا، دعمت الجالية خيار الإستقلال عن الأمبراطورية التركية، وكانت تحتفل بانتصار فرنسا. ويغذّون صفوف لجنة تحرير لبنان وسوريا في هافانا، والتي أنشأتها مؤسّسة تابعة للقوة الأوروبية العظمى سنة ١٩١٧. إن الأزمة اللبنانية في سنة ١٩٥٨، لم يكن تأثيرها متساويا بين الجالية في كوبا والجالية العربية في الأرجنتين. وكما عرضنا في العمل، فإن الفئة المارونية القادرة من المهاجرين اعترضت على أية محاولة لربط لبنان بالإتحاد العربي الذي حصل بين سوريا ومصر في إطار ما سمّي الجمهورية العربية المتحدة. ومع ذلك، ففي الأرجنتين، لاقت الناصرية ترحيبا مناسبا في أوساط أكثرية قطاعات الجالية العربية. وعندما يُفكّر أن

الأكوادور والأرجنتين والسلفادور وغيرها من الدول، قد تولّى رئاستها رؤساء من أصل عربي، وأنه داخل العلوم الطبية هناك عرب ومتحدرون مميزون، وأن تاريخ العمليات الإجتماعية أو الإستقلالية في بلدان كثيرة يحمل أيضا بصمات عربية، فإنّه يمكن أن يتأكد، مرة أخرى، أنه قد بُلغ عملية إثنية حيث الإنخراط والإندماج قد تتابعا، جدليّاً، حتى التحقّق.

الملحق رقم ٢

ثمّة عنصران متمايزان شكلا الجالية العثمانية: أتراك أوروبا، وقسم من آسيا الصغرى المعروفون بمعتقداتهم الإسلامية أو المحمديّة، والرعايا العثمانيون من جبل لبنان، ونقاط أخرى حيث يصل تأثير الحضارة الأوروبية ولا سيما الفرنسية منها.

إن أفراد العنصر الثاني المعروفين، بشكل عام، باسم السوريين، كانوا على الدين الكاثوليكي، الرسولي الروماني، ويحبّون الحضارة اللاتينية، ويعيشون بعيدا عن أفراد العنصر الأول، وما كان يروق لهم أن يروا أنفسهم في حالة التباس معهم

إن السوريين لم يتركوا مناسبة إلاّ وعبّروا فيها عن تعاطفهم مع الأمم اللاتينية، فهم أذكياء، ونشطاء في العمل، وينخرطون بسهولة في عادات البلد الذي يهاجرون إليه.

وفي كوبا لا يوجد قنصلية تركيّة أو ممثليّة، لذا، فمن المتعذر معرفة عددهم بالضبط، فهو يتراوح بين ٦ آلاف تقريبا. إن العنصر المحمّدي أقلّ عدداً، فهو لا يتعدى ثلاثة آلاف فرد في الجزيرة كلّها.

إنّ الجالية السورية لديها بيوت تجارية هامة، بينها بيت السيد غبريال م. معلوف (كارديناس ومونتي) في هافانا. وم. كريماتي في سانتياغو وج. جويلا وأخوه في ساغوا لا غراندا حيث السيد جويلا يرئس الجمعية الخيرية 'جبل لبنان' والأخوة غبريال أوباي في بينار ديل ريو وجورج حداد في مانسانيّو الخ... وقد أسَّسَ السوريون في هافانا جمعيّةً خيريّةً.

الملحق رقم ٣

إستمارة لجمع معلومات من أرشيف الأبرشية (عيّنة)

العمادات

الرقم ٢٢٧

أبرشية: سان نيقولاس دي باري

رعية: هافانا

مدينة: هافانا

محافظة: هافانا

الكاهن الذي عمّد: سيلفيو مونتانيا

تاريخ العمادة: ٢١ تموز/يوليو ١٩٤٨

إسم وشهرة الطفل (ة): مارتا عمّار الياس

تاريخ الميلاد: ١١ أيلول/ سبتمبر ١٩٣٦

إسم وشهرة الأب: هوسيه عمّار مطر

مكان الولادة: جبل لبنان

المهنة: تجارة

العنوان: مونتي ٥١٢

إسم وشهرة الأم: ماريا الياس خوريس

مكان الولادة: بلاسيتاس

المهنة:

العنوان: مونتي ٥١٢

الجد لجهة الأب: رامون عّمار

مكان الولادة: جبل لبنان

العنوان:

ملاحظات:

الجدة لجهة الأب: سعدة مطر

مكان الولادة: جبل لبنان

العنوان:

ملاحظات:

الجد لجهة الأم: اسكندر الياس الشدياق

مكان الولادة: جبل لبنان

العنوان:

ملاحظات: متوفي

الجدّة لجهة الأم: روساليّا خوريس الياس

مكان الولادة: بلاسيتاس

العنوان:

ملاحظات:

إسم وشهرة العّراب: بابلو سليمان حّداد

مكان الولادة:

الوضع العائلي:

المهنة:

العنوان:

إسم وشهرة العّرابة: روسا سليمان حّداد

مكان الولادة:

الوضع العائلي:

العنوان:

معلومات أخرى:

ملاحظات هامشية:

ملاحظات شخصية لمن نّظم هذه الإستمارة:

السجل رقم: ٢٤ بعنوان: سجل عام للعمادات.

ملف: ٣٨٥

رقم التسجيل: ٧٧٠

أرشيف الأبرشية: سان جوداس تاديو وسان نيقولاس دي باري

* نّظم هذه الإستمارة: ريغوبرتو مينيندس

الملحق رقم ٤

إستمارة لجمع معلومات من أرشيف الأبرشية (عيّنة)

زيجات

رقم: ٥

أبرشية: سان نيقولاس دي باري

رعية: هافانا

محافظة: هافانا

التاريخ: ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٨٩٩

الكاهن الذي حضر عقد الزواج: القس ماتيو نويمي، ماروني.

الكاهن الذي سمح بعقد الزواج: القس هوسيه ميغيل دي هويوس إي باروتّيا.

إسم وشهرة الزوج: إسحق غوهار

مكان الولادة: برغا، لبنان، سوريا

العمر: ٢٦ عاما

الوضع العائلي: عازب

المهنة: تجارة

العنوان: أنطون ريسيو ٣٣

إبن شرعي: نعم ---x كلا -----

إسم الأب: نونسيو غوهار

مكان الولادة: برغا

مهنة الأب: بّحار

العنوان:

ملاحظات: متوّفي

إسم الأم: ماريا ترّياس

مكان الولادة: برغا

المهنة:

عنوان الأم:

ملاحظات: متوفية

إسم وشهرة الزوجة: فيليسا غونشا

مكان الولادة: شويار، سوريا.

العمر: ٢٣ عاما

الوضع العائلي: عزباء

المهنة: أعمال خاصة بالنساء

العنوان: أنطون ريسيو ٣٣

إبنة شرعية: نعم --×-- كلا

إسم الأب: هوسيه غونشا

مكان الولادة: شويار

المهنة: مزارع

العنوان: شويار

ملاحظات:

إسم الأم: ماريا ملك

مكان الولادة: شويار

المهنة:

العنوان:

ملاحظات: متوّفية

الشاهد الأول: الياس باز

مكان الولادة: غزير - لبنان

الوضع العائلي: متزّوج

المهنة: تجارة

العنوان: كوّرالس ٢٢

الشاهد الثاني: ملحم الياس

مكان الولادة: سيرال – لبنان

الوضع العائلي: عازب

المهنة: تجارة

العنوان: مونتي ٩٢

العراب:

العرابة:

العناصر المانعة المسموح بها:

معلومات أخرى: أكد النص حرفيا أنه تم عقد الزواج 'وفقا لطقوسنا'.

ملاحظات هامشية:

ملاحظات شخصية لمن نَظم هذه الإستمارة:

السجل رقم: ٣ بعنوان: زواج الإسبان

ملف: ٧١١

رقم التسجيل: ٨٠٦

أرشيف الأبرشية: سان جوداس تاديو وسان نيقولاس دي باري

* نظم هذه الإستمارة: ريغوبرتو مينيندس

الملحق رقم ٥

مذاهب اللبنانيين والمتحدّرين المسجّلين في القنصلية (١٩٥٨)

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
ماريا الياس كرم	كاثوليك	فيع بيروت
فيكتوريا كورة	كاثوليك	بقاع كفرا
عفيفة زكريا	كاثوليك	كفر حزير
ميغيل هورهي سماحة	كاثوليك	خنشارة - المتن
أنطونيو أبراهام شعار	كاثوليك	أسميرالدا
لويس نافع أبي نادر	كاثوليك	عبدلّي
فيليبي محبوب صقر	كاثوليك	تولا
بيدرو أسد جبّور	كاثوليك	بزعون
سادي ضو هيرود	كاثوليك	بترون
هورهي هوان ضو	كاثوليك	يحشوش - غوشريا
لويس أنطونيو خوري	كاثوليك	سانتياغو دي كوبا
الياس ميخايل	كاثوليك	بدّبا
أديلا أشقر	كاثوليك	بجّين
أرماندو صهيون صقر	كاثوليك	كمغواي
سيمون بو بركة	دروز	بكيفا
مارتين كليب	دروز	نيحا - الشوف
سليمان شازبيك	دروز	بعدران - الشوف
بشير قاسم عزّام	دروز	معاصر - الشوف
أدواردو قاسم الزين	دروز	معاصر - الشوف
أمين كليب	دروز	نيحا - الشوف
جيني صيدان ريمان	دروز	معاصر - الشوف

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
لويس نويهض	دروز	رأس المتن
قاسم محمد بحصون	دروز	بتخني
أمادو أدير	دروز	نيحا - الشوف
هوسيه صالح مرعي	دروز	بتاتر
حامد سلمان حامد	دروز	عين زحلتا - بيت الدين
خليل نسيب صعب	دروز	الشويفات
رياض يوسف حسن الغّسال	دروز	بكيفا
أميليو الأعور	دروز	قّبيع
يوسف برغش	دروز	بكيفا - راشيا
اسماعيل بو دهن	دروز	حاصبيا
أبراهام ب. معيصري	روم كاثوليك	عاليه - الشوف
هوسيه أميل	روم كاثوليك	صور
هورهي نيغيمي	روم كاثوليك	معاصر - الشوف
ألياس س. أبورصّية أبوسمرا	روم كاثوليك	عرمون
نيقولاس جابر	روم كاثوليك	بسّرين
هوان هوسيه نوفل	روم كاثوليك	سوق الغرب
دخل الله يعقوب بو سرحل	روم كاثوليك	عيناتا
أسمى أسعد عبدو	روم كاثوليك	بيروت
توفيق ابراهيم فاضل	روم كاثوليك	صغبين - البقاع
هوليو نوفل	روم كاثوليك	ماريانو
غبريال نوفل	روم كاثوليك	مارياناو
نيقولاس نوفل	روم كاثوليك	عين الرمانة
شيري هبر	روم كاثوليك	عين الحلزون
ميغيل دوران	روم أرثوذوكس	حميرة
سليم نعمة أبو براهيم	روم أرثوذوكس	دوما

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
هورهي هاكوبو أبراهام	روم أرثوذوكس	بدّبا
إلياس هورهي نّجار	روم أرثوذوكس	بترومين
سليم عودة معّلم	روم أرثوذوكس	كفر حزير - الكورة
إيسايا طربيه	روم أرثوذوكس	كفر حزير - الكورة
هوان كرم كرم	روم أرثوذوكس	بيهوكال
ألفريدو رافايل عودة	روم أرثوذوكس	كفر حزير - الكورة
هوسيه تامر ضاهر	روم أرثوذوكس	كفر حزير - الكورة
هورهي ألياس دالي	روم أرثوذوكس	كفر حزير - الكورة
ألياس طربيه	روم أرثوذوكس	كفر حزير - الكورة
جورج نيقولاس عودة	روم أرثوذوكس	كفر حزير - الكورة
هوان عودة دالي	روم أرثوذوكس	كفر حزير - الكورة
هاكوبو شلهوب	روم أرثوذوكس	كفر حزير - الكورة
هيكل ابراهيم حداد	روم أرثوذوكس	بسكنتا
مانويل ابراهيم حّداد	روم أرثوذوكس	بسكنتا
أليبيو هورهي رويهب	روم أرثوذوكس	كّبة - البترون
هورهي أبي حيدر	روم أرثوذوكس	بسكنتا
نتاليو س. هبر	روم أرثوذوكس	عين الحلزون
ملحم أبراهام هبر	روم أرثوذوكس	المنصورية
أميليو س. هبر	روم أرثوذوكس	بسّرين
هوليو بيطار جودش	روم أرثوذوكس	دمشق
أميل يعقوب يوسف نادر	روم أرثوذوكس	كّبة
ألياس دعبول	روم أرثوذوكس	كّبة
جبرا دعبول أبراهام	روم أرثوذوكس	كّبة
ميشيل حّنا دعبول	روم أرثوذوكس	كّبة
أميليو دعبول	روم أرثوذوكس	كّبة

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
أمادو ناصيف	روم أرثوذوكس	أميون - الكورة
هورهي حدّاد حدّاد	روم أرثوذوكس	مارياناو
أبراهام الياس حدّاد	روم أرثوذوكس	بسكنتا
حنّا أرميلي	روم أرثوذوكس	كمغواي
بشارة فرح	روم أرثوذوكس	بسكنتا
لاسارو هورهي	روم أرثوذوكس	تورّان
جورج خوري	روم أرثوذوكس	كبّة - البترون
مويسيس خوري	روم أرثوذوكس	فيع - الكورة
ميغيل عبّود خضرة	روم أرثوذوكس	طرابلس
جون فيّاض	روم أرثوذوكس	دبّا
الياس صايغ حدّاد	روم أرثوذوكس	الحدث - بيروت
أنطونيو حدّاد	روم أرثوذوكس	جب جنّين
جوليان هبر	روم أرثوذوكس	عين الحلزون
سلفادور الياس	روم أرثوذوكس	بشمّزين
سلومون نرسيس هبر	روم أرثوذوكس	بيروت
سارة ديب	روم أرثوذوكس	دار شمّزين
لوس فيّاض دالي	روم أرثوذوكس	كفرحزير
جميلة جورج خضرة	روم أرثوذوكس	المينا - طرابلس
أسد معلّم	روم أرثوذوكس	كفر حزير
هورهي أ. كورة	روم أرثوذوكس	بترومين
مخلوف ديب مخلوف	روم أرثوذوكس	كفرحتى
الياس روهك سماحة	روم أرثوذوكس	دوما
فيليبي طربيه	روم أرثوذوكس	بالما - سوريانو
أليهاندرو خوري فضول	روم أرثوذوكس	بيروت
فؤاد قطريب ضاهر	روم أرثوذوكس	بترومين

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
ضيا عبدالله عودة	روم أرثوذوكس	كفر حزير
جورج مرشد بخعازي	روم أرثوذوكس	وجه الحجر
هوسيه كروس سماحة	روم أرثوذوكس	أبي ميزان (المتن)
ميغيل خليل حيدر	روم أرثوذوكس	فيع - الكورة
ألفيرا حدّاد	روم أرثوذوكس	بقعاتا
نيقولاس ميغيل فروي قّرة	روم أرثوذوكس	رأس مسقا (الكورة)
الياس جريج	روم أرثوذوكس	بترومين
هورهي نيقولاس ناصيف	روم أرثوذوكس	كفر حزير
هوسيه أنطونيو فروي سّلوم	روم أرثوذوكس	كانديلاريا
ميغيل زنتوت شاهين	روم أرثوذوكس	قليعات
ميغيل دلماسيو فروي سّلوم	روم أرثوذوكس	غوينيس
هوسيه عبدو	روم أرثوذوكس	هافانا
جوليان هورهي الراسي	روم أرثوذوكس	الشيخ طابا
ويلفريدو هورهي شر	روم أرثوذوكس	بولودرون
رولاندو هورهي شر	روم أرثوذوكس	هافانا
هورهي طربيه	روم أرثوذوكس	كفر حزير
هورهي كرم	روم أرثوذوكس	فيع - بيروت
مانويل منصور	روم أرثوذوكس	بترومين
نيقولاس شيخاني	روم أرثوذوكس	بدّبا
ميغيل شيخان	روم أرثوذوكس	بدّبا
جوليان جوليان هوان	روم أرثوذوكس	كيبيكان
أبراهام غانم	روم أرثوذوكس	بترومين
منتورا ه. نّجار	روم أرثوذوكس	بترومين
جوليان صّراف الراسي	روم أرثوذوكس	منياسا (عّكار)
آثار حيدر	روم أرثوذوكس	فيع

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
أميليو هاكوبو	روم أرثوذوكس	بدّبا (الكورة)
ميغيل ديب	روم أرثوذوكس	دار شمّزين
ماريا دالي دالي	روم أرثوذوكس	كفر حزير
أميلينا حدّاد	روم أرثوذوكس	محيدثة
فيليبي ديب	روم أرثوذوكس	رأس مسقا
تيوفيلو حدّاد	روم أرثوذوكس	سان ميغيل
أبراهام سلومون	روم أرثوذوكس	بترومين
هاني ميكايل نّجار	روم أرثوذوكس	بترومين
مانويل مخلوطة	روم أرثوذوكس	بيهوكال
فيليبي غيّار	روم أرثوذوكس	رأس مسقا
ألفريدو نرسيس هبر	روم أرثوذوكس	سانتياغو دي كوبا
فهيم يوسف نصر	روم أرثوذوكس	برسا
هاكوبو أبراهام دالي	روم أرثوذوكس	كفر حزير
أيلينا سوري	روم أرثوذوكس	طرابلس
نازاريو وّهيبي ضاهر	روم أرثوذوكس	بدّبا
ألياس نّجار ديك	روم أرثوذوكس	بترومين
رمزي نسيم صّراف	روم أرثوذوكس	مزيارة - لبنان الشمالي - عكّار
سيمون موسى ميشال	روم أرثوذوكس	فيحا
ديب أندراوس	روم أرثوذوكس	بترومين
هيلدا نّجار	روم أرثوذوكس	بترومين
غاتا شحادة	روم أرثوذوكس	القّبة
هاكوبو سّلوم	روم أرثوذوكس	بزبينا - عكّار
فيكتوريا بو براهيم	روم أرثوذوكس	دوما - البترون
فيكتوريانو محمود الرز	لاتينية	لاس بالماس - كانارياس
فرنسيسكو غزال	مارونية	غزير

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
هورهي كنعان	مارونية	غزير
سابينا أبي زيد	مارونية	شننعير
ألفونسو موسى	مارونية	هبّارية - المتن
ملحم أنطون الشكر	مارونية	ساحل علما
مودستو سّلك	مارونية	غزير
أمادا زيد	مارونية	ساحل علما
هاسينتو فاهيس	مارونية	طبرجا
حنّا منصور كميد	مارونية	طبرجا
آثار هوسيه فّراج	مارونية	طبرجا
الياس عطالله	مارونية	ساحل علما
فريدة ناكوزي	مارونية	ساحل علما
بابلو ناكوزي	مارونية	ساحل علما
أنطونيو سعد	مارونية	الصفرا
نتاليو (نعمة الله) فّران	مارونية	طبرجا
بابلو موسى سعد	مارونية	ساحل علما
هوسيه غرّيب	مارونية	الدامور
هوسيه الياس لوبيز	مارونية	غزير
سيمون أنطون	مارونية	البترون
هوسيه تابت	مارونية	بحمدون
فيليبي أبي سعدى	مارونية	طبرجا
نبيهة درغام	مارونية	طبرجا
هورهي جروش	مارونية	طبرجا
أبراهام بريدي	مارونية	عندقت (عكار)
سليم جعجع	مارونية	بشّري
سلومون شلهوب	مارونية	كفر حزير

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
سلفادور عبد النور	مارونية	تعلبايا
هوسيه راميريز حدشيتوي	مارونية	حدث الجبّة
كاميلو عيد	مارونية	متولي - عنجر
حبيب جعجع	مارونية	بشري
نيقولاس شلهوب ز.	مارونية	كفر حزير
هورهي بن حور عبدالنور	مارونية	تعلبايا
هوسيه شلهوب	مارونية	دير القمر
جوليان دالي ملحم	مارونية	كفر حزير
أيوب لاسارو غارسيا شلالا	مارونية	حدث الجبّة
سعد أ. شلالا	مارونية	غزير
هوسيه الخوري غّساف	مارونية	يحشوش
نيقولاس ج. معركش	مارونية	غزير
الياس طّراف خوري	مارونية	خربة قنافار
هوسيه إ. رعد سلم	مارونية	سياغو دي آبيلا
بيدرو ن. غّساف	مارونية	يحشوش
لويس عبي ميليان	مارونية	سياغو دي آبيلا
رشيد عويس	مارونية	آياتا
أسد سلم	مارونية	غزير
عبدو صايغ	مارونية	آياتا
ميغيل أ. سلم	مارونية	غزير
أنطونيو أسبر	مارونية	زغرتا
بيدرو طّنوس مخيبر	مارونية	بجّة - جبيل
تيوفيلو هوسيه جّبور	مارونية	بيروت
رشيد جّبور	مارونية	جبل لبنان
أنطونيو م. الجميل	مارونية	غزير

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
حالم باسيل	مارونية	بحق الدين
مارون جبّور جبّور	مارونية	غزير
هورهي هجاكوبو جبّور	مارونية	غزير
أنطونيو لويس رعد	مارونية	غزير
سيمون د. ضاهر	مارونية	عمشيت جبيل
هوان بيدرو يارا ضو	مارونية	كفر شهم - كسروان
هورهي جرجورة صايغ	مارونية	أياتا - كسروان
الياس أصطفان	مارونية	جونية
أليهاندرو أفوب عوّاد	مارونية	بيت عوكر - جبل لبنان
فرام خليل	مارونية	غزير
لاسارو عبيد عبيد	مارونية	بزيزا
أنطونيو صعب حرب	مارونية	تنورين الفوقا
شارل بركات	مارونية	غدير - جونية
لطيفة رزق	مارونية	بنشعي
رزق الله رزق ابراهيم	مارونية	بنشعي
أنطونيو ج. أسمي	مارونية	بزيزا
أصطفان أصطفان	مارونية	خربة قنافار
سيراج باسيل صعب	مارونية	حدث الجبة
جورج حداد	مارونية	غزير
روسا سّلك	مارونية	غزير
روساليا سّلك	مارونية	غزير
منصور سّلك	مارونية	غزير
روسا شدياق	مارونية	غزير
أبراهام حدّاد	مارونية	غزير
فرانسيسكو حدّاد	مارونية	غزير

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
بيدرو شدياق	مارونية	سانتياغو دي كوبا
بيدرو علم علم	مارونية	حدث الجبة
نيفا منصور عازار	مارونية	علما - زغرتا
هوسيه أمادو جميّل	مارونية	دلبتا - كسروان
أنهيل سيليغوا جبّور	مارونية	كفرزينة
أنطونيو زيتونة زيتونة	مارونية	القبيات - عكار
لويس جريج بيتر	مارونية	كفرطورا - طرابلس
عطية بشارة عطية	مارونية	كفرزينة
أنطونيو دانييل	مارونية	بزّون
ناتاليو أبي حنّا يونس	مارونية	غزير
هوسيه أبي حنّا يونس	مارونية	غزير
أمادو أبي حنّا يونس	مارونية	غزير
سلمون جبّور	مارونية	غزير
عبدو هاكوبو رزق الله	مارونية	جونية
هورهي دافيد مزرعاني	مارونية	طبرجا
سلفادور ساسين الحاج	مارونية	شطحا
سيمون ساسين الحاج	مارونية	شطحا
سعيد عازار زيادة عبدو	مارونية	دليبا
تيوفيلو شدياق ماركيز	مارونية	غزير
فريد أبي حنّا يونس	مارونية	غزير
لويس خوري فاكر هاجر	مارونية	خربة قنافار
أماليا ألهاندرو	مارونية	كبّة
خوسيه م. فرح	مارونية	فتقا (كسروان)
جورج عساف	مارونية	بقسمية
أنطونيو هبر	مارونية	بحمدون

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
وهيب بو ديب جبور	مارونية	قرداح
مارسلينو سابا عوكر	مارونية	بشري
سانتياغو جبور	مارونية	قرداح
الياس دافيد شالوحة	مارونية	مجدل الكورة
جميلة سركيس ماريو	مارونية	وطى فارس
توفيق عيسى سركيس	مارونية	مجدل
خير الدين خوسيه عبد النور	مارونية	زين، لبنان الشمالي
تمينة سركيس زاستر	مارونية	مراجح
ماريا جبرايل ناصيف	مارونية	بزيزا
سانتياغو سركيس	مارونية	وطى فارس
جورج أنطونيو سيمون	مارونية	بازون
خوانا ماريا فيكتوريا عيد	مارونية	بزيزا
أميليا طرباي	مارونية	الصفرا
أنطونيو روهينا	مارونية	الصفرا
يعقوب نصار	مارونية	الصفرا
يونان حاتم	مارونية	بتاتر
الياس روكي	مارونية	الصفرا
نادي نحول	مارونية	فالوغا
سالومون خوري	مارونية	طبرجا
معين عيسى كريستو	مارونية	ساحل علما
خوليو سابا سكر	مارونية	بشري
أميليو رحمة زود	مارونية	تشامباس
أميليو جودة	مارونية	فالوغا
بيدرو سابا سكر	مارونية	بشري
خوان صعب	مارونية	حارة صخر

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
ألفريدو ه. برينس	مارونية	غزير
ماريا رميح	مارونية	بسكنتا
فيرهينيا سيف صوما	مارونية	جديدة غزير
لويس عوكر عقل	مارونية	غزير
ادواردو بارد	مارونية	غزير
سالفادور ه. برينس	مارونية	غزير
أنطونيو هورهي دبس	مارونية	غزير
لطف الله ه. برينس	مارونية	غزير
شكري هوسيه صالح	مارونية	الشياح
ميغيل دبس	مارونية	غزير
هوانا زلديبا	مارونية	غزير
أنطونيو عبي	مارونية	بينار ديل ريو
أنطونيو الكال	مارونية	غزير
هوسيه دبس زلديبا	مارونية	غزير
أنطونيو الياس خوري	مارونية	مونتي فيديو
هوسيه حداد	مارونية	قب الياس
هوسيه ابراهام	مارونية	بركاشا
لويس ابراهام شعار	مارونية	اسميرالدا
هوسيه ابراهام شعار	مارونية	اسميرالدا
هوان بيريس عازار	مارونية	علما
هيرمينيو بيريس عوكر	مارونية	اسميرالدا
أليسيندا عوكر	مارونية	الهد
ارنيستو عوكر	مارونية	اسميرالدا
أنهيل خليفة	مارونية	تحوم
فرانسيسكو حلو بيبو	مارونية	مارياتا

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
عفيفة تادروس	مارونية	عبدلّي - بترون
لولا عواد	مارونية	تولا - البترون
شكري ضاهر	مارونية	كفرعبيدا، البترون
محمود (اميليو) زني	مارونية	تولا
هوان بيدرو صهيون	مارونية	تحوم - بترون
هوسيه أبي صالح تيدروس	مارونية	عبدلّي
باخوس عبد الله	مارونية	كفر عبيدة
بيدرو نافع	مارونية	عبدلّي
فهيمة رزق سركيس	مارونية	عبدلّي
رشيدة عقل رزق	مارونية	عبدلّي
بيدرو رشاد حنى	مارونية	دوريا، البترون
مارينا فاراي	مارونية	تحوم، البترون
مريم ضاهر	مارونية	كفرعبيدا
زين شكري زني	مارونية	تولا
ماريا اسحاق طنوس	مارونية	منهز الكورا
سيمون فارس	مارونية	هيربونا
هوانا علم علم	مارونية	داريا الزاوية
روبيرتو انطونيو معوض	مارونية	طرزا
انا فرانسيسكو هاكوبو	مارونية	برقاشا
دومينغو عازار عازار	مارونية	علما (طرابلس)
موسو إليا شيخاني	مارونية	بجدرفل
زينة شاهين	مارونية	بجدرفل
فيليبي فارس الياس	مارونية	غزير
خليل فارس	مارونية	غزير
رزق الله غريب	مارونية	بيروت

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
ماريانا روادا	مارونية	الميناء
هيلبيرتو شدياق	مارونية	غزير
باخوس جبريل قاسم	مارونية	بيت كساب
ماريا هوانا محفوظ	مارونية	بشري
سولما أودالا سالم	مارونية	يارون (بنت جبيل)
أنطونيو جورجس مبارك	مارونية	حردين
أنطونيو شدياق	مارونية	غزير
ميلاد بوشديد نصار	مارونية	حصرون
الياس أبو سليمان سعدة	مارونية	ليلكي
هوان سيمون فارس	مارونية	هيربونا
سيدة فارس زعيتر	مارونية	بقسمية (بترون)
جوزيف أبي فاضل	مارونية	بقسمية
مارتا فارس زعيتر	مارونية	بقسمية
مانويل علم	مارونية	دربشتار
سالومون ميغيل نكيد	مارونية	بقاع كفرا
إغناسيو دواني محفوظ	مارونية	غزير
ميغيل دواني	مارونية	غزير
ميغيل غوميس	مارونية	سنور
روكي فيتوي حنى	مارونية	غدير
أنطونيو بادوا	مارونية	أرده
أبيلاردو زين مفوَض	مارونية	الشياح
مغدلينا شامي	مارونية	غزير
ماريا صعب	مارونية	بيروت
هوسيه ألفونسو بيلين	مارونية	يحشوش
مارغاريتا مبارك	مارونية	البترون

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
هوان رودريغيس	مارونية	عين إبل
إيفا أبراهام نعمه	مارونية	بترومين
أنطونيو فرح مرعب	مارونية	حصرون
لويس أبو سعيد أبو سعيد	مارونية	بازون
ألفونسو عوَاد	مارونية	سيانفويغوس
لويس أنطونيو سيمون	مارونية	بسحون
بابلو هاغوبو	مارونية	يمّونة
هوسيه رفول غابريال	مارونية	بسحون
بابلو كرم هليسة	مارونية	حصرون
أنطونيو نيقولاس عوَاد	مارونية	حصرون
هوسيه موسى عيسى	مارونية	بسحون
هيراردو عوَاد فضَول	مارونية	بسحون
أنطونيو هوان رعد	مارونية	بيت رعد، بسحون
ميغيل ديب شلَيطا	مارونية	حصرون
أنطونيو ه. سيمون سابا	مارونية	بزَون
نرسيسا بو شديد ستيفانو	مارونية	حصرون
سالومون عودة سالومون	مارونية	بيروت
تيوفيلو رواردان صعب	مارونية	
أليهاندرو توماس فرح	مارونية	حصرون
هوسيه عطالله	مارونية	حميرة
تيوفيلو ن. غطَاس	مارونية	غزير
زخيا داميان	مارونية	غزير
شفيقة غبريال جعارة	مارونية	هابيل
بيدرو ن. غطَاس	مارونية	غزير
جوزيف أبو منصور	مارونية	تيسينية

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
هوسيه سابا أبراهام	مارونية	إقبة
ميغيل بو شديد	مارونية	حصرون
هوسيه بو شديد	مارونية	حصرون
أبراهام بيانة	مارونية	شويّا (المتن)
هورهي صقر	مارونية	قرطبا
إزحيا أسقوطي رزق الله	مارونية	جونية
بيدرو ن. بارد	مارونية	غزير
هوسيه بارد	مارونية	بايامو
بابلو بارد	مارونية	غزير
سيمون حاج باسيل	مارونية	معراب
غارد حاج باسيل	مارونية	معراب
هيراردو حاج	مارونية	معراب
مرسيديس خوري	مارونية	ترانسفال
هوسيه هوان أرموش أنطونيو	مارونية	أسنون
هوسيه عبي ساسين	مارونية	بوسيته
هوان رافاييل	مارونية	دلبتا
الياس رافاييل رافاييل	مارونية	دلبتا
نيقولاس باز	مارونية	غزير
هوسيه باز	مارونية	غزير
جدرا	مارونية	إبرينه
ديبة حنَى رشيد	مارونية	إبرينه
هوسيه رُهيدي	مارونية	جديدة كسروان
سيمون بشارا حيدر	مارونية	إبرينه، البترون
مسيَة	مارونية	حردين
إسكندرا	مارونية	إدَة

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
طنَوس	مارونية	حردين
الياس يعقوب قصَاص	مارونية	بزيزا, الكورة
ميلانة حنَى واكد	مارونية	إبرينه
إستبان موراني	مارونية	سلعاتا، بترون
محمود ديب قصَاص سعد	مارونية	بزيزا، الكورة
ميغيل فرح	مارونية	حصرون
هوليان عوكر بركات	مارونية	بيت عوكر
أنطونيو كرم عسَاف	مارونية	بويرتو بادري
الياس أنطونيو رعد	مارونية	بيت رعد
هوسيه أنطونيو رعد	مارونية	بيت رعد
بابلو خليفة	مارونية	حصرون
سليم أبي سليمان سعده	مارونية	برج البراجنة
هوليو أبي سليمان سعده	مارونية	برج البراجنة
فيليبي استفانو فهد	مارونية	طبرجا
بطرس ماجد شلهوب	مارونية	عشَاشة
هوسيفينا عضيمة	مارونية	نحلة، الكورة
سالفادور ضو	مارونية	سنور
أنطونيو غبريال رعد	مارونية	بيت رعد
أنطونيو عبد المير	مارونية	بنشعي
نيكولاس شبابة	مارونية	غزير
هوسيفا س. حج	مارونية	أرده
ميغيل يونس	مارونية	تنَورين فوقا
هوان منصور لوقا	مارونية	تزانية
سالومون فيَاض	مارونية	بزحل
ميغيل منصور	مارونية	تزانية

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
الياس يوسف بو منصور	مارونية	تزانية
مالك ماجد شلهوب	مارونية	عشَاشة
ألَيس سلَاق	مارونية	غزير
ألفريدو عرب	مارونية	أرده
أنطونيو زغبي	مارونية	دير بلاّ
هوليا فيرنانديس ميغيل	مارونية	سرحل
لويسا فرانسيسكا فيصل	مارونية	أرده
سلمى جبَور	مارونية	أرده
أميليا فرانسيس	مارونية	أرده
روزا زيدان قزَة	مارونية	الصفرا
فورتوناتو طويلة شدياق	مارونية	برج البراجنة
يوسف إيسَي شالوحة	مارونية	مجدل
سركيس زعيتر	مارونية	زين
اميليا نصَار	مارونية	بيروت
نبيهة ناصيف مطر	مارونية	بشري
هوسيفا غارد دبس	مارونية	غزير
عزيز ضومط	مارونية	مزرعة التفّاح
هورهي مراد	مارونية	جديدات
زاهية طنَوس لحَود	مارونية	أرده
إغناسيا خوري	مارونية	مجدلايا
ماريا منك فارس	مارونية	حصرون
بطرس أبي كرم	مارونية	حارة صخر
وديع رشيد بولس	مارونية	شرتون
هوان أبي نصر بشارة	مارونية	بجدرفل، البترون
إيدغار صوما	مارونية	اسماعلية، مصر

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
أرماندو نصر	مارونية	سيانفويغوس
بشارا يوسف هيبيلا كميض	مارونية	حارة شاكر
هوسيه ظريف زغبي	مارونية	ساحل علما
حنَى موسى ه. ديب	مارونية	منهز
أنطونيو خوري ساينس	مارونية	مجدلايا
هاكوبو سعد صقر	مارونية	صفرا
أغوستين د. صقر	مارونية	بجدرفل
جميلة جبَور	مارونية	أرده
فرانسيسكو روده	مارونية	لوس بالاسيوس
الياس شدياق متَى	مارونية	لوس بالاسيوس
خليل عسَاف الخوري باسيل	مارونية	البترون
أنطونيو يوسف حبيتر	مارونية	برصا
ماتيلده عرس هويلَي	مارونية	زغرتا
هورهي سوسينا	مارونية	دلبتا
يوسف دعد همَاني	مارونية	غزير
هوسيه هواكين الهوا	مارونية	الصفرا
هورهي نعَوم	مارونية	البترون
أنطونيو كسَاب	مارونية	بيت كسَاب
هورهي بارهوس خوري	مارونية	ساحل علما
هوسيه أبو حسن طراد	مارونية	هفانا
هورهي بادوا	مارونية	أرده
سيسيليا غبيزة غالي	مارونية	غزير
سالومون بولس عويضة	مارونية	غزير
بيدرو ألفونسو غوميس	مارونية	غسطا
إيميليو ليميناوس الخوري صقر	مارونية	بجدرفل

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
ادمون خوري عوض	مارونية	ماتانساس
يوسف بو سليمان	مارونية	بيروت
رشيد غزال	مارونية	عين زبيدة
ألبيرتو جاروش	مارونية	طبرجا
هيسوس رُعيدي	مارونية	سلعاتا
ماريانا هويلَي	مارونية	زغرتا
مسعود شلهوب	مارونية	عشَاشة
بيدرو هاكوبو أبراهام	مارونية	رشعين
تيوفيلا رزق عبي	مارونية	أرده
زاكارياس قزَة	مارونية	صفرا
ايلينا رعد وردان	مارونية	غزير
مجيد طنَوس	مارونية	دار بزَين
غلَيه بو يعقوب	مارونية	رشعين
تيريسا خوري خوري	مارونية	خربة قنافار
نيلَي نافع ابي رزق	مارونية	عبدلَي، بترون
لويس نافع	مارونية	عبدلَي، بترون
امادو بيتر	مارونية	زغرتا
بيدرو ارنانديس دياب	مارونية	عين ابل
سيمون بن صور ابي كرم ضو	مارونية	حارة صخر
بنيامين بيدرو بارود	مارونية	جعيتا
منصورة صليبي هيسَاب	مارونية	غزير
عفيف غُريَب	مارونية	الدامور
روسا رفاييل رفاييل	مارونية	دلبتا
ماريا بارد	مارونية	غزير
كارمن بركات	مارونية	جونية

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
الياس ابراهام خوري	مارونية	عين ابل
دافيد هورداي	مارونية	فيطرون
بدوة سعود	مارونية	رشعين
إيمَا باسيل	مارونية	بيروت
نعَوم مخايل ابي عدن	مارونية	بسلوكيت
بسمة أسمي	مارونية	بزيزا
اميليو رعيدي	مارونية	زغرتا
اسحاق بركات دوين	مارونية	غزير
ناتالي هورهي دياس	مارونية	زغرتا
هوان عبَود	مارونية	كفرلقس
انطونيو شدراوي	مارونية	رشعين
لبيبة ليشع الذهب	مارونية	زغرتا
ماركا ألان	مارونية	مجدل
هوسيه عبدو هيتي	مارونية	قرطبا
روسا لطَوف	مارونية	بقاع كفرا
سارا باسيل	مارونية	طبرجا
منصور باسيل	مارونية	معراب
هوليان مارون	مارونية	أرده
اميليا بدوا	مارونية	أرده
فارس منصور سلفاني	مارونية	مجدل
انطونيو سلَاق	مارونية	غزير
بيدرو موسى الرعيدي	مارونية	زغرتا
زكرياس ناكوزي ابي زادة	مارونية	طبرجا
اميل جورج يزبك	مارونية	شياح
ماريانا رشيد بولس	مارونية	شرتون

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
نارسيسو يارا	مارونية	هابيل
هورهي عازار	مارونية	أرده
هوسيه باسيل	مارونية	العقيبة
أنطونيو شكَور	مارونية	كفرعبيدة
بابلو شلَيطا طويل	مارونية	حصرون
هواكين عسَاف خوري	مارونية	بترون
جورج شحادة كيروز	مارونية	بشري
حنَى رزق	مارونية	قنات
سمعان يوسف سعد	مارونية	الصفرا، كسروان
الياس فنيانوس عويضة	مارونية	غزير
سلمى عويضة	مارونية	غزير
نجيب أيَوب	مارونية	هليتة
روسا سركيس	مارونية	تولا
فؤاد صقر	مارونية	تولا
وديع مويسيس ضاهر	مارونية	
أنطونيو إسبر طراد	مارونية	زغرتا
هاسينتو موراليس علي	مسلمة	بنواتي
مرشد يمَا	مسلمة	كفركلا
هوسيه مارتين مارتينيز	مسلمة	هبَاريَة، حاصبيَا
بنيامين سليم عبد الحميد	مسلمة	بنواتي
هوليان هندس	مسلمة	زحلة
أليهاندرو ألفاريس	مسلمة	المنية
ألبيرتو عرفات عراوي	مسلمة	بر الياس
هوسيه موراليس حمَود	مسلمة	بنواتي
رامون حمَود	مسلمة	بنواتي

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
مصباح هاشافيري	مسلمة	الميناء، طرابلس
نارسيسو سالومون باسي	مسلمة	بنت جبيل
هوسيه ماريانو عبدو	مسلمة	مدوخا، راشيا
وديع سلمان	مسلمة	بحبَوش
هوليو شبيب	مسلمة	بحبَوش
هوليو سلمان هايدا	مسلمة	دير بلاّ
شفيق محمَد سلمان	مسلمة	دير بلاّ
روسا هندس	مسلمة	بر الياس
مارتين ابراهيم	مسلمة	حاصبيًا
مويساس عواضة	مسلمة	يارون
عبد الله صافي	مسلمة	طرابلس
أمادو عمر	مسلمة	خربة روحا
هوليان شرقيَة	مسلمة	خربة روحا
ألفريدو تشارلس	مسلمة	مدوخا
أماليا مايتي هويري	مسلمة	بر الياس
بينيتو شرقيَة	مسلمة	خربة روحا
الياس هوسيه علي	مسلمة	شبَا
سليم عيسى محمد	مسلمة	دير بلاّ
ميغيل غيرًا اسماعيل	مسلمة	خربة روحا
كايد بيروت	مسلمة	مدوخا
مانويل أمادو	مسلمة	بعلول بقاع
أليهاندرو خطيب	مسلمة	شبعا
هوسيه إغوالا	مسلمة	طرابلس المينة
مانويل زيتون	مسلمة	صويري
هوسيه مراد	مسلمة	خربة روحا

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
محمد جونيه	مسلمة	بنت جبيل حيّ بركة
عبد الكريم شرارة	مسلمة	بنت جبيل
محمد توفيق	مسلمة	بلول
محمد فجر الدين	مسلمة	
وافتابو شامي فرحات	مسلمة	الرفيد، البقاع، راشيا
حسن علي فاعور	مسلمة	يارون
محمد جبر	مسلمة	بني حيَان
أحمد علي أحمد	مسلمة	النبطية
علي جوزيف يوسف عربيد	مسلمة	
مصطفى عبد الله	مسلمة	شبعا
عيسى سميح	مسلمة	أسكلة
ناصر حمَود	مسلمة	طرابلس
علي أحمد علي رضا	مسلمة	
علي غندور درويش	مسلمة	النبطية
شرف الدين حسن	مسلمة	هافانا
معروف طعمة	مسلمة	بيري
علي حسين سمرا	مسلمة شيعية	صور
أرماندو عوض يوسف	مسلمة شيعية	مدوخا، راشيّا
سعيد سلمان حسين	مسلمة شيعية	بحبّوش
أسما سلمان	مسلمة شيعية	بحبَوش
هوسيه علوي	مسلمة شيعية	مارون الراس
ميغيل طيفي	مسلمة شيعية	يارون
محمود عبَاس شاهين	مسلمة شيعية	يارون
ابراهيم حسن رضا	مسلمة شيعية	يارون
جواد موسى غندور	مسلمة شيعية	النبطية

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
خليل أحمد خليل	مسلمة شيعية	دير بلاّ
حسَّانية درويش حج علي	مسلمة شيعية	النبطية
كامل محمود درويش	مسلمة شيعية	النبطية
حبيب محمد		
سلمان شامعون	مسلمة شيعية	النبطية
عبد الحسين ينفور	مسلمة شيعية	يارون
سعيد هاشم جعفر	مسلمة شيعية	يارون
محمد عبد اللطيف	مسلمة شيعية	يارون
منيف نعيم بيضون	مسلمة شيعية	بنت جبيل
عبد علي شبيب حسين شرارة	مسلمة شيعية	بنت جبيل
أمين أحمد بزَي	مسلمة شيعية	بنت جبيل
مصطفى عبدول حسين شرارة	مسلمة شيعية	بنت جبيل
حسين محمد صعب	مسلمة شيعية	يارون
محمد علي خليفة فرحات	مسلمة شيعية	يارون
جميل حسن شاهين	مسلمة شيعية	يارون
أحمد سلمين حسيكة	مسلمة شيعية	دبّين
محمد علي فردوس		
أميليو فردوس	مسلمة شيعية	بنت جبيل
داوود خليل شاهين	مسلمة شيعية	يارون
دياب غشم	مسلمة شيعية	يارون
علي حميد رضا	مسلمة شيعية	يارون
علي محمد صعب	مسلمة شيعية	يارون
عزَّت بزّي	مسلمة شيعية	بنت جبيل
يوسف موسى شاهين	مسلمة شيعية	يارون
حسن احمد سليمان	مسلمة شيعية	يارون

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
علي يوسف صعب	مسلمة شيعية	يارون
حسن موسى شاهين	مسلمة شيعية	يارون
محمد موسى شاهين	مسلمة شيعية	يارون
محمد فرحات	مسلمة شيعية	يارون
موسى دانهير تورسير	مسلمة شيعية	بنت جبيل
علي أحمد رضا	مسلمة شيعية	يارون
محمد حاج ابراهيم شاهين	مسلمة شيعية	يارون
ميغيل ايرنانديس	مسلمة شيعية	بحبَوش
يوسف عبَاس شاهين	مسلمة شيعية	يارون
حسين موسى فرحات	مسلمة شيعية	يارون
حسن موسى فرحات	مسلمة شيعية	يارون
محمد نجيب بيضون	مسلمة شيعية	يارون
هادي محمد السيَد	مسلمة شيعية	بنت جبيل
محمود شرارة	مسلمة شيعية	بنت جبيل
عبد ألله علي جعفر	مسلمة شيعية	يارون
محمد أيَوب	مسلمة شيعية	يارون
عبد اللطيف أحمد محمود	مسلمة شيعية	خربة روحا
حسين صعب	مسلمة شيعية	يارون
دخل الله صعب	مسلمة شيعية	يارون
محمد عبَاس شاهين	مسلمة شيعية	يارون
نايفة عبد الله سلَوم	مسلمة شيعية	الخيام
اميليو عبد الله سلَوم	مسلمة شيعية	الخيام
فابيان اسماعيل سميد	مسلمة سنيَة	سلطان يعقوب
الياس بركات	مسلمة سنيَة	سلطان يعقوب
هوسيه اسماعيل غنَام	مسلمة سنيَة	البيرة، البقاع

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
محمد حسين ابو شين	مسلمة سنيَة	حمَارة، البقاع
ابراهيم محمد ابو شين	مسلمة سنيَة	حمَارة، البقاع
محمد درويش يوسف	مسلمة سنيَة	مدوخا
هوليان سعدي	مسلمة سنيَة	سلطان، البقاع
محمد أيَوب السيد	مسلمة سنيَة	حمَارة، البقاع
ألفريدو سميدة	مسلمة سنيَة	سلطان يعقوب
هايمي علي	مسلمة سنيَة	سلطان يعقوب
هوان ماكسيمو موسى	مسلمة سنيَة	حمَارة
أنطونيو سعيد	مسلمة سنيَة	سلطان يعقوب
ألزهات عصمت ضاهر	مسلمة سنيَة	بيره (البقاع)
أندريس إدريس	مسلمة سنيَة	عيتا الفخَار
أبيلاردو سالومون	مسلمة سنيَة	خربة روحا
فيليبي ذبيان	مسلمة سنيَة	مدوخا
علي ناصر الدَين	مسلمة سنيَة	عيتا الفخَار
سالومون أمادو موسى	مسلمة سنيَة	مدوخا
عبد الله ذبيان	مسلمة سنيَة	مدوخا
أحمد قاسم عبد الباقي	مسلمة سنيَة	جب جنَين
ابراهيم علي ادريس	مسلمة سنيَة	عيتا الفخَار
محمد حمَود	مسلمة سنيَة	مدوخا
حسن سعيد عسَاف	مسلمة سنيَة	مدوخا
حسين أحمد حجَار	مسلمة سنيَة	خربة روحا، البقاع
اسماعيل يوسف شرقيَة	مسلمة سنيَة	خربة روحا
توفيق محمد سليمان	مسلمة سنيَة	ليلا، البقاع
كامل موسى شاهين	مسلمة سنيَة	يارون
أحمد سعيد زريقة	مسلمة سنيَة	المنية

الإسم والشهرة	الطائفة	القرية
عبد الرحمان شرقيَة	مسلمة سنيَة	خربة روحا
اسماعيل مراد بو علي	مسلمة سنيَة	بيروت
أنهيل أمادو	مسلمة سنيَة	مدوخا
مانويل أمادو	مسلمة سنيَة	مدوخا
محمد حمَود ساغرا	مسلمة سنيَة	مدوخا
أوفيميو أمابلي زعبي	مسلمة سنيَة	طرابلس
هوان ياروش	مسلمة سنيَة	سلطان يعقوب
محمد مصطفى الكنش (مانويل شارل هيمينيس)	مسلمة سنيَة	المنية
ماكسيمو هندس	مسلمة سنيَة	زحلة
هوسيه عثمان ناورَا	مسلمة سنيَة	سلطان يعقوب
أسعد اسماعيل	مسلمة سنيَة	سلطان يعقوب
محمد عطا حمَود	مسلمة سنيَة	مدوخا
مصطفى الحسن	مسلمة سنيَة	بتوتاريج
صبحي عبد القادر الحسن أيَوب	مسلمة سنيَة	بتوتاريج
شفيق موسى الهندي	مسلمة سنيَة	بر الياس
مصطفى حسن الزغبي	مسلمة سنيَة	الوَ، البقاع
رياض ابو النَصر البساتني	مسلمة سنيَة	بيروت
لطيفة رواد رمل الهوة	أرثودوكسيَة	طرابلس
سارا هورهي	أرثودوكسيَة	بطرّام
أنجيلينا سابا	أرثودوكسيَة	عفصديق
سيدة عيسى	أرثودوكسيَة	كفر حزير
فريدة أبي ماك خضرا	أرثودوكسيَة	اليوسف، كسروان

الملحق رقم ٦

النموذج المستعمل في المقابلات التي أجريت مع المهاجرين

الإسم والشهرة الأصليّان لمن تجري معه المقابلة.

الإسم والشهرة المستخدمان في كوبا.

إسم الأب وشهرته.

أسم الأم وشهرتها.

أسماء الأخوة.

مكان الولادة: القرية، المدينة، المنطقة الإدارية، البلد الذي ينتمي إليه.

تاريخ الولادة.

الدين الممارس في بلده.

هل مارس هذا الدين في كوبا؟

مع من كان على صلة أكثر قبل خروجه من بلد المنشأ؟

سنة الهجرة.

مع من هاجر؟

سنة الوصول إلى كوبا.

الطريق التي سلكها في السفر والسفينة التي إنتقل بواسطتها.

المال الذي كان يجلبه معه.

من طلبه من كوبا وهل كان هناك درجة قرابة معه؟

المدينة التي استقر فيها والعمل الذي زاوله.

كيف تعلّم اللغة الإسبانية؟

هل كان يتكلم اللغة العربية، هنا، مع مواطنيه؟

هل علّم اللغة العربية لأبنائه؟

هل يعلم بوجود معاهد لتعليم اللغة العربية في كوبا؟

هل مارس الماسونية؟

هل تزوج من امرأة من بلده مولودة في كوبا أو بلد آخر؟

المدن التي عاش فيها.

هل إنخرط في جمعية عربية في كوبا؟

كيف كانت حياة هذه الجمعية؟

هل واظب على تناول مأكولات عربية في كوبا وهل علّم أبناءه طريقة تحضير هذه المأكولات؟

بأية جملة عربية كان يعني زوجته/ زوجها (لحالة الزيجات الداخلية في العائلات).

هل كانت هناك قرابة مع الشريك؟

هل تابع أبناؤه تخصصا جامعيا ما؟

هل انخرطت حضرتك في السياسة أو اشتركت في النضالات ضد دكتاتورية ماتشادو أو باتيستا؟

صف، كما ترغب، مظهرا مفيدا، من حياة الجالية العربية؟

تاريخ المقابلة.

المدينة والبلد اللذان أجريت فيهما المقابلة.

إسم وشهرة من أجرى المقابلة.

الملحق رقم ٧

النموذج المستعمل في المقابلات التي أجريت مع المتحدرين من الجيل الأول

الإسم والشهرة الأصليّان لمن تجري معه المقابلة.

إسم الأب وشهرته والمدينة التي ولد فيها.

إسم وشهرة الأم والمدينة التي ولدت فيها.

سنة وصول الأب أو الأم أو الإثنين معا.

حكاية السفر كما رواها لهم الأهل.

العادات العربية الموروثة في المنزل.

هل تعلّم اللغة العربية؟

في حال الإيجاب، أين تعلم اللغة العربية؟ مع عائلته أو في المدرسة؟

من علّمه إياها؟

هل مارس والداه دينا ما في كوبا؟

عمل الأب.

هل درس إختصاصا جامعيا؟

هل تعلم طبخ طعام بلدي من أسلافه؟

هل ناضل أهله أو أقرباؤه أو هو في جمعية عربية؟

في حال جاء الجواب بالإيجاب، إحك شيئا عن حياة هذه الجمعيات.

هل شاركت في الحركة الثورية؟ ما هي تجاربك.

إحك عن أي عنصر متعلق بالجالية، تجارب شخصية.

تاريخ المقابلة.

المدينة والبلد حيث أجريت المقابلة.

إسم وشهرة من أجرى المقابلة.

الملحق رقم ٨

النموذج المستعمل في المقابلات مع المتحدّرين من الجيل الثاني

إسم وشهرة من أجريت معه المقابلة.

إسماء وشهرة أجداده ومدينة الولادة.

سنة وصول أجداده إلى البلد.

حكاية السفر كما يرويها الأهل.

العادات العربية الموروثة داخل المنزل.

هل تعلّم اللغة العربية؟

في حال جاء الجواب إيجابيا، فأين تعلّم اللغة العربية؟ مع العائلة أو في المدرسة؟

من علّمه إياها؟

هل مارس أجداده دينا ما في كوبا؟

عمل الأجداد.

هل درست حضرتك اختصاصًا جامعيًا؟

هل تعلّم طبخ طعام بلدي من أجداده؟

هل ناضل أجداده أو أقرباؤه أو هو في جمعية عربية ما؟

في حال جاء الجواب بالإيجاب، إحك عن حياة هذه الجمعيات.

هل اشتركت حضرتك في الحركة الثورية؟

إحك عن أي عنصر متعلق بالجالية، وعن تجاربك الشخصية.

تاريخ المقابلة.

المدينة والبلد حيث أجريت المقابلة.

إسم وشهرة من أجرى المقابلة.

الملحق رقم ٩

أسماء العائلات الموروثة من المهاجرين العرب في كوبا

ابراهام
ابراهيم
ابريغراغ
ابو
ابو ابراهيم
ابو الحسن
ابو جبرا
ابو جودة
ابو حديد
ابو حسن
ابو حسين
ابو دين
ابو رجيلي
ابو زيد
ابو سعيد
ابو سمرا
ابو شلالا
ابو عباس
ابو غصن
ابو كرم
ابو ليشع
ابو منصور
ابو نصر

ابوات
ابورْصيّ
ابوري
ابوغ
ابويم
ابي ادم
ابي اللود
ابي حنَى
ابي حيدر
ابي خليل
ابي دال
ابي راشد
ابي رزق
ابي رعد
ابي زيد
ابي ستر
ابي سعدة
ابي سعده
ابي سليمان
ابي صالح
ابي صعب
ابي غنطوس
ابي كرم

ابي ماه
ابي نادر
ابي ناسي
ابي نصر
ابيش
ابيلين
اثيل
اجان
احسان
احمد
احنار
ادريس
اديف
ارداي
ارغوزين
ارلتي
ارلَي
ارملي
ارموش
ازان
اسار
اسبر
اسبورا

اسبيتان
اسحاق
اسد
اسطفان
اسطفانو
اسعد
اسفايل
اسقوتي
اسماعيل
اسماعين
اسمي
اشرف
اشقر
اصدي
اصلان
اصَوف
اطرش
اعور
اعور (ال)
اغبي
اغوالا
افوب
افيش

افيلينو
الجريج
الياس
امابلي
امادو
امتي
امل
امير (ال)
اندراوس
اندكس
انطون
انطونيو
اهوتي
اورا
اورد
اورس
اوري
اويت
ايا
ايرش
ايسَي
ايسَيس
ايغويد
ايليا
ايموسى
ايواني
ايوَب

ايَوس
بابلو
بابون
باتولي
باخوس
بادوا
بار
بارابي
باراك
بارجوس
بارد
بارزاك
بارزو
بارسيتا
باركير
بارود
بارودي
باز
بازي
باسم
باسيل
باسيلي
باسيليو
باشا
باشتار
باشوز
باشيلي

باغان
باغوس
بالياس
بانطروس
باهادوي
باهاسن
باهدو
باهومات
باهي
باهيس
بباد
بتريس
بخعازي
بدر
بدوي
بدينَي
براهام
برباري
بربور
برجي
برده
برغش
برغندي
برغيت
برقندي
بركات
بريد

بريده
برين
برينس
بزًي
بساتيني (ال)
بستاني
بستوني
بسمار
بشارة
بشاره
بشلَي
بصبوص
بصير
بطرس
بطرو
بعقليني
بغدادي
بفَي
بقلي (ال)
بلحسين
بن صور
بهاسه
بو
بو بركه
بو بشاره
بو حسن
بو حيدر

بو خليل
بو دهن
بو ديب
بو سابا
بو سليمان
بو شديد
بو علي
بو غصن
بواب
بوحرن
بوحسن
بوخليل
بورابي
بوراط
بورجيلي
بوروط
بوسرحال
بوشار
بوشديد
بوطراس
بولس
بولس
بولوس
بومنصور
بوموسى
بوناري
بوهب

بويره
بويري
بويعقوب
بويَن
بي
بيانه
بيتر
بيدرو
بيرم
بيروت
بيصيري
بيضه
بيضون
بيطار
بيطر
بيلين
تابت
تادروس
تامر
تحفة
تحومة
تربيع
تشابيكا
تشاغين
تشاهان
تفاحة
توتنجي

تورسير
توفيق
تولا
توما
توماس
تونة
تيان
تيدرا
تيدروس
تيف
جابر
جاد
جاروش
جاروشي
جاويس
جبارة
جبالي
جبر
جبران
جبرايل
جبلور
جبلي
جبَور
جبَوم
جبيرة
جحا
جدرا

جرجورة
جرَوجي
جرَوش
جريج
جريوس
جسر
جعارة
جعجع
جعفر
جعيتاني
جلخ
جلك
جمان
جمَة
جميَل
جنجر
جندول
جودة
جودي
جورج
جوني
جوني (ال)
جوهر
جيدي
جيفارا
حاتم
حاج (ال)

حازم
حال (ال)
حالوف
حامد
حايك
حايك (ال)
حبش
حبيب
حبيتر
حتَي
حجار
حداد
حرب
حريكة
حساب
حسان
حسن
حسن (ال)
حسنين
حسيكة
حسين
حسين (ال)
حصبون
حلب
حلش
حلو
حلوف

حليف
حماني
حمزة
حمَود
حميد
حميدة
حنانية
حنَى
حنين
حنينة
حوراني
حومات
حيار
حيدر
حيلي
حيمي
خاسر (ال)
خال
خالد
خباز
خرضاي
خضر
خطيب
خلَوف
خليفة
خليل
خميس

خوري
خوري (ال)
خويري
خياطة
خير
خير الله
دابيان
داجي
داجي
دارونا
داري
داريش
داسير
داغر
داغروش
دافيد
دالاناي
دالي
دالي ناصر
دامي
داميان
دانا
داناغوي
داناوي
دانهير
دانيال
داهال

داهود
داوود
دبس
دبيان
درزي
درشا
درغام
درغون
درويش
دعبول
دعد
دكروب
دكَه
دلَول
دمتري
دنيا
دواني
دوراند
دوماني
دون (ال)
دوير
دويري
دويك
دُوين
دياب
ديب
ديدي (ال)

ديراني
ديري
ديغير
ديكس
ديل
دين (ال)
ديَوب
ديَون
ذبيان
ذهب (ال)
ذوق
راباك
رابي
رابيط
راحين
رادا
راديا
رازو
راسي
راسي (ال)
راشد
رافا
رافاييل
رامز
راهار
راوهيب
رايه (ال)
رباط
ربيدي
رحال
رحباني
رحمة
رحمن
رز (ال)
رزق
رزق الله
رسلان
رشاد (ال)
رشيد
رضا
رعد
رعيدي
رعيدي (ال)
رفقا
رفَول
رفيقة
رلمان
رمان
رميح (ال)
روده
روك
روكي
رومانوس
رومي
روهينا
رويعب
ريس (ال)
ريوهي
زاده
زاروبي
زاني
زايك
زايك (ال)
زخَور
زريقة
زرين
زعيتر
زغبي
زغبي (ال)
زكا
زكريا
زكي
زلاق
زلخا
زلديبه
زملوط
زميرة
زود
زوق
زيادة
زيتون
زيتونة (ال)
زيتوني
زيد
زيدان
زين
زين (ال)
سابا
سابان
سات
ساتر (ال)
ساتس
ساجين
ساحلي
سارايكة
ساردي
سارهي
سارهين
ساروت
ساروط
سازاكا
ساستر
ساسحال
ساسين
ساغرا
ساكرو
سال (ال)
سالغيس

سالم
سالود
سالومون
سالوها
ساليا
سامب
سامبرانا
سامل
سامور
سامي
سانترياس
سانهين
ساهق
سايق
سايكي
ساينز
سباك (ال)
ستَوت
ستيفانو
سرحان
سرقي
سركي
سركيس
سروجي
سرور
سعد
سعده
سعدو
سعدي
سعود
سعيد
سعيدان
سعيدة
سعيفان
سكَر
سكران
سكيتر
سلاق
سلام
سلامة
سلديفيا
سلفاني
سلمان
سلمان حسين
سلمين
سلَوم
سليم
سليمان
سليمان (ال)
سما
سماحة
سمانيل (ال)
سمبرينا
سمر
سمرة
سمرها (ال)
سمعان
سملوط
سميح
سميد
سميدان (ال)
سميدي
سنَي
سوبي
سوسينا
سوقي
سوقي (ال)
سويد
سويهد
سيار
سيَد (ال)
سيده
سيدين
سيرالينا
سيف
سيلغوان
سيليغوا
سيمون
سيهان
سيَوب
شابالي
شابو
شادا
شارا
شاراسيه
شارلز
شارلو
شاغوب
شافال
شاكر
شالا
شالوحه
شالوحي
شاليهوس
شامان
شامون
شامي
شامي (ال)
شاميس
شاميندي
شاهين
شاوي (ال)
شاين
شبابه
شبلي
شبيب
شحاده
شحَود

شدراوي
شدرويبي
شدياق
شر
شرارة
شرتوني
شرغور
شرف
شرف الدين
شرقيَه
شرَوف
شزبيك
شسبيك
شعار
شعبان
شقير
شكر
شكر (ال)
شكرس
شكري
شكَور
شلالا
شلنكيه
شلهوب
شلهود
شلَيطا
شمس

شمعون
شهال
شهبار
شهوال
شوافي
شوال
شومر
شويري
شيبان
شيخ
شيخاني
شيخونا
شيريهه
شيكوري
شيلده
شيهون
شيهيم
صااب
صابر
صاغ
صافي
صالح
صايبي (ال)
صايط
صايغ
صباغ
صدر

صديقة
صراف
صعب
صفديَة
صقر
صلَوب
صليب
صليبا
صليبي
صهيون
صورا
صوري
صوفيا
صوما
صيدان
ضاهر
ضوَ
ضومط
طالي
طبارة
طباق
طبراني
طبراوي
طبرجية
طحان
طرابلسي
طراد

طراش
طراف
طراق
طران
طربيه
طريف
طعمه
طنَوس
طه
طوفور
طويل
طويلة
طياح
طيان
طيفي
طيَون
ظريف
عازار
عازوري
عاصي
عباد
عباس
عبد
عبد الحميد
عبد الرَب
عبد الرحمان
عبد الغني

عبد الفلق
عبد القادر
عبد الكريم
عبد اللطيف
عبد الله
عبد المير
عبد النور
عبد ربَه
عبد ندر
عبدو
عبَود
عبي
عبيد
عتيمة
عثمان
عجرم
عجيل
عدن
عراب
عراوي
عرب
عربيد
عرفات
عزام
عزيز
عساف
عسل

عشَ
عشراني
عضالة
عضيمة
عضيمي
عطا
عطا الله
عطش
عطوي
عطيَة
عفيف
عقل
عكاري
عكر
عكرا
علام
علم
علوي
علي
عليان
عمار
عمر
عنداري
عواد
عواضة
عود
عودة

عوده
عور
عوراني
عوكا
عوكر
عون
عويس
عويضة
عيد
عيسى
غادر
غاراش
غارد
غازي
غاسيفس
غاشام
غالب
غالي
غانتود
غانم
غايو
غبيرة
غبيرو
غتَى
غداد
غراب
غرام

غرامي
غرطي
غرغر
غريَب
غريبة
غرَيك
غزال
غطاس
غطيمة
غلمي
غنام
غندور
غنطوس
غنَوم
غواديا
غواطي
غوال
غوبرين
غونتشا
غوهار
غويدة
غياث
غيدر
غيَور
غيَول
فابر
فابيه

فاد
فارا
فاراي
فارس
فاضل
فاعور
فاغاليس
فافير
فاكر
فاهير
فتوي
فجر الدين
فحص
فرات
فراس
فراغ
فران
فرانيلي
فراي
فرج
فرحات
فرحي
فردوس
فرغات
فرنجية
فرنسيس
فرَه

فرهد
فرهود
فرياس
فريم
فضَول
فليفر
فليفل
فنيانوس
فهد
فواز
فيات
فيادلي
فيارس
فياض
فيان
فيتي (ال)
فيصل
قادر
قادر (ال)
قادري
قازان
قاسم
قال (ال)
قباني
قبريانوس
قبطي
قبلان

قبلاني
قبيسي
قبيل
قجَة
قدرا
قدري (ال)
قدير
قرم
قزَي
قسطندي
قسطنطيني
قصاص
قطار
قطريب
قويسيب
قويسين
قويق
قيدي
قيس
كابا
كاثال
كادا
كادريس
كارا
كارلَوس
كافاتي
كافوري

كافيتيس
كالوف
كالي
كاليد
كاليس
كاهجير
كاهوري
كايي
كبروني
كبرين
كرامي
كردي
كرم
كرنيب
كريحة
كريستو
كريم
كريماتي
كزما
كساب
كفروني
كفيتي
كلب
كلف
كلوشه
كليب
كليله

كماي
كميد
كنسي
كنعان
كنفوت
كنفوس
كنفوشي
كنفوكس
كنيب
كورا
كوراي
كوينام
كيروز
لاثاروس
لالول (ال)
لبرايل
لحَود
لديكاني
لطَوف
لطيفة
لقَيس
لوبيث
لوقا
ليبيرا
ليتشي
ليث
ليسي
ليشع
ليفي
ماجد
ماجد (ال)
ماراوي
مارتين
مارتينوس
ماركوس
ماركيس
مارواد
مارول
مارون
ماروهي
ماريوم
مازار
ماسلون
ماسيب
ماسيغ
ماسيف
ماشود
ماصالي
ماصر
ماغاميث
مالفيث
مالك
مالم
مالن
مامي
ماهاغوات
ماهروتف
ماهوم
ماهوند
ماهونسد
ماهونه
مايد
مايكل
مايله
مايين
مبارك
متَى
مجاعص
مجامس
مجر
محبوب
محفوظ
محمَد
محمود
مخلوف
مخَول
مخيبر
مدبك
مدينة
مراد
مرسي
مرشاند
مزرعاني
مسان
مسعود
مسفوت
مسقر
مسلَم
مسلوتة
مسهود
مسَوش
مصابيني
مصروعة
مصطفى
مطاري
مطر
مطرق
مطفي
مظلوم
معتوق
معراوي
معربس
معركش
معلوف
معوسه
معوَض
معون
مغربي

مغلوطة	ناجي	نجمة	نعيمه
مفتو	ناحر	نجيب	نغني
مفوَض	نادال	نحاس	نكيد
مقجَي	نادر	نحلة	نمار
مقلشي	ناري	نحَول	نمر
مكبي	نازا	نخَول	نمَور
مكرزل	ناسي	نداف	نواليه
مكمد	ناصر	ندَى	نواهد
ملحم	ناصيط	نرس	نوفل
ملكاي	ناصيف	نرسيس	نوما
منَة	ناضر	نسيم	نويمي
منصور	ناعي	نشكير	هاب
موراتما	ناغاريت	نصار	هابي
موراني	ناغري	نصاني	هابيل
موسى	نافع	نصر	هاتا
موسى (ال)	نافيت	نصر (ال)	هاتب
موصلّي	ناكوزا	نصر الدين	هاتشيتوي
موكا	ناكوزي	نصر الله	هاتوني
مويالي	ناكوزي (ال)	نصلو	هاجر
مواليس	ناماز	نصَور	هادا
مويتي (ال)	ناهين	نظَور	هادل
ميار	ناورا	نعماد	هارايكا
مياليس	نايف	نعمان	هاربي
ميهوب	نتاس	نعمه	هارود
نابلسي	نجاح	نعَوم	هازني
ناثارد	نجار	نعيم	هاشم
ناثاريو	نجارة	نعيمة	هافيش

هاكوبس
هاكوبو
هاكينو
هالا
هالوي
هالي
هاليسه
هامول
هانوس
هانوش
هاني
هانيس
هانيوره
هايتي
هايدا
هبر
هبيت
هربور
هشفيري
هماني (ال)
همَور
هندس
هندي
هنسيل
هنى (ال)
هوا
هوا (ال)
هوان
هورديدو
هورهي
هوريس
هوستي
هوسيت
هوسَيف
هونيورا
هويللا
هويللي
هياط
هيدي
هيسالا
هيفيله
هيمان
هينيبرو
هيوغوس
وادة
واغي
واكد
وداد
وردان
وروار
وفيق
وهابي
وهبه
وهبي
ويز
ياتا
يارا
يارامي
ياسر
ياسين
يحشوش
يزبك
يعقوب
يعقوبي
يمَ
يمار
ينفور
ينيَة
يواكيم
يودي
يوديش
يوستي
يوسف
يومان
يونات
يونس

ملحق رقم ١٠

النجاحات في العمل. بيت معلوف*

إن البيت الجديد، الذي شيّده تاجر متحمّس مفعم بالروح التجارية، في شارع كارديناس عند زاوية مونتي، هو اليوم، واحد من المواضيع الراهنة المثيرة للإهتمام، والتي لا يجوز أن تمرّ عليها الفيغارو دون إنذار.

إن المؤسسة الجديدة عنوانها 'الحقيقة' وهو عنوان يتّسم بالجرأة في هذه الأوقات حيث يسيطر الكذب. إنه إشارة إلى قيمة تقول الكثير في تكريم صاحب البيت الزاهر الجديد: السيّد غبريال م. معلوف.

لقد بدأ السيد معلوف عمله في مكان قريب جدا من المكان الذي يتمتع اليوم بالكثير من الأناقة، عند منعطف مصنع الحرير والأدووات المعدنية ومؤسسته القديمة في إيهيدو رقم ٥، حيث للجمهور ذكريات جميلة، فقد وجد هناك تلبية لرغباته كلها. وقد اكتسب معلوف، شيئا فشيئا، مصداقية، فراح يوسّع دائرة تجارته، وكذلك بيته المتواضع في إيهيدو بحيث شمل الرقمين ٧ و٩. وبعد نجاحه التجاري انتقل إلى بيته الكبير في كارديناس ومونتي. إن لهذا البيت لدى الكوبيين، ذكرى عزيزة ففيه عاش المحرّر البارز مكسيمو غوميز، وقد صار اليوم ملكاً للسيد معلوف. لقد إنتقل هذا البيت من هيكل للحرية ليصير هيكلاً تجارياً.

إن التغييرات التي أدخلها السيد معلوف على هذا البيت لضمّه إلى المؤسسة التجارية هامة جداً وهي ذات ذوق يثير الإعجاب. فقد صنعت الواجهة من الغرانيت، بشكل هندسي جميل. كما بنى طاولة العرض من الغرانيت. أما الزينة فقد جاءت مدهشة: واجهات ثمينة ورفوف جميلة تحتوي على السلع التي تعرضها على نحو رائع للجمهور. إن مجال محل الحرير واسع جدا. أما محل بيع الأدوات المعدنية ففيه الكثير من الأدوات ذات الأشكال الفنية التي ابتكرتها عبقرية إنسانية. ومحل بيع السكاكين والفولاذ كان شديد الإتساع؛ ومن هذه الأدوات والسلع يستقبل باستمرار ما تنتجه السوق العالمية.

لم تمض أيام قليلة، أسبوعان فقط، حتى جمع السيد معلوف في بيته الجديد، عدداً من الشخصيات المميزة للإحتفال بافتتاح« الحقيقة». وقد أتى إلى الإحتفال سيدات في غاية الأناقة ورجال معروفون والسيد معلوف ترافقه زوجته السيدة أليسيا وابنه الجميل: توفيق. وقد قاما بتكريم ضيوفهما بشكل مدهش في حفلة بسيطة ناشطة. كما حضر بعض الصحافيين، وغايتهم مساعدة الناجحين، ونشر فضائل من يستحقون ذلك بنضالهم وسعيهم، ثم يلقون الخطابات شاربين نخب السيد معلوف وبيته الجديد.

إنّ 'الحقيقة» جديرة بالحماية. فمجموعة زبائن المؤسسة القديمة انضمت إلى الجديدة مأخوذة بجمالها، فتوالى النجلح وترّسخ، حتى غدت 'الحقيقة» المؤسسة الأكثر شهرة في هافانا.

وليكن هكذا، فإن أصوات الفيغارو الحارة، لم يكن بالإمكان إلاَ تصفّق لمن يستحق ويلمع بنوره الذاتي. وهكذا كان. إن كل جهد يلاقي مكافأته. يقول الإنجيل: ليس ثمة عمل ضائع، وليس من عمل حسن من دون جزاء حسن. فثبات السيد معلوف قد جعله يبلع النقطة المضيئة التي فيها يجني الإنسان الثمرة.

فلنصفّق ثناء على السيد معلوف ومؤسّسته. بتروني.

الملحق رقم ١١

بعض الملاكين من أصل عربي: ١٩٥٨*

ميغال أنجل كنفوكس راموس: لقد كان صاحب الشركة الأكثر نفوذا من أصل لبناني برأسمال يزيد عن خمسة ملايين بيسو. والده أرنستو كنفوكس من طرابلس - لبنان. ومنذ وصوله إلى كوبا شرع في بيع الأقمشة للبيوت. وفي مرحلة لاحقة، أسّس مزارع في سان هوان ومارتينيز، في بينارديل ريّو. وبعد ذلك، استقرّ في تجارة النسيج في شارع موارايّا في هافانا.

لقد ولد ميغال أنجل في سانتا كلارا سنة ١٩٠٦، وبدأ عمله متنقّلا داخل البلاد، ثم عمل في الكتب، وانخرط في تجارة الأثاث حيث بدأ ثروته. أما الأرباح العالية فقد حصل عليها من خلال مناجم المانغنيز التي اشتراها بسعر منخفض، ما سمح له بالوصول صعودا إلى امتلاك بنك زراعي صناعي، صار مالكه الأوحد ورئيسه منذ سنة١٩٥٦ . وهكذا فقد كان يسيطر على بنك ومقلع، وصناعة البناء، ومنجمين وشركة تأمين.

إبي سليمان وأولاده: صاحب مخزن المجوهرات والساعات تحت إسم تجاري يفييرا. كان الموزع الحصري لساعات رولكس وزبونا للبنك الوطني الأول في بوسطن، وكان مقرّه في غاليانو رقم ٤٥٦ في هافانا، وكان ملكية هوليو أبي سليمان سعادة الذي كان شريكا في ميرالدا، وهي شركة مستوردة حصريا للقطع الكهربائية.

عائلة بابون: هي المالك الرئيسي لشركة الترابة الوطنية بشراكة البوارتوريكي خوسيه فرايّ أكوابّو. ولقد كان ابراهيم بابون سلمى نائب الرئيس والمدير العام. إنها شركة للإسمنت، تحمل ماركة تيتان، وإنتاجها التقريبي يصل غلى ١٣٥٧٤٩٢ برميل، ويعمل فيها أكثر من ٤٠٠ عامل. وتيتان تقع على طريق بونتاغوردا في سانتياغو دي كوبا.وكانت عائلة بابون من أصل فلسطيني، وهي إحدى المجموعات التجارية في الجالية.

وقد انتقل إلى الإنتاج الصناعي في كوبا، وكانت شريكة في ملكية شركة بناء: ديامانتي. وهي شركة متعاقدة مع المشاريع الخاصة والحكومية، ومقرّ مكتبها في مارتي ٥٣ في

سانتياغو دي كوبا. وكانت هذه العائلة تملك منشرة، بابون أسرّيّو ومركزها في ن.ر. سانتشس ٦٢ وهي ثاني أكبر منشرة في محافظة الشرق. وكان هذا التجمع العائلي ذا قدرة اقتصادية كبرى. وكان يملك أيضا بعض السفن. وقد برز من هذه العائلة، خليل، ميغال، حبيب وتيوفيل بابون.

غاستون بارد حداد: هو صاحب محلات بيع المجوهرات الواقعة في سان رفاييل ١٠٢ وفي برادو ٦٠٧. وكانت تعمل تحت اسم مالكها. هو من مواليد غزير في لبنان. وكان يملك ايضا محلا للحرير وبيع الأدوات المعدنية في برادو رقم ١٢٧.

هوسيه بارد بارد: مالك محل مجوهرات تحت الإسم نفسه في أغيلا ٥٠٣.

ميغال لويس فرح عواد: تاجر وصناعي ومالك بنك بوارتو بادري الوواقع في جادة الحرية، المؤسس في ٨ نيسان ١٩٤٣. فرح من مواليد حصرون، وقد قلّد سنة ١٩٥٠ وسام الإستحقاق التجاري.

هوسيه غطّا: مدير الشركة العامة للكهرباء، وهي فرع للشركة الأم الأميركية. ومركزها في سيرّو ورانشو بويرو في هافانا.

وجيه كابا خطا: مالك شركة الحرامات والألبسة للأطفال من ماركة كابا، إلى جانب مخازن للنسيج ومركزها في موراليّا في هافانا، وهو زبون الشركة الإحتكارية في كوبا، وكذلك البنك الملكي الكندي. إن وجيه وكذلك أشقاؤه ألبرتو، شاكر، موسى، بديع وحبيب، كانوا من مواليد حمص. إن أعضاء شركة كابا إخوان كانوا تجارا بالجملة ومستوردي النسيج ولوازم مخصصة للقمصان والبنطلونات.

هوليان صلّوب جويل: وهو قريب هوسيه صلّوب وماريا جويل. من مواليد جبل لبنان. كرّس عمله منذ الثلاثينات من القرن العشرين، في التجارة وفي سنوات الأربعينات أصبح رئيسا لإذاعة أوشايا. وفي سنة ١٩٥٢ أسّس بكلفة ٠٠٠ ٢٧٢ ١ بيسو أوتيل كوباكبانا في ميرامار بين ٠ و٨٤. وكان ابن أخيه مارسيلو روبرتو صلّوب موسكارا رئيسا ومساهما اساسيا في شركة بناء الفنادق فلامينغو، وهي شركة مغفلة.

إيغناسيو صرّاف طعمة: هو مالك رئيسي ومدير شركة الأقمشة: أمازوناس، وهي

شركة مغفلة. ومركزها في غواناباكوا. وقد اصبحت ثالث مصنع للمناشف والنسيج في البلاد.

جوليان سعود جويل: هوريتس اللجنة التنفيذية لتعاونية الضمانات المتحدة لتعاونية النقل التي تهتم بتأمين السيارات وحوادث العمل والحريق (لامباريّا وأغيّار، هافانا). وكان مالكا رئيسيا مع والده وشقيقه لمجموعة من وسائل النقل في المدينة.

الملحق رقم ١٢

عرب ومتحدَرون في كوبا خرَيجون في الطب وإختصاصات أخرى (١٩٤٩-١٩٥٠)*

طبّ عام

عبي عبي، هوسي. هافانا.
أشقر هاكوبو، روبيرتو. هوفيَار ٣٥٩، هافانا.
أيَوب أيَوب، أنطونيو. إستريَا ٣٦٨، هافانا.
شّماع، ف. ليان روكي. دواني ١٠١، سانتياغو دي كوبا.
كورة معربس، ألبيرتو. شارع ١٧ رقم ٦٠٧، هافانا.
الحايك الدَيدي، عبيدو. هيريديا ٣٠٦، سانتياغو دي كوبا.
حدّاد ندى، هورهي. أنطون ريسيو ٦٠، ألتوس، هافانا.
هاكوبس فيليبي، مويسيس. شارع ٧ رقم ٥٠، بيهوكال.
خوري سماحة، هوان ب. جادَة تروبيكال ١، محّلة كولي، هافانا.
خوري بارَيتو، آدا. جادَة تروبيكال ١، مرتفعات ألميندارس، هافانا.
خوري بارَيتو، مارتا. جادَة تروبيكال ١، مرتفعات ألميندارس، هافانا.
خوري بارَيتو، جوسيفينا. جادَة تروبيكال ١، مرتفعات ألميندارس، هافانا.
ناصر سلامه، أنطونيو. شارع ن و٢٧، فيدادو.
ناكوزي أبي سعده، كريسينسيو. أريكوتشيا ٤٩، أولغين.

طب الأسنان

شلالا أغيلارا، هوسيه. هوفيَار ١٠٧، هافانا.
هاكوبو تورَيس، إنريكي. مارتي ٧١، بينار دل ريَو.
ناصر ريَوس، لويس. دولوريس ٢٥٩، هيسوس دل مونتي، هافانا.

الطب البيطري

خوري سماحة، لويس أ. دولوريس ٦٦٣، سانتوس سواريس، هافانا.

طب القلب

منصور الياس، ألبيرتو. ف. فارونا ٢٣، فيكتوريا دي لاس توناس.

جراحة

غسّال إستيفانو، أنطونيو. سيسبيديس ٣٠٨، سانتا كلارا.

الحايك الدَيدي، رينيه. هيريديا ٤١٠، سانتياغو دي كوبا.

جراحة العظم

موسى، هورهي. ٢٣ رقم ٥٠٨، فيدادو، هافانا.

طب نسائي

شلالا أغيليرا، هوسيه. هوييفار ١٠٧، هافانا.

طب العين

الحايك الدَيدي، فيدال. هيريديا ٣٠٦، سانتياغو دي كوبا.

أمراض جلدية وسيفليس

بركات خوري، هورهي. باسارَاتي ١٥٨، ألتوس، هافانا.

إختصاصات أخرى

أسيتونو سالومون، لويس. م رقم ٢٥٥، فيدادو، هافانا.

شدياق عويضة، أليهاندرو. ل رقم ٥٦٤، فيدادو، هافانا.

شدياق عويضة، مويسيس. ٢٣ رقم ٥٦٤، فيدادو، هافانا.

داميان سلافي، هورهي. س. دواني ٢٥٨، سانتياغو دي كوبا.

ميسا فاريلا، رافايل. روندا ١٧، هافانا.

نمر عوكر، نيستور. بيرسيفيرانسيا ١٦١ ألتوس، هافانا.

ملحق رقم ١٣

برقية من الجنرال ديغول إلى رئيس الجمعية اللبنانية في هافانا*، تليت في الثاني عشر من آب ١٩٤١ في اجتماع الهيئة الإدارية للجمعية المذكورة

رئيس الجمعية اللبنانية، هافانا:

أشكرك على الرسالة التي وجهتها لنا أنت وجميع اللبنانيين في بيروت. أحيّيك بحرارة من القلب.

رسالة الجنرالين الفرنسيين، ديغول، كاترو، إلى آميليو فاروي رئيس الجمعية اللبناني، هافانا

آميليو فاروي رئيس الجمعية اللبنانية في هافانا.

إن الجنرال ديغول والجنرال كاترو يقدران عاليا رسالتك المؤرخة في ١٧ تموز، وقد كلفاني بأن أهنئك راجيا نقل مضمون هذه الرسالة إلى جميع اللبنانيين في كوبا.

القسم المدني
كابيون - بيروت
في ١ آب ١٩٤١

* حاشية: المصدر: أرشيف كوبا الوطني / سجل الجمعيات - ملف رقم ١٧٢٧٦.

الملحق رقم ١٤

مركز إتحاد الجالية اللبنانية السورية الفلسطينية العربية في كوبا

النظام العام للجمعية* - هافانا ٢٩ نيسان سنة ١٩٣١

أولا: مركز الإتحاد في كوبا: الإتحاد هو جمعية اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين العرب والمتحدرين، غايته الخاصة نشر الثقافة والتعليم والترفيه والرياضة في صفوف المشتركين، والهدف العام هو الدفاع عن المصالح العامة للفئات المكوّنة له عربا ومتحدرين في كوبا وخارجها.

ثانيا: إن المقرّ الإجتماعي للإتحاد يقع في هافانا، حاليًا، في شارع مكسيمو غومز (سابقا في مونتي) رقم ١٠٣ وفقا للمادة الرابعة من قانون الجمعيات، القاضي بإمكانية إنشاء مراكز ووكالات محلية في أمكنة مختلفة من الجمهورية وخارجها.

ثالثا: إن مدة بقاء هذه الجمعية التي غايتها التثقيف والترفيه والرياضة والدفاع عن المصالح العامة للجالية اللبنانية السورية الفلسطينية العربية، غير محددة. يبدأ مركز الإتحاد فعاليته فور حصوله على موافقة الحكومة المدنية في محافظة هافانا على هذا النظام العام.

رابعا: يمكن لمركز الإتحاد في كوبا أن يضم جميع الرجال والنساء من لبنان وسوريا وفلسطين والمتحدرين منهم، والذين يقومون بالواجبات الإجتماعية المناسبة للإنضمام غلى المركز، وكذلك المولودين في كوبا والذين لا يتكلمون اللغة العربية، بينما يبدون تعاطفا مع القضايا العربية بشكل عام، أو ببعض منها بشكل خاص.

خامسا: تنقسم الإشتراكات الإجتماعية التي تتمكن الجمعية من بلوغ غاياتها إلى ثلاث فئات:

أ - العادية: للتثقيف والترفيه والرياضة.

ب - إستثنائية: للخدمات التعاونية المحددة التي توافق عليها الهيئة الإدارية.

ج - وقائية: وهي التي تدفع من قبل البعض بكمية تحددها الهيئة الإدارية على نحو مناسب:

سادسا: إن نظام هذه الجمعية يقوم على وجود:

أ - الهيئة العامة للمشتركين، مع الصلاحيات العاليا التي يذكرها النظام العام.

ب - الهيئة الإدارية الإجتماعية وتمثيلها الهيئة العامة بتطبيق النظام والإتفاقات الخاصة بالهيئة العامة.

ج - اللجنة التنفيذية: الإقتصادية - الإدارية للشؤون التي لها هذه الصفة.

١ - إن الهيئة العامة مؤلفة من جميع الأعضاء ذوي الإشتراك العادي، وهي تجتمع في شهر أيار من كل سنة. لكل عضو صوت واحد. يحصل النصاب في الإجتماع الأول بوجود نصف الأعضاء زائد واحد، والذين دفعوا اشتراكاتهم.ويصبح الإجتماع الثاني قانونيا بوجود أي عددٍ على ألاّ يقلّ عن العشرة بالمئة من الأعضاء الذين دفعوا إشتراكاتهم. إن الهيئة العامة تعين الهيئة الإدارية الإجتماعية واللجنة التنفيذية الإقتصادية الإدارية ابتداء من شهر أيار من سنة ١٩٣٥ وفق مضمون المادة الحادية عشرة. إن الهيئة الإدارية تنتخب لقيادة الجمعية حتى أيار من السنة التي تليها.

٢ - إن الهيئة الإدارية تتألّف من رئيس وثلاثة نواب رئيس وأمين سر ونائبه، وسبعة أعضاء تنتخبهم الهيئة العامة سنويا لتبقى على مسؤوليتها جانب التمثيل الإجتماعي. إن الإستبدالات النظامية يقوم بها نواب الرئيس. وفي حال تعذر ذلك لأمر ما، يقوم بها الأعضاء الذين يعيّنهم الرئيس. إن إحداث اللجان الخاصة بتوزيع العمل، يعود إلى الهيئة الإدارية.

٣- تتألف اللجنة التنفيذية الإدارية، كوسيلة للقيام بأعمال تقنية، من ثلاثة اشخاص مشهود لهم بالكفاءة في الشؤون التنظيمية والإقتصادية والإدارية، وفي العلاقات الدولية. إن صلاحياتها ذات صفة عامة وخاصة: العامة تعود لمجلس فرعي يختص بالشؤون الإجتماعية وبسياسة العضوية الواجب إتّباعها في كوبا وفي الخارج. أما الخاصة فهي المتعلقة بالتنظيم والإدارة، والحكومة في جميع الشؤون الإقتصادية والإدارية والعلاقات الدولية. إن اللجنة التنفيذية تقوم بوظيفتها وفق النظام الداخلي الذي تقرّه لمرة واحدة، الهيئة الإدارية.

إن هذا النظام الذي يحدّد المهام الخاصة للمستشارين الثلاثة، يعطي للهيئة الإدارية صلاحية تعيين إثنين من هؤلاء الثلاثة أحدهما أمين صندوق والآخر محاسب.

سابعا: إن المبالغ المتأتية من الإشتراكات تودع كلّها في حساب جار في البنك التجاري على اسم اللجنة التنفيذية لمركز الإتحاد في كوبا. ويعتمد توقيع الشيكات والرسائل وتجيير الشيكات، وقبول التبرعات وغيرها من المعاملات البنكية، الشكل المتعلّق وفق النظام، باللجنة التنفيذية. ويوقع هذه الوثائق مستشارو اللجنة التنفيذية القائمون بالإدارة العامة والمالية.

ثامنا: وفي حال حل الجمعية، فإن المبالغ الفائضة، بعد تغطية جميع المتوجبات، تخصص لبيت الخير والتوليد في هذه العاصمة.

تاسعا: إن جمعية مركز الإتحاد في كوبا تعبّر عن رأيها بواسطة الأسبوعية المعنونة "الفيحاء" التي تطبع في هذه العاصمة ومديرها مالكها السيد قاسم الهيماني بعد نقل ملكيتها إلى جمعية مركز الإتحاد في كوبا، وبواسطته تستمر الهيئة التنفيذية في إدارتها.

عاشرا: إن شخصية "جمعية مركز الإتحاد في كوبا" تكون على عاتق اللجنة التنفيذية. عند منح الصلاحيات المختلفة أو إقامة دعاوى مدنية أو جزائية إدارية،والحضور لمتابعة مجرياتها وغيرها من الشؤون الإقتصادية والإدارية، وفي متابعة كل حالة، يجري تكليف أحد المستشارين الثلاثة الذين تتشكل منهم اللجنة المذكورة. أما في الشؤون العامة المتعلقة بمركز الإتحاد في كوبا، فإن هذه الشخصية القضائية يمثلها رئيس الهيئة الإدارية.

حادي عشر: لقد جرى الإتفاق، في الوضع الإنتقالي، على أن مسؤولية نشر وتنظيم وتوطيد المصالح الإجتماعية الأساسية، تبقى على عاتق الأشخاص الذين يشكلون الهيئة الإدارية الأولى واللجنة التنفيذية المعيّنتين. إن هؤلاء الأشخاص يستمرون في مهامهم مدة أربع سنوات أو حتى شهر آذار ١٩٣٥، وخلالها تطبق الفقرات ١ و٢ و٣ من المادة السادسة بكاملها.

هافانا ٢٩ نيسان ١٩٣١
ميغيل فارونا غرّيرو
الرئيس المؤقّت

الملحق رقم ١٥

إحصاء المشتركين الأعضاء في المركز الفلسطيني في أيلول / سبتمبر ١٩٤٣

كارلوس ناصر
رفاييل ناصر
جاد عبدو
رفاييل م. سانشيس
سابا سالومي
ألفريدو عبدو
أميوم غبريال
سيمون سلمان
ميغيل ناصر
راوول جبالي
توما عبدو
إميليو ناصر
فيليكس ناصر
حنَى يونان
هورهي خلف
جرمان غارسيَا
إيليَا طبراوي
بيدرو مون
كاميلو إيسال
فيليكس طبراوي
سيريا طبراوي
بياتريس ناصر

رامون كورَوس
مانويل بلانكو
هوسي ر. كويرفو
هوسي عازار
نعمه ناصر
فيليكس سلمان
باز طبراني
فؤاد قماطي
أبراهام فار
أمين أميدي
أحمد يوسف
عبد حميدة
صادق حميدة
شفيق محمَد
محمَد عليان
محمَد سيف
حنَى منصور
ابراهيم صالح
محمَد المويتي
بولس دميان
محمَد إحسان
إيليَا باسيليو

بيدرو أمات
ألفريدو سانشيس
ألبيرتو بونيت
هاسينتو غونساليس
هورهي جبالي
هورهي طبراوي
ميغيل توماس
سيرهيو قصَاص
إيليَا عبدو
هوليو توماس
مانويل أسيهو
تيوفيلو توماس
سيرافين ناصر
سليم ناصر
سيمون عقل
قسطنطينو بينسادو
ناساريو توماس
إمبادا عقل
رودولفو غقل
ميغيل طبراوي
سيكستو دوران
هيسوس عبدو

مانويل فيغا
أديب بشاره
أديلا ناصر
فلورا ناصر
ألبيرتو عبدو
مانويل فرنانديس
ماريو طبراوي
سمباد غارسيان
إميليو ورور
أمين ب. توما
نيقولاس طبراوي
روبيرتو غونساليس
هوليان خلف
إيليًا سماحة
عبد الله أميدة
اسماعيل محمَد
أحمد عيسى علي
صادق رباط
يوسف محمَد
حمدان داوود
محمَد ديب
حسن سعيد
يوسف علي غلمي
أبراهام أطرا
هوان أسَيس
فيليبي غايو
مانويل مورينو
ماريو كانيافيرال
فرناندو غارسيا
أمين إبيليني
أمادو طبراوي
أنهيل طبراوي
كيوان طبراوي
لويس طبراوي
هيسوس عبدو
سليم مقلشي
أرماندو فرَيرو
رامون أكوستا
هوسي فيرنانديس
هوسي مورينو
تيوفيلو زمبلوط
أوسكار فاسكيس
سالومون عبد الرَب
هوسي بيتا
هيسوس كاستيانو
هورهي صايغ
توماس سلامة
أيليًا نمر
هورهي موسى
لاسارو ملحم
هوسي سعدو
أرماندو كبريرا
راتب نمر
سالومون صعب
كارلوس م. سيلفيرا
سيرياكو سانشيس
مانويل ألونسو
رامون ألفريس
هوسي طبراوي
ألفريدو سميد
فرانسيسكو أرهيس
مانويل توماس
أنطونيو هورهي
هوسي كروس
هوسي سيغورولا
هاكوبو عبدو
هوان طوريبيو رودريغيس
أوهينيو لوبيس
دومينغو سييرًا
ماريو مارتينيس
أرسينيو ميرابيت
ألبيرتو اللادقاني
بيرناردو فيلَاغا
هوسي ابراهام دالي
هوسي هـ. خوري
نجيب زيدان
دومينغو سليم

سيرافين خوري	عبد الله صعب	هورهي سلمان
سالومون أبراهام	هوسي لوبيس	إلاديو دوران
إنريكي أمات	فرانسيسكو مونتانير	هوان ت. رودريغيس
إميليو أبو ناصر	هيرونيمو ديَاس	دوناتو دوران
أرسينيو فرنانديس	ليوفيهيلدو غيرَيرو	سليم كافيتي
ماريو مارتينيس	مانويل أرياس	مانويل ماسيدا
محمَد اسماعيل	إدواردو سلام	رامون لارا
حامد مسعود	هوسي كورة	إيليَا بار
موديستو روسَيل	هوسي سالم	

* المصدر: أ ن س. صندوق سجل الجمعيات. تشريع ٣٥٧، ملف ١٠٧٦٢.

الملحق رقم ١٦

وثيقة صادرة عن الجمعيات اللبنانية والسورية في النصف الثاني من سنة ١٩٤٥ بمحاولة من فرنسا للإبقاء على قوات وامتيازات في سوريا ولبنان وقد توقّفت في سنة ١٩٤٦*

الجمعيّة اللبنانيّة في هافانا / مكسيمو غوميز ٧١٩ - هافانا - كوبا.

الجالية اللبنانيّة - السوريّة في كوبا في مواجهة الأحداث في الشرق الأدنى (مقاطع).

إن الجالية السورية - اللبنانية في كوبا، قد راقبت بدقة الوضع القائم حاليا في الشرق الأدنى: إننا لا نجد من المناسب إطلاق أحكام حول جميع الأسباب والدوافع التي حتّمت هذه الأحداث، ولا الدخول في تحليل يطاول جميع الأخبار المؤسفة المتلقاة مؤخرا، من سوريا ولبنان، وإنما أيضا ليس فقط الوقائع والظروف الناشئة في الداخل الوافدة من الخارج، لنفترض أو نقبل أن هذه الدوافع موحى بها من قبل قوى عظمى أجنبية، ما جعل هذه العمليات حتمية الحصول.

إن الحقيقة هي أن الشعبين اللبناني والسوري قد تحركا في وقت قصير، ما أفسح، لسوء الحظ، شرخا في العلاقات اللبنانية - السورية مع فرنسا. وقد تمثل الأول في حل الحكومة اللبنانية في أوج تمدّد الحرب، والثاني في حصول هذه الأحداث بعد أن وضعت الحرب أوزارها في أوروبا.

إن الشعبين اللبناني والسوري لم يتخليا لحظة واحدة عن ولائهما لفرنسا، وقد تألما معها خلال لحظات استسلامها الرهيبة. فقد كانت عاطفة التضامن جامعة، في اللحظات الأليمة، ليس فقط في التعبير عن البقاء، بأمانة، إلى جانبها، ولكن في الإسهام، بدم أبنائهما، نضالا في بيعشيم. إن تعاون اللبنانيين والسوريين لم ينطلق من هذين الشعبين، وإنما أيضا من الجالية اللبنانية السورية في أميركا، التي استجابت، في الوقت نفسه، بالإجماع لعاطفة الأخوة مع فرنسا في لحظاتها المرة. ويمكننا أن نؤكّد، بدقّة، أن الشعبين قد شعرا بالإمتعاض وهما يشاهدان وقائع لا تتناسب مع موقف التعاون والتضحية.

إن الجالية اللبنانية والسورية في كوبا ودون الدخول في تحليل هذا الموضوع، إلاّ أنّها ترى من المناسب التوقف علنيا عند النقاط التالية:

أولا: إن الجالية تبدي عدم موافقتها على أعمال القوة التي ذهب ضحيتها الشعبان الصغيران اللبناني والسوري، ومن أية جهة أتت.

ثانيا: إنها تدعم تطلّعات الشعبين في الحصول على الإستقلال والحرية.

ثالثا: إنها تدعم الحكومتين السورية واللبنانية ومجلسيهما النيابيين في جميع أعمالهما وقراراتهما لبلوغ هذه الأهداف وحلّ المشاكل الحالية التي يتفقون حولها.

رابعا: إن الجالية السورية واللبنانية تؤكد، بواسطة هذه الوثيقة، أن الدكتور فيليب غروسّات، يلقى منا التقدير العالي والإحترام، مقرّين بقدرته وسرعته على إنجاز ما يحتاجه مواطنونا.

إن مضمون هذه الوثيقة يلقى دعم جميع رؤساء الجمعيات المذكورة أسماؤهم في أسفل هذه الوثيقة، وهو ما تجيره الهيئات العامة الخاصة بهذه الجمعيات في الإتفاقات المعتمدة، لتثبت موقف الجالية اللبنانية السورية في كوبا، في مواجهة الوضع القائم في لبنان وسوريا.

إن الجالية اللبنانية والسورية في كوبا تتوجه بالنداء إلى الحكومة والمجلس والمؤسّسات العامة والخاصّة، وإلى الصحافة والمؤسّسات الوطنية والأجنبية، لزيادة فعاليّاتها في هذا البلد، دعما لتطلّعات الشعبين اللبناني والسوري العادلة، في تنفيذ الوعود في الإستقلال. فالشعوب الصغيرة التي تمّ غرسها في غمرة الصراع بين التوتاليتارية والديمقراطية والصراعات الدائمة بين القوى التقدّمية والمرجعية في التاريخ، لها الحق في الإستقلال.

إن هذه الحقوق المعلنة من قبل الثورة الفرنسية، والتي جسدتها المارسيلياز لروجيه دي ليسل، كإحدى أكثر الأغاني الشعبية بطولية، والمعترف بها في شرعة الأطلسي في اجتماعات طهران والقاهرة وموسكو ويالطا، وقد شجّعوا بها الشعوب على الحرب حيث تحولت إلى وعود صورية أطلقها كل من روزفلت وستالين وتشرشل.

إنّ هذه الحقوق قد جرى التأكيد عليها في مؤتمر سان فرنسيسكو في أعقاب هزيمة النازية - الفاشية. ومن الخطورة بمكان، محاولة تحويل هذه الحقوق إلى مجرّد ورقة رطبة أو أغنية حوريات البحر. إذا أخذنا بالحسبان أن الشعوب والجيوش قد ناضلت بوعي منها، في سبيل حريتها، فلا يجوز أن ننسى أن هذه الأمم الصغيرة، المنخرطة في الصراع، كانت مهد الحضارة اليونانية - الرومانية، والتي تنتسب حاليا بلغتها وبطاقاتها، إلى العالم الثقافي العربي الكبير، الذي كثيرا ما تدين له الحضارة. أن الحجج التي تساق للحدّ من إستقلال هذه الأمم، هي حجج الإمبريالية المهزومة، وهي باطلة. وإن محاولة العودة إلى الوراء، يمكنها أن تجلب خطرا وشيكا وكارثيا في الأوقات الراهنة والقادمة، حيث لن يكون هناك مكان لاستغلال الإنسان، للإنسان، فكيف إذا كان استغلال شعوب لشعوب أخرى.

الجمعيّة اللبنانيّة في هافانا: الدكتور أنطونيو فابرجل. (الرئيس)
الدكتور هوان بادرو خوري (رئيس لجنة العلاقات الخارجية).
النادي السوري اللبناني الفلسطيني: هوليو أبي سليمان (رئيس)
الشبيبة اللبنانية في هافانا: الدكتور خوسيه شلالا أغيلارا (رئيس)
الجمعية اللنبانية السورية في سانتا أماليا: الياس جريج (رئيس)
الجمعية الثقافية اللبنانية الفرنسية: مارسيل شلهوب (رئيس)
لجنة مساعدة فرنسا المناضلة: هوسيه جويل (رئيس)
الإتحاد اللبناني في سانتا كلارا: هوسيه مورالس (رئيس)
الإتحاد اللبناني في سياغو دي أبيلا: ميغال بارودي (رئيس)
الإتحاد السوري اللبناني (كواتو): ميغال غنديس (رئيس)
جمعية الشبيبة اللبنانية (أولغين): ميغال فغالي (رئيس)
الجمعية اللبنانينة في مانسانيّو: إبراهيم حداد (رئيس)
الجمعية اللبنانية السورية في غوانتنامو: جبرا دعبول (رئيس)

الملحق الإضافي

المؤرّخ الكوبي للثورة المصرية سنة ١٨٨١

مثل على رؤية هوسيه مارتي حول التاريخ العربي

لقد اجتمع في صورة الإستقلاليّ الكوبي هوسيه مارتي (١٨٥٣ - ١٨٩٥)، الشاعر والخطيب والديبلوماسي والصحافي والمفكّر والرجل السياسي والمسرحي، إلى جانب بعدٍ إستثنائي أخلاقي وثقافي.

لم يجر، في الأثر المارتياني الواسع، إغفال أيّ شيء مهم، فمن ضمن المواضيع التي تطرّق لها كان التأثير الثقافي للحضارة العربية والإسلامية في تاريخ الإنسانية. منذ ١٨٦٩، ومع قصيدته "عبدالله"، مرورا بالقصائد الشعرية الجميلة "عربي" "حشيش" و"لؤلؤة التوت" والمقالات وأبيات الشعر ومن ضمنها "العصر الذهبي" سنة ١٨٨٩، وكذلك الملاحظات الظاهرة في "دفاتر الحواشي"، أفصح مارتي عن إعجاب ثابت بالثقافة المشرقية. ففي المرحلة ١٨٧٥ - ١٨٩٦ لم يغب هذا الموضوع سنة واحدة في كتاباته. ومع ذلك، فالسنوات ١٨٨١ و١٨٨٢ و١٨٨٩ بدأ بالظهور، في الأثر المارتياني، العدد الأكبر من التأريخات والأخبار والمراجع حول الشؤون العربية (كانتون ٢٠٠٥ ص ٢). وفي التأريخات والأخبار يطغى ذكر الحركات القومية في بعض البلدان العربية من شمال أفريقيا، وخصوصا حركة الضباط والجنود الأحرار بقيادة العقيد المصري أحمد عرابي باشا في سنة ١٨٨١، في مواجهة التدخّل الأوروبي والمديونية الخطيرة التي كانت تعاني منها مصر.

واستكمالاً لذلك، يعرض الكوبي المميّز كلمات عرابي المباشرة، وبها كان يطالب من خلال الإنتفاضة بإنهاء الوزارة الإنكليزية، كما كان يطالب بدستور "يضع الحكومة المصرية في أيدي المصريين". وكان القائد العسكري يطالب أيضا بزيادة عديد الجيش لأنه كان يعتبره "ضمانة الإستقلال الوطني".

إنّ التحليل المارتياني للنضال المصري بين ١٨٨١ - ١٨٨٢ يمكن تأويله بأنه موقف

قائد إستقلالي يستوعب الطابع المناهض للإستعمار الذي تحمله الحركة التي كانت تناضل ضد التدخل الأجنبي المتزايد، إذ يقول: "ألا يحرّك التشجيع على الإستقلال ومواجهة الإستغلال، والتدخل الأجنبي المهين، الجميع هناك ؟" (مارتي ١٩٧٥ ص ١١٥).

إنّ الأحداث التي أعقبت هذا التأريخ الفريد الذي قام به الكوبي المميز، تلفت الإنتباه إلى بريطانيا العظمى، كما قال مارتي سابقًا، فقد تدخلت عسكريًا، في مصر، قاصفة الإسكندرية، بأسطولها القويّ. وفي ١٣ أيلول ١٨٨٢ جرى إنزال ١٤ ألف رجل بقيادة الجنرال وولسلاي. وأمام القصف، أعلن أحمد عرابي باشا الحرب على بريطانيا العظمى، فخلعه الخديوي توفيق. وبالرغم من أن القائد الثائر أبقى على الحكومة في القاهرة فإن حركة التمرّد قد جرى سحقها أخيرا، من قبل الإنكليز الذين عيّنوا قنصلاً عاما يقوم بأعمال السلطة الفعلية في مصر بإسم الخديويين (سانشيس بورّو ٢٠٠٤ ص ١٣٧). ولكن، بالرغم من فشل حركة النهوض الوطني سنة ١٨٨١، فقد كان أسهم هذا في إيقاظ الوعي القومي العربي في مواجهة الإختراق الأمبراطوري الأوروبي. إن الرؤيا المارتيانية للعصيان المصري قد حصلت في الوقت الذي راح يحضّر فيه القائد الإستقلالي الكوبي لثورة ضد الإستعمار ويعكس في تأريخه الصحفي إعجابه بتلك "المحاولة الوطنية" التي قامت بها حركة، تحوّلت إلى مثل يحتذى في الخارطة السياسية العربية من القرن التاسع عشر. إن مارتي ينهي تأريخه معزّزا بالصور النموذجية لنثره الساطع: "إن روح المتاجرة تحاول خنق الروح الإستقلالية لكن إبن الصحراء الشريف يعضّ على السوط ويكسر يد الابن الأناني للقارّة العجوز" (مارتي ١٩٧٥ ص ١١٧).

المحتويات

الفصل الثالث:

الفصل الرابع

إنّ كتاب العرب في كوبا يبحث، بالرجوع الدقيق والواسع إلى المصادر، وخصوصًا ما اشتمل منها على الوثائق والشهادات في تشكّل الجالية العربيّة في الجزيرة وتطوّرها: طرق الهجرة، أمكنة القدوم، مجالات العمل، المعتقدات الدينيّة، وهيكليّات العائلات والجمعيّات...، حتّى اندماجها في المجتمع المضيف، حيث أحرز المتحدّرون منها إنجازات لافتة في ميادين الطبّ والثقافة.

يتألّف الكتاب من أربعة فصول: الأوّل يعرّف بهجرة العرب والبربر إلى كوبا منذ بداياتها في القرن السادس عشر، وبتأثّر الشعب الكوبيّ بالثقافة العربيّة. والثاني يعطي صورة جليّة عن أسباب هجرة هؤلاء خلال القرنين التاسع عشر والعشرين وتشكّل جاليتهم وأبرز أعلامها. وفي الثالث بيانٌ بمجالات عملها وتركيبتها الدينيّة وبنيتها الاجتماعيّة العائليّة. أمّا الرابع فيضيء على أبرز عوامل اندماجها بالمجتمع الكوبيّ.

The book, Arabs in Cuba, recounts the historical formation and development of the island's Arab diaspora, including their emigration routes, landing locations, work, religion, family structures, associations, and fusion of these emigrants in their host society in which their descendants have made great achievements in medicine and culture. This work is based on extensive references, which mainly encompass original documents and testimonies of emigrants.

The book falls into four chapters. The first narrates the early sixteenth century emigration of Arabs and Barbars to Cuba and their impact on Cuban culture. The second chapter underlines the causes of emigration during the nineteenth and twentieth centuries, the formation of the diaspora, and its key figures. The third chapter sheds light on the various occupational posts held by the emigrant community, including its religious, social, and family structures. The fourth chapter stresses the principal factors that contributed to the incorporation of emigrants into the Cuban society.

ISBN 978-9953-457-99-4

9 789953 457994